



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عشر  
عليه  
ص

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

حقوق

آل البيت عليهم السلام

في الكتاب والسنة

باتفاق الامة

الشيخ محمد حسين الحاج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق آل البيت عليهم السلام فى الكتاب و السنه باتفاق الامه

كاتب:

محمد حسين الحاج العاملى

نشرت فى الطباعة:

مكتبه اهل البيت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١٤	حقوق آل البيت عليهم السلام فى الكتاب و السنه باتفاق الامه
١٤	اشارة
١٤	صفحه ٠٠١
١٤	صفحه ٠٠٢
١٤	صفحه ٠٠٣
١٥	صفحه ٠٠٤
١٥	صفحه ٠٠٥
١٥	صفحه ٠٠٦
١٥	صفحه ٠٠٧
١٦	صفحه ٠٠٨
١٦	صفحه ٠٠٩
١٧	صفحه ٠١٠
١٧	صفحه ٠١١
١٨	صفحه ٠١٢
١٨	صفحه ٠١٣
١٩	صفحه ٠١٤
٢٠	صفحه ٠١٥
٢٠	صفحه ٠١٦
٢٠	صفحه ٠١٧
٢١	صفحه ٠١٨
٢١	صفحه ٠١٩
٢٢	صفحه ٠٢٠

٢٣	صفحة ٢١
٢٣	صفحة ٢٢
٢٤	صفحة ٢٣
٢٥	صفحة ٢٤
٢٥	صفحة ٢٥
٢٥	صفحة ٢٦
٢٦	صفحة ٢٧
٢٧	صفحة ٢٨
٢٧	صفحة ٢٩
٢٧	صفحة ٣٠
٢٨	صفحة ٣١
٢٨	صفحة ٣٢
٢٩	صفحة ٣٣
٢٩	صفحة ٣٤
٣٠	صفحة ٣٥
٣٠	صفحة ٣٦
٣١	صفحة ٣٧
٣١	صفحة ٣٨
٣١	صفحة ٣٩
٣٢	صفحة ٤٠
٣٣	صفحة ٤١
٣٣	صفحة ٤٢
٣٤	صفحة ٤٣
٣٤	صفحة ٤٤

٣٥	صفحة ٠٤٥
٣٦	صفحة ٠٤٦
٣٦	صفحة ٠٤٧
٣٧	صفحة ٠٤٨
٣٧	صفحة ٠٤٩
٣٨	صفحة ٠٥٠
٣٩	صفحة ٠٥١
٣٩	صفحة ٠٥٢
٤٠	صفحة ٠٥٣
٤٠	صفحة ٠٥٤
٤١	صفحة ٠٥٥
٤١	صفحة ٠٥٦
٤٢	صفحة ٠٥٧
٤٢	صفحة ٠٥٨
٤٣	صفحة ٠٥٩
٤٤	صفحة ٠٦٠
٤٤	صفحة ٠٦١
٤٥	صفحة ٠٦٢
٤٥	صفحة ٠٦٣
٤٦	صفحة ٠٦٤
٤٧	صفحة ٠٦٥
٤٧	صفحة ٠٦٦
٤٨	صفحة ٠٦٧
٤٨	صفحة ٠٦٨

٤٩	صفحة ٠٦٩
٥٠	صفحة ٠٧٠
٥٠	صفحة ٠٧١
٥١	صفحة ٠٧٢
٥١	صفحة ٠٧٣
٥٢	صفحة ٠٧٤
٥٢	صفحة ٠٧٥
٥٣	صفحة ٠٧٦
٥٤	صفحة ٠٧٧
٥٤	صفحة ٠٧٨
٥٥	صفحة ٠٧٩
٥٥	صفحة ٠٨٠
٥٦	صفحة ٠٨١
٥٦	صفحة ٠٨٢
٥٧	صفحة ٠٨٣
٥٨	صفحة ٠٨٤
٥٨	صفحة ٠٨٥
٥٩	صفحة ٠٨٦
٥٩	صفحة ٠٨٧
٦٠	صفحة ٠٨٨
٦٠	صفحة ٠٨٩
٦١	صفحة ٠٩٠
٦١	صفحة ٠٩١
٦٢	صفحة ٠٩٢



٦٣	صفحة ٠٩٣
٦٣	صفحة ٠٩٤
٦٤	صفحة ٠٩٥
٦٤	صفحة ٠٩٦
٦٥	صفحة ٠٩٧
٦٦	صفحة ٠٩٨
٦٦	صفحة ٠٩٩
٦٧	صفحة ١٠٠
٦٧	صفحة ١٠١
٦٨	صفحة ١٠٢
٦٨	صفحة ١٠٣
٦٩	صفحة ١٠٤
٧٠	صفحة ١٠٥
٧٠	صفحة ١٠٦
٧١	صفحة ١٠٧
٧١	صفحة ١٠٨
٧٢	صفحة ١٠٩
٧٢	صفحة ١١٠
٧٣	صفحة ١١١
٧٣	صفحة ١١٢
٧٣	صفحة ١١٣
٧٤	صفحة ١١٤
٧٤	صفحة ١١٥
٧٥	صفحة ١١٦

٧٥	صفحه ١١٧
٧٦	صفحه ١١٨
٧٧	صفحه ١١٩
٧٧	صفحه ١٢٠
٧٨	صفحه ١٢١
٧٨	صفحه ١٢٢
٧٩	صفحه ١٢٣
٨٠	صفحه ١٢٤
٨٠	صفحه ١٢٥
٨١	صفحه ١٢٦
٨١	صفحه ١٢٧
٨٢	صفحه ١٢٨
٨٣	صفحه ١٢٩
٨٣	صفحه ١٣٠
٨٤	صفحه ١٣١
٨٥	صفحه ١٣٢
٨٥	صفحه ١٣٣
٨٦	صفحه ١٣٤
٨٧	صفحه ١٣٥
٨٨	صفحه ١٣٦
٨٨	صفحه ١٣٧
٨٩	صفحه ١٣٨
٩٠	صفحه ١٣٩
٩٠	صفحه ١٤٠

٩١	صفحة ١٤١
٩٢	صفحة ١٤٢
٩٣	صفحة ١٤٣
٩٣	صفحة ١٤٤
٩٤	صفحة ١٤٥
٩٥	صفحة ١٤٦
٩٥	صفحة ١٤٧
٩٦	صفحة ١٤٨
٩٧	صفحة ١٤٩
٩٧	صفحة ١٥٠
٩٨	صفحة ١٥١
٩٩	صفحة ١٥٢
٩٩	صفحة ١٥٣
٩٩	صفحة ١٥٤
٩٩	صفحة ١٥٥
١٠٠	صفحة ١٥٦
١٠١	صفحة ١٥٧
١٠١	صفحة ١٥٨
١٠٢	صفحة ١٥٩
١٠٣	صفحة ١٦٠
١٠٣	صفحة ١٦١
١٠٤	صفحة ١٦٢
١٠٤	صفحة ١٦٣
١٠٥	صفحة ١٦٤

١٠٤	صفحة ١٤٥
١٠٤	صفحة ١٤٦
١٠٧	صفحة ١٤٧
١٠٨	صفحة ١٤٨
١٠٨	صفحة ١٤٩
١٠٩	صفحة ١٧٠
١٠٩	صفحة ١٧١
١١٠	صفحة ١٧٢
١١٠	صفحة ١٧٣
١١٠	صفحة ١٧٤
١١١	صفحة ١٧٥
١١٢	صفحة ١٧٦
١١٢	صفحة ١٧٧
١١٣	صفحة ١٧٨
١١٣	صفحة ١٧٩
١١٤	صفحة ١٨٠
١١٥	صفحة ١٨١
١١٥	صفحة ١٨٢
١١٦	صفحة ١٨٣
١١٦	صفحة ١٨٤
١١٧	صفحة ١٨٥
١١٧	صفحة ١٨٦
١١٧	صفحة ١٨٧
١١٨	صفحة ١٨٨

١١٨	صفحة ١٨٩
١١٩	صفحة ١٩٠
١١٩	صفحة ١٩١
١٢٠	صفحة ١٩٢
١٢٠	صفحة ١٩٣
١٢١	صفحة ١٩٤
١٢١	صفحة ١٩٥
١٢٢	صفحة ١٩٦
١٢٢	صفحة ١٩٧
١٢٣	صفحة ١٩٨
١٢٣	صفحة ١٩٩
١٢٣	صفحة ٢٠٠
١٢٤	تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## حقوق آل البيت عليهم السلام فى الكتاب و السنه باتفاق الامه

### اشاره

عنوان حقوق آل البيت عليهم السلام فى الكتاب و السنه باتفاق الامه  
 نام كتابخانه كتابخانه امام صادق (ع) (حوزه علميه)  
 پديد آورنده محمد حسين الحاج العاملی  
 موضوع خاندان نبوت  
 سرشناسه فارسى حاج عاملی، محمد حسين محل انتشار محمد حسين الحاج العاملی = ق= ١٣٧٣١٤١٥  
 صفحه ٢٥٣ ص  
 كتابنامه كتابنامه: ص . ٢٢٩ - ٢٣٧؛ همچنين بصورت زيرنويس  
 رده بندي كنگره ٧ ح ١٥ / ٢٥ BP

### صفحه ٠٠١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب و السنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١  
 حقوق آل البيت عليهم السلام فى الكتاب و السنه باتفاق الأمة  
 (١)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)

### صفحه ٠٠٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب و السنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٣  
 حقوق آل البيت عليهم السلام فى الكتاب و السنه باتفاق الأمة تأليف الشيخ محمد حسين الحاج العاملی تقديم سماحة آية الله الشيخ  
 جعفر السبحانى  
 (٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الحج (١)

### صفحه ٠٠٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب و السنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٤  
 هوية الكتاب:

الكتاب: حقوق آل البيت عليهم السلام فى الكتاب و السنه باتفاق الأمة المؤلف: محمد حسين الحاج العاملی تقديم سماحة المحقق  
 الأستاذ آية الله الشيخ جعفر السبحانى الناشر: المؤلف الطبعة: الأولى ١٤١٥ المطبعة: مهر الكمية: ١٠٠٠ حقوق الطبع محفوظة ومسجلة  
 للمؤلف

(٤)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الحج (١)

### صفحة ٠٠٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥)

### صفحة ٠٠٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٧

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(فاطمه بضعة منى فمن أغضبها أغضبني البخارى، كتاب بدء الخلق، باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله، ج ٤ ص ٢١٠

(٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)

### صفحة ٠٠٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٩

الاهداء:

إلى سيدتى ومولاتى بضعة الرسول صلى الله عليه وآله إلى أم الأئمة التى يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها إلى أم الذرية الطاهرة إلى الصديقة فاطمة سلام الله عليها إلى من آمل شفاعه أبنائها، ملتصقا عنايتهم للتوفيق لخدمتهم، واحياء أمرهم، والدفاع عن حقوقهم. إليك يا سيدتى أهديك كتابى هذا وهو: بضاعتى المزجاء وصحائف ولائى الخالص، فتفضللى على بالقبول، وأحسنى إلى إن الله يحب المحسنين.

محمد

(٩)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الشفاعه (١)

### صفحة ٠٠٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١١

تقديم بقلم آية الله السبحانى أهل البيت عليهم السلام فى الكتاب والسنه أهل البيت هم الذين شرفهم الله وأكرمهم ونوه بذكرهم فى الكتاب الحكيم ويقول:

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

ويعرفهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم قرناء الكتاب وأعداله يقول:

(أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ابدا).

ويشيد بذكرهم الوصى على أمير المؤمنين ويقول:

(هم موضع سره (الرسول) ولجأ أمره وعييه علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحاء ظهره وأذهب ارتعاد فرائضه ... لا يقال بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمته عليهم أبدا ... هم أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفئ الغالى وبهم يلحق التالى ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثه) (١).

فإذا كانت مكانة أهل البيت عليهم السلام هي ما جاءت في الذكر الحكيم وصرح بها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ونعتهم الوصى كما عرفت كان من واجب الأمة التعرف بهم ومن حسن الحظ أنهم قاموا بواجبهم فأصبح أهل البيت: مهوى الأفئدة وملتقى الأرواح فجاء الخطباء والشعراء والكتاب يتكلمون عنهم بذكر فضائلهم ومناقبهم ويؤلفون الكتب في بيان حقوقهم وينشؤون القريض احياء لمآثرهم.

ومن أمثلة ما ذخرت به المكتبات العربية من الشعر الرفيع قول الكميت بن زيد:

(١) نهج البلاغة الخطبة ٢.

(١١)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، حديث الثقلين (١)، آية التطهير (١)، يوم عرفة (١)، الكميت بن زيد (١)، الوصية (٣)، كتاب نهج البلاغة (١)

## صفحة ٠٠٨

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٢  
ألم ترني من حب آل محمد \* أروح وأغدر خائفا أترقب فان هي لم تصلح لحي سواهم \* فان ذوى القربى أحق وأوجب يقولون لم يورث ولولا تراثه \* لقد شركت فيها بكيل وأرحب وقال الإمام الشافعي:

يا أهل بين رسول الله حكيم \* فرض من الله في القرآن أنزله كفاكم من عظيم الفخر أنكم \* من لم يصل عليكم لا- صلاة له وقال الشيخ المعاصر محمود البغدادي في ملحمة الرائعة:

جلنا على حب النبي وآله \* كما الفطرة البيضاء في الطفل تجبل إلى غير ذلك من نظم ونثر لا يحصيها الا الله سبحانه وتعالى.

فإذا كان الامر كذلك فيجب على كل مسلم ومؤمن بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله التعرف على أهل البيت عليهم السلام وعلى فضائلهم ومناقبهم وعلى حقوقهم وعلى ما أسدوا للأمة ما مآثر.

فهذا الكتاب الذى بين يدي القارئ قد قام بهذه المهمة الجليلة فعرفهم أولا وذكر حقوقهم ثانيا وخرج بانجازات بديعة ثالثا إلى غير ذلك من مزايا الكتاب.

ولقد استقى مصادر ذلك من الصحاح والمسانيد فشكر الله تعالى مساعدى ولدنا المؤلف الثبت الفاضل الشيخ محمد حسين الحاج فقد أسدى للأمة الاسلامية خدمة كبيرة ورفع الستار عن وجه الحقيقة ببيان واضح وقلم رصين وهو باكورة خير ستتبعها خدمات جليلة أخرى إن شاء الله تعالى قم المقدسة - الحوزة العلمية جعفر السبحاني آخر ذى القعدة الحرام ١٤١٤

(١٢)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، شهر ذى القعدة (١)، محمد بن ادريس الشافعي (١)، الحوزة العلمية (١)، القرآن الكريم (١)، الحج (١)، الصلاة (١)

## صفحة ٠٠٩

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣



بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وأهل بيته النجباء الميامين الذين من تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم غرق وهوى واللعنة الدائمة على أعدائهم ومبغضيتهم ومنكرى حقوقهم وفضائلهم ومناقبتهم إلى قيام يوم الدين. وبعد:

لقد توخيت من خلال هذا الكتاب تناول بعض الحقوق التى أوجبها الله تعالى وأكد عليها النبى الأعظم (١) صلى الله عليه وآله لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام وحاولت قدر الامكان الابتعاد عن كل تعقيد ودون أية إطالة فى المباحث حيث أشرت للمطولات فى كل مطلب - كما فى التعليقة

(١) كتب ابن تيمية تحت هذا العنوان (حقوق آل البيت (ع)) ولكنه أسقط أهم الحقوق لأهل البيت عليهم السلام بعد أن ذكر بعضها وأدخل ما عليهم دون مالهم - للأسف - فحاولت بكتابتى هذا ذكر عمدة الحقوق كما نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية ليتضح الحق وينفتح الباب امام المنصفين.

(١٣)

مفاتيح البحث: يوم القيامة (١)، الصلاة (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، القرآن الكريم (١)، ابن تيمية (١)

### صفحة ١٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٤

- ليتسنى للجميع الورد إلى كل المطالب بسهولة.

كما وسعيت ومع قلة الزاد الاعتماد على أهم المصادر لدى جميع المذاهب الاسلامية لتكون الحجة على الجميع بالإضافة إلى أننى لم أحمل أى رأى من آرائى أو فكرة من أفكارى على الباحثين والمحققين أو المتقنين بل اكتفيت بنقل الآيات والروايات التى تثبت الحق مع تعليق بسيط ليكون الضمير والعقل والانصاف هم الحكم.

وأخيرا اننى أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الذين ساهموا وساعدوا وآزرونى بتقديم قدراتهم وارشاداتهم وملاحظاتهم ليخرج هذا الكتاب المتواضع إلى عالم النور...

محمد حسين الحاج

(١٤)

مفاتيح البحث: الحج (١)

### صفحة ١١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٥

وحدة المسلمين:

الاسلام دين الله تبارك وتعالى الذى لا شك ولا ريب انه النور الذى فيه سعادة الانسانىة ورفيها إلى أعلى مراتب الكمال (١) وقد أعطى الله تبارك وتعالى للانسان المكانة السامية التى ليس بعدها مكانة حيث جعله خليفته فى الأرض كما فى محكم التنزيل: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة) (٢).

وزود هذا الانسان بأحسن وأفضل مخلوق على وجه الأرض وهو العقل (٣) حتى يميز الخير من الشر والحق من الباطل وقد قال الله تعالى

(١) كما فى قوله تعالى: (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك فى ضلال مبين) الزمر آية: ٢٢.

(٢) البقرة آية: ٣٠.

(٣) ان العقل هو تعقل الأشياء وفهماها فى أصل اللغة واصطلاح اطلاقه على أمور:

الأول: قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة أسباب ذوات الأسباب وما يؤدي إليها وما يمنع منها. والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.

الثانى: ملكة وحالة فى النفس تدعو إلى اختيار الخيرات والمنافع واجتناب الشرور والمضار.

الثالث: القوة التى يستعملها الناس فى نظام أمور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملت فى ما استحسنته الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح وإذا استعملت فى الأمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالذكراء والشيطنة بلسان الشرع.

الرابع: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك وأثبتوها مراتب أربع سموها: بالعقل الهيولانى والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد الخامس: النفس الناطقة الانسانية التى بها يتميز عن سائر البهائم.

السادس: ما ذهب إليه الفلاسفة من أنه جوهر قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا (عن مرآة العقول للمجلسى (رض)).

(١٥)

مفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (١)، الضلال (١)، المنع (١)، الإختيار، الخيار (١)

## صفحة ١٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٦

- كما فى الحديث القدسى - عن أبى جعفر عليه السلام قال:

(لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له:

أدبر فأدبر ثم قال: وعزتى وجلالى ما خلقت خلقا هو أحب إلى منك ولا أكملتك إلا فىمن أحب اما إني إياك أمر وإياك أنهى وإياك أعاقب وإياك أئيب) (١).

وكى يسير هذا الانسان على الطريق الصحيح والصراط المستقيم ويستفيد من الطاقات المودعة فيه لابد له أن يعرف الطريق الذى يجب عليه ان يتبعه ويسير عليه ليصل إلى ما أراد الله ولما شاء من الخلافة والعبودية.

وأرسل الله تعالى الرسل والأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين ليرشدوا إلى أوامره ونواهيه وكان من اسمى الأوامر التى ركز عليها القرآن وأوصى بها النبى صلى الله عليه وآله وحده المسلمين بقوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (٢).

فالامر بالاعتصام بحبله كان من أهم المزايا التى يجب على الانسان.

(١) أصول الكافى ج ١ ص ١٠.

(٢) آل عمران آية: ١٠٣.

(١٦)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الحديث

القدسى (١)، القرآن الكريم (١)، الصلاة (١)، الوصية (١)، كتاب أصول الكافى للشيخ الكلينى (١)

## صفحة ١٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٧  
المسلم ان يتحلى بها ولم يكن الامر فقط بالاعتصام وانما ألحق الامر بالنهى عن التفرق ليكون المسلم مع أخيه المسلم كالجسد الواحد  
ليجسد قول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حيث قال:  
(مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والشهر) (١)  
وفى قوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) (٢).

وحبل الله تبارك وتعالى هو الكتاب الذى لا ريب فيه هدى للمتقين فالمعتصم بحبل الله مأمون من الغرق مضمون له الهدى.  
والنبي صلى الله عليه وآله قرن القرآن بمثيل وعدل له وهى العتره من آله عليهم السلام حيث قال فى الحديث المتواتر عن العامة  
والخاصة:

(إنى تارك فيكم ما ان تمسكنم بهما لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى  
أهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما) (٣).  
(١) أخرجه البخارى فى صحيح كتاب الأدب باب ٢٧ - ومسلم كتاب البرح ٦٦ و ٦٧ - مسند أحمد ج ٤ ص ٢٦٨ وغيرهم.  
(٢) الحجرات آية: ١٠.

(٣) الترمذى فى صحيحه ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٣٨٧٦ ط دار الفكر هذا الحديث ذكر بألفاظ متعددة ومصادر كثيرة جدا ونذكر منها على  
سبيل الاجمال: الصواعق المحرقة ص ١٤٧.

ص ٢٢٦ - المعجم الصغير للطبرانى ج ١ ص ١٣٥ - تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١١٣ - عباقات الأنوار ج ١ من حديث الثقلين ص ٣٥ -  
تفسير الخازن ج ١ ص ١٥٤ الفتح الكبير للنبهانى ج ١ ص ٥٠٣ و ج ٣ ص ٣٨٥ - الدر المنثور للسيوطى ج ٢ ص ٦٠ مجمع الزوائد  
للهمشى ج ٩ ص ١٦٢ - كنز العمال ج ١ ص ١٦٥ ح ٢٨٣ ط طهران - الطبقات الكبرى ج ٢ ص ١٩٤ - إحقاق الحق ج ٩ - الغدير ج  
١ ص ٣٠ - صحيح مسلم باب فضائل على بن أبى طالب (ع) ج ٢ ص ٣٦٢ - خصائص أمير المؤمنين (ع) للنسائى ص ٢١ - فضائل  
الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ٤٣، ٥٦ - الغدير ج ٣ ص ٨٠ وكثير من المصادر المعروفة من أراد مصادر فليراجع تعليقه الشيخ  
الراضى على المراجعات.

(١٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، القرآن الكريم (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب  
عليهما السلام (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، حديث الثقلين (١)، كتاب تفسير ابن كثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهنذى  
(١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، مدينة طهران (١)

## صفحه ١٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٨  
وقال صلى الله عليه وآله:

(مثل أهل بيتى كسفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى) (١).

فالوحده لا بد منها ولا بد لها ان تنطلق من الكتاب والعتره حتى

(١) هذا الحديث ذكر بألفاظ متعددة وفى بعضها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلم.

مثل أهل بيتى كسفينه نوح (ع) ومثل باب حطه فى بنى إسرائيل.

أما مصادر الحديث فعديده وكثيره جدا نذكر منها على سبيل الاجمال تلخيص المستدرک - الصواعق المحرقة ص ١٨٤، ٢٣٤ -

تاريخ الخلفاء - اسعاف الراغبين ص ١٠٩ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨ - المعجم الصغير ج ٢ ص ٢٢ - حلية الأولياء ج ٤ ص ٣٠٦ - ذخائر العقبى ص ٢٠ - شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ١ ص ٧٣ - إحقاق الحق ج ٩ ص ٢٧٠ و ٢٩٣ - مقتل الحسين (ع) للخوارزمى ج ١ ص ١٠٤ - كنوز الحقائق ص ١١٩ - عيون الاخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٢١١ ط دار الكتاب المصرية بالقاهرة - فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٤٢ ج ٥١٦ - ٥١٩ إحياء الميت بهامش الاتحاف ص ١١٣ - وغيرهم.

(١٨)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، النبى نوح عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، الخوارزمى (١)، الموت (١)، القتل (١)

### صفحة ١٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٩  
تكون وحدة صحيحة يحبها الله ورسوله صلى الله عليه وآله وإلا- إذا كانت على أساس التنازل عن الحق والخضوع امام الباطل ولو بالقليل يكون خلافا للقرآن والسنه وخيانته للاسلام والمسلمين.  
ومن هذا المنطلق.. ندعو كل الذين يتمسكون بالاسلام ان يعرفوا أهمية الوحدة امام كل القوى الفكرية المعادية للاسلام والمسلمين لان هذه الوحدة نعمة كبيرة منها الله تعالى وتقدس على المسلمين ليتعارفوا ويتحابوا فيما بينهم ولا يكون بينهم الحسد والبغضاء ويعود كل فرد إلى ضميره وعقله ليمحص الحق فيسلكه ويعرف الباطل فيتركه.  
واننا نتوسل إلى كل الذين ضلوا طريق الصواب الممثل بخط أهل البيت عليهم السلام الذين بهم النجاة وبغيرهم الهلاك ان يعودوا إلى فطرتهم واصلهم الذى ولدوا عليه قبل فوات الأوان.  
(يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) (١).  
والحمد لله رب العالمين  
(١) الشعراء آية (٨٨ - ٨٩).  
(١٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الباطل، الإبطال (٢)، الهلاك (١)

### صفحة ١٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢١  
(أهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعين  
(٢١)

### صفحة ١٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٣  
أهل البيت:

من هم أهل البيت؟

مما لا شك فيه ولا ريب يعتريه أن أهل البيت عليهم السلام هم:

سيد الأنبياء والمرسلين والناس أجمعين النبى الأكرم محمد ووصيه وخليفته الذى كان منه كهارون من موسى على بن أبى طالب وقره عينه البتول التى يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها الصديقة فاطمة الزهراء وريحانتاه وحببياه من الدنيا السبطان الشهيدان الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين.

ولقوله تعالى فى محكم التنزيل:

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١).

(١) الأحزاب آية: ٣٣.

(٢٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، آية التطهير (١)، على بن أبى طالب (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الكرم، الكرامة (١)، الشهادة (١)

## صفحة ١٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٤

آية التطهير برواية أم سلمة (رض):

أورد الترمذى وابن جرير وأحمد والجزرى والعسقلانى والمحب الطبرى والحسكافى (١) وغيرهم بسنده عن شهر بن حوشب وغيره عن أم سلمة (رض) ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم جلال على الحسن والحسين وعلى فاطمة كساء ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى (وفى لفظ: وحامتى) اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا). وفى عبارة أخرى: (اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد).

فقال أم سلمة (رض): فرفعت الكساء لادخل معهم فجدبه من يدي وقال: (إنك على خير). انتهى.

وأخرج الترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه من طرق عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: فى بيتى نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفى البيت فاطمة وعلى والحسن والحسين عليهم السلام

(١) الترمذى ج ٢ ص ٣١٩ - الطبرى ج ٢٢ ص ٦ - أحمد فى مسنده ج ٦ ص ٣٠٦ - أسد الغابة ج ٤ ص ٢٩ - تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٩٧ - ذخائر العقبى ص ٢١ - شواهد التنزيل الآية ج ٢.

(٢٤)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، آية التطهير (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٤)، محب الدين الطبرى (١)، شهر بن حوشب (١)، ابن المنذر (١)، الطهارة (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)

## صفحة ١٩

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٥

فجللهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكساء كان عليه ثم قال:

(هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) (١).

وقد تواترت الصحاح بذكر رواية السيدة الشريفة أم سلمة (رض) بطرق سديدة ومصادر عديدة (٢) ويبين النبى صلى الله عليه وآله حصر الآية الكريمة بأهل الكساء علوا لمكانتهم وتفضيلا لهم على غيرهم ممن وجد وعلى مرأى ومسمع من أم سلمة رضى الله عنها وبرغم منزلتها وقربها من النبى صلى الله عليه وآله أجابها قائلا: - بعد جذبه الكساء - (انك على خير) وحاشا ان يكون قوله عبثا ولغوا وهو المسدد بعناية المولى عز وجل: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) (٣).

فكان قوله وعمله امثالاً لأمر الله تعالى وتقدس.

(١) الدر المنثور فى تفسير الآية.

(٢) التاريخ الكبير للبخارى ج ١ ص ٢٩ الحديث ١٧١٩ - سنن البيهقى ج ٢ ص ١٥٠ - تفسير الزمخشري ج ١ ص ٣٦٩ - تفسير القرطبي ج ٤ ص ١٨٣ - تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٨٤ - الدر المنثور تفسير الآية - الاستيعاب ج ٢ ص ٤٦٠ - كفاية الطالب باب المئة - مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٤٦ - الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٤٨ - فتح القدير ج ٤ ص ٢٧٩ - فتح البيان ج ٧ ص ٣٦٤ - الفصول المهمة ص ٢٥ - أسباب النزول ص ٢٣٩ - مطالب السؤل ج ١ ص ١٩ - تفسير البيضاوى ج ٢ ص ٢٤٥ - شرح ابن أبى الحديد ج ٤ ص ١١ ومصادر أخرى فلتراجع.

(٣) النجم الآية ٣ - ٤.

(٢٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، الكرم، الكرامة (١)، الطهارة (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب تفسير ابن كثير (١)، كتاب تفسير البيضاوى للبيضاوى (١)، الزمخشري (١)

## صفحة ٢٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٦

آية التطهير برواية عائشة:

وأخرج مسلم والحاكم والبيهقى وابن جرير والحسكاني وغيرهم عن عائشة انها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله غداة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال:

(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) وحسبك ان النبى صلى الله عليه وآله - أرواحنا له ولعترته فداء - لم يكتف بهذا المقدار من بيان اختصاص الآية الكريمة بأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين وانما سلكك مل مسلكك لرد شبهات المرييين ودفع أوهام المتأولين لتكون حجته بالغة عند المولى رب العالمين.

(١) مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٤٧ - سنن البيهقى ج ٢ ص ١٤٩ - تفسير ابن جرير ج ٢٢ ص ٥ - طبقات ابن سعد - مصابيح السنة ج ٢ ص ٢٠٤ - كفاية الطالب باب المئة - شواهد التنزيل الآية - نظم درر السمطين ص ١٣٣ - ذخائر العقبى ص ٢٤ - فتح القدير ج ٤ ص ٢٧٩ - فتح البيان ج ٧ ص ٣٦٥ - نور الابصار ص ١٢٣ - إحقاق الحق ج ٩ ص ١٠ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ الآية.

(٢٦)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، آية التطهير (٢)، الحسن بن علي (١)، الكرم، الكرامة (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب نظم درر السمطين للزرندي (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)

## صفحة ٢١

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٧  
اية التطهير برواية أنس:

روى الترمذى أيضا وغيره بسنده عن انس بن مالك وغيره (١) إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمة (عليها السلام) ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول:

(الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١).

وذكر ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي سعيد الخدرى (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين (عليهم السلام) (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٣).

(١) صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨ - أسد الغابة ج ٥ ص ٥٢١ - تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٨٣ - ٤٨٤ - المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٥٨ - تفسير الطبرى ج ٢٢ ص ٦ - الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٩ - شواهد التنزيل الآية - الفصول المهمة ص ٨ - فتح البيان ج ٧ ص ٣٦٥ - مطالب السؤل ج ١ ص ١٩ - ينابيع المودة ص ١٩٣ و ٢٣٠ - أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٤ ح ٣٨ - مسند أحمد ج ٣ ص ٢٥٩ - كنز العمال ج ٧ ص ١٠٣ - مسند أبى داود الطيالسى ج ٨ ص ٢٧٤ ح ٢٠٥٩ - مشكل الآثار ج ١ ص ٣٣٤ و ٣٣٨ و ٣٣٩ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ الآية.

(٢) المصدر المتقدم.

(٣) تفسير ابن جرير ج ٣٢ ص ٥ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٧ - ذخائر العقبي ص ٢٤.

(٢٧)

مفاتيح البحث: صلاة الفجر (الصبح) (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، آية التطهير (٢)، أبو سعيد الخدرى (١)، الطبراني (١)، أنس بن مالك (١)، الصلاة (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب تفسير ابن كثير (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب صحيح الترمذى (١)، كتاب مسند ابى داود الطيالسى (١)، كتاب انساب الأشراف للبلادري (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)

## صفحة ٢٢

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٨  
مناقشة في الآية:

بعد ظهور الحقيقة جلية من الأحاديث النقية تقول:

ان بعضهم أراد صرف النظر إلى أن الآية لم تكن مختصة بأصحاب الكساء وأدخل فيها النساء فنقول: ان حجتهم واهية للأمور التالية:

١ - ان الآية الشريفة نزلت وحدها ولم يرد حتى فى رواية واحدة نزول هذه الآية فى ضمن آيات نساء النبي صلى الله عليه وآله ولا ذكره أحد حتى القائل باختصاص الآية الشريفة بأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١).

٢ - لو كانت الآية تعنى نساء النبي صلى الله عليه وآله لكان خطاب القرآن الكريم ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا أو كان الكلام مؤنثا كما قال تعالى:

(وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) (٢).

وقوله عز وجل: (لستن كأحد من النساء) (٣).

(١) - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ الآية.

(١) كما ينسب إلى عروة وعكرمة (ولو قلنا بذلك فالأدلة الثقيلة أثبتت خلاف السياق).

ثم إن السياق يقبل إذا لم يكن هناك دليل خارجي).

(٢) الأحزاب آية ٣٣.

(٣) الأحزاب آية ٣٢.

(٢٨)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، أهل الكساء (١)، القرآن الكريم (١)، الجهل (١)

## صفحة ٢٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٩

ما أفاده السيد شرف الدين حول الآية:

ثم نذكر ما أفاده سماحة المقدس السيد شرف الدين أعلى الله مقامه حيث قال (١):

أ - ان الآية الشريفة دلت على عصمة الخمسة لان الرجس فيها عبارة عن الذنوب كما فى الكشاف وغيره (٢) وقد تصدرت بأداة الحصر (انما) التى هى من أشد أدوات الحصر فأفادت ان إرادة الله تعالى فى أمرهم مقصورة على اذهاب الذنوب عنهم وتطهيرهم منها وهذا كنه العصمة وحقيقتها.

(١) الكلمة القراء فى تفضيل الزهراء (ع) (بيان الآية).

(٢) أورد النبهانى فى أول كتابه الشرف المؤبد هذه الآية فنقل عن جماعة من الاعلام ما يدل على أنهم قد فهموا منها عصمة أهلها (عليهم السلام). وما نقله قال: قال: الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره يقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا أهل محمد ويطهركم من الدنس الذى يكون فى معاصى الله تطهيرا (قال) وروى عن أبى زيد: ان الرجس هاهنا الشيطان (قال) وذكر الطبرى بسنده إلى سعيد بن قتادة انه قال: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فهم أهل بيت طهرهم الله من السوء وخصهم برحمته منه (قال) أبى عطية: الرجس اسم يقع على الاثم والعذاب وعلى النجاسات والنقائص فذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت (قال) وقال الامام البغوى: قيل: هو الشك وقيل: العذاب وقيل: الاثم وقال الأزهري: الرجس اسم لكل مستقذر من عمل وغيره.

(٢٩)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، محمد بن جرير الطبرى (١)، آية التطهير (١)، النجاسة (١)، العذاب، العذب

(١)



## صفحة ٢٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٣٠

ب - انها دلت بالالتزام على امامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام لأنه ادعى الخلافة لنفسه وادعاها له الحسنان وفاطمة عليهم السلام ولا- يكونون كاذبين لادن الكذب من الرجس الذى أذهب الله عنهم وطهرهم منه تطهيرا بهذا يتضح لنا ان أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين هم محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين.

ومن أراد التوسع فعليه بالمطولات فان فيها الثمرات اليانعات (١).

(١) راجع الغدير للعلامة الأمينى - إحقاق الحق للتستري - آية التطهير فى أحاديث الفريقين للأبطحى وغيرهم.

(٣٠)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الكذب، التكذيب (١)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (١)، آية التطهير (١)

## صفحة ٢٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٣١

العصمة:

ومن مظاهر الكمال التى اتصف بها أئمة أهل البيت عليهم السلام العصمة من الذنوب والآثام والتنزه عن كل قبيح واشتباه ولولا ذلك لما تمكنت الأمة من معرفة الصواب والخطأ فى تحركاتها ولالتبس الحق بالباطل وأصبح الامام كسائر الناس وهذا باطل بلا شك لان التزامنا بإمامته وقيادته وطاعته تصبح ترجيح بلا مرجح لاحتمال الخطأ والصواب.

وأقام العلماء من المتكلمين وغيرهم الأدلة القطعية التى لا مجال للشك فيها على العصمة وأثيرت حولها كثير من الشكوك والأوهام واتهمت الشيعة بالغلو.

وأرادوا من تلك الحملات العشوائية الطعن فى أئمة مذهب أهل البيت عليهم السلام واتباعهم الناجين ولكن خسئوا وخابوا.

تعريف العصمة:

وعرف المتكلمون من الشيعة العصمة بتعاريف متعددة وكان من بينها تعريف الشيخ المفيد رحمه الله فقد عرفها:

بأنها الامتناع بالاختيار عن فعل الذنوب والقبايح عند اللطف الذى يحصل من الله تعالى فى حقه وهو لطف يمتنع من يختص به من فعل

(٣١)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، الطعن (١)

## صفحة ٢٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٣٢

المعصية وترك الطاعة مع القدرة عليهما (١).

ويقول العلامة الحلى رحمه الله فى تعريفها:

بأنها لطف من الله تعالى يفيضه على المكلف لا يكون له مع ذلك داع إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك (٢).

وعرفها شيخ الطائفة الشيخ الطوسى رحمه الله:

بأنها ما يتمتع المكلف من المعصية فى حال تمكنه منها (٣).

فالعصمة على ضوء هذه التعاريف عبارة عن: الكمال المطلق للنفس وتحريرها التام من كل نزعة من نزعات الهوى والغرور والطيش والامتناع من اقرار اية جريمة أو ذنب سواء أكان على سبيل العمد أم السهو وهذا من الطبيعى انه لا يتصف بذلك الا من اختاره الله لأداء رسالته وهداية عباده نبيا كان أم إماما.

وهناك تحقيقات كثيرة فى أدلة العصمة نذكر منها ما تيسر على سبيل الاجمال:

من أدلة العصمة:

استدل هشام بن الحكم الذى هو من أعظم متكلمي الشيعة قائلا:

(١) شرح عقائد الصدوق (ص ١١٤) حياة الإمام الباقر (ع) للقرشى ج ١ ص ١١٦.

(٢) توفيق التطبيق (ص ١٦) حياة الإمام الباقر (ع) ج ١ ص ١٦.

(٣) حياة الإمام الباقر ج ١ ص ١١٧ لباقر شريف القرشى.

(٣٢)

مفاتيح البحث: هشام بن الحكم (١)، العلامة الحلى (١)، الشيخ الطوسى (١)، السهو (١)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (٢)،

الشيخ الصدوق (١)

## صفحة ٢٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٣٣

(إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه ولا خامس لها:

الحرص الحسد الغضب الشهوة. وهذه الصفات كلها منفية عن الإمام عليه السلام فلا يجوز ان يكون حريصا على هذه الدنيا وهى تحت خاتمه فهو خازن أموال المسلمين فعلى ماذا يحرص؟! ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه وليس فوقه أحد فكيف يحسد من دونه ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا الا ان يكون غضبه لله عز وجل قد فرض عليه إقامة حدوده ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان الله حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة كما ينظر إلى الدنيا. فهل رأيت أحدا ترك وجهها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثيابا لينة لثوب خشن ونعمة دانية باقية لدنيا (زائلة فانية) (١).

وأثبت العلامة الحلى خمسة أدلة فى ذلك أيضا وهى:

١ - ان الامام لو لم يكن معصوما لزم التسلسل.

٢ - ان الإمام عليه السلام حافظ للشرع فيجب ان يكون معصوما.

٣ - انه لو وقع منه الخطأ لوجب الانكار عليه وذلك يضاد أمر الطاعة له بقوله تعالى: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) كما سيأتى بيان الآية.

٤ - لو وقع منه العصمة لزم نقض الغرض من نصب الإمام.

٥ - انه لو وقع منه المعصية لزم أن يكون أقل درجة من العوام لان

(١) عقيدة الشيعة ص ٣١٧.

(٣٣)

مفاتيح البحث: العلامة الحلى (١)، الغضب (١)، الجواز (٤)، عقائد الشيعة الإمامية (١)

### صفحة ٢٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٣٤  
عقله أشد ومعرفته بالله تعالى وثوابه وعقابه أكثر. فلو وقع منه المعصية كان أقل حالا من رعيته وكل ذلك باطل (١).  
فتبين من ذلك: ان الذين لم يقبلوا بعصمة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام يعود لحسداهم وبغضهم للنبي وأهل بيته المعصومين عليهم السلام.

ثم نقول:

انه لم يؤثر عن أحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام - فيما أجمع عليه المؤرخون - انه قد شذ فى سلوكه عن الطريق القويم والصراط المستقيم أو خالف الله فيما أوجب أو نهى.

وقد قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام:

(والله لو أعطيت الأقاليم السبع فيما تحت أفلاكها على أن أعصى الله فى جلب شعيرة أسلبها من فم جرادة ما فعلت) (٢).  
فهذه هى العصمة التى تدعيها الشيعة لأئمتهم واننا نسأل منك أيها القارئ العزيز هل فى هذا غلو أو جمود أو شى خارج عن القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وآله.

ان عصمة وطهارة أهل البيت عليهم السلام لا- تحتاج على كل ذلك لان نص القرآن الكريم صريح فى قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الخ) ... كما تقدم (٣).

(١) كشف المراد للعلامة الحلى باب عصمة الإمام (عليه السلام).

(٢) يأتى تحت عنوان المفهوم السياسى عند الإمام على (ع).

(٣) تحت عنوان من هم أهل البيت (ع) عند بحث الآية المذكورة.

(٣٤)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٤)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، القرآن الكريم (٢)، العزة (١)، العلامة الحلى (١)

### صفحة ٢٩

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٣٥  
وقول النبي: (إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى الخ)....  
حيث قرن الله تعالى أهل بيته بكتاب الله الذى لا يأتاه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ابدًا.  
وقد أسهب البحث حول موضوع العصمة وأدلتها ومناقشاتهما المحقق السبحانى فى كتابه: (مفاهيم فى القرآن) الجزء الخامس فلتراجع.

(٣٥)

مفاتيح البحث: حديث الثقلين (١)، القرآن الكريم (١)، الباطل، الإبطال (١)

### صفحة ٣٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٣٧

حق (الصلاة على أهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعين

(٣٧)

مفاتيح البحث: الصلاة (١)

### صفحة ٣١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٣٩  
الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله من الحقوق التى جعلها الله تعالى لأهل بيت العصمة والطهارة الصلاة عليهم صلوات  
الله عليه أجمعين.

ومما يدل على ذلك قوله تعالى فى كتابه العزيز:

(إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (١).

كيفية الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله قد ورد فى كيفية الصلاة على محمد وآل محمد روايات كثيرة فوق حد  
الاحصاء - كما يظهر بمراجعة المصادر المعتمدة لدى الخاصة والعامه - ونحن هنا إذ نقتصر على ما أخرجه البخارى ومسلم والترمذى  
وابن ماجه والنسائى وابن مردويه وابن شيبه وغيرهم عن كعب بن حمزة وغيره قال: لما نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله اما السلام  
عليك فقد علمناه فكيف الصلاة عليك؟

(١) آية ٥٦ الأحزاب.

(٣٩)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، العزة (١)، الصلاة

(٤)

### صفحة ٣٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٤٠

قال (صلى الله عليه وآله):

(قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم انك حميد مجيد.

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد).

وفى لفظ: (اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على إبراهيم انك حميد مجيد) (١).

فسؤالهم بعد نزول الآية واجابته باللهم صل على محمد وعلى آل

(١) البخارى فى تفسير الآية ص ٢٧ ج ٦ - مسلم باب الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ج ٢ ص ١٦ - الترمذى باب الصلاة

على النبى صلى الله عليه وآله ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٤٨٣ - سنن ابن ماجه ج ١ ص ٣٩٢ ح ٩٠٣ - سنن النسائى فى باب الصلاة على النبى

صلى الله عليه وآله وسلم ج ٣ ص ٤٧ - سنن أبى داود باب الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ج ١ ص ٢٧ ح ٩٧٦ - المغنى

والشرح الكبير باب الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ج ١ ص ٥٧٩ - وذكره أيضا الفخر الرازى والقرطبى والألوسى فى

روح المعانى وروح البيان وغرائب القرآن ورغبات الفرقان والدر المنثور بروايات كثيرة جدا وجامع البيان والبغوى والمراغى فى

تفاسيرهم حول الآية والصواعق المحرقة فى الآية ص ١٤٦ - فرائد السمطين ج ١ ص ٢٥ - المستدرک ج ١ ص ٢٦٨ - السنن الكبرى

لبيهقى ج ٢ ص ٣٧٨ - ينابيع المودة ص ٢٩٥ - ذخائر العقبى ص ١٩ - حلية الأولياء ج ٤ ص ٢٧١ - تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٨١ -

كنز العمال باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ح ٢١٨٧ - الغدير للعلامة الأمينى ج ٢ ص ٣٠٢ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة الصلاة على النبي - إحقاق الحق ج ٣ ص ٢٥٢ - الإحتجاج للطبرسى باب الصلاة على محمد وآله محمد. (٤٠)

مفاتيح البحث: الصلاة (٣)، الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله (٧)، كتاب سنن ابن ماجه (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الإحتجاج للطبرسى (١)، كتاب سنن أبى داود (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، القرآن الكريم (١)

### صفحة ٣٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٤١  
محمد إلى آخره دليل ظاهر على أن الامر بالصلاة على أهل بيته مراد من هذه الآية الشريفة.  
وأى شرف أعلى وأنبى من أن يجعل الله تبارك وتعالى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله منه تعالى ثم من ملائكته الذين لا يفتنون يذكرون الله تعالى؟

فذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله من الله ومن الملائكة قبل أمر المؤمنين بالصلاة عليه دلالة على أن فى صلاة المؤمنين له اتباعاً لله تعالى ولما لكته.

نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الصلاة البتراء:

ذكر ابن حجر فى صواعقه (ص ١٤٦) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

(لا تصلوا على الصلاة البتراء فقالوا: وما الصلاة البتراء؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: تقولون: اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (١).  
فالنبي صلى الله عليه وآله قرن الصلاة على آله بالصلاة عليه حين الإجابة فبذلك دل على أن الصلاة عليهم من جملة المأمور به وانه أقامهم فى ذلك مقام نفسه - كما ذكرنا - لان القصد من الصلاة عليه مزيد التعظيم والتجليل.

كل من وقف موقف الانصاف والعدل علم أن بتر الصلاة على

(١) ينابيع المودة ص ٢٩٥.

(٤١)

مفاتيح البحث: الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، الصلاة (١١)، كتاب ينابيع المودة (١)

### صفحة ٣٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٤٢  
النبي صلى الله عليه وآله وعدم ذكر الآل معه ليس إلا مكابرة وعناد وخروج عن أقوال النبي صلى الله عليه وآله أجازنا الله تعالى من وساوس إبليس اللعين.

لا تقبل الصلاة حتى يصلى فيها على محمد وآله صلى الله عليه وآله:

اخرج البيهقى والدارقطنى وابن حجر فى صواعقه عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(من صلى صلاة لم يصل فيها على ولا على أهل بيتي لم تقبل منه) (١).

وعن جابر انه كان يقول: (لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد وآل محمد ما رأيت انها تقبل) (٢).  
وقد قال الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حاكم \* فرض من الله في القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر انكم \* من لم يصل عليكم لا صلاة له أخرجه أحمد في مسنده والشبلنجي في نور الابصار وابن حجر

(١) البيهقي ج ٢ ص ٣٧٩ - الدارقطني ص ١٣٦ - ذخائر العقبى ص ١٩ - الصواعق المحرقة ص ١٤٦ - ١٤٨.

(٢) ذخائر العقبى ص ١٩.

(٤٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، القرآن الكريم (١)، الصلاة (٤)، كتاب ذخائر العقبى (٢)

### صفحة ٣٥

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٤٣  
في صواعقه (١).

الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآله صلى الله عليه وآله:

اخرج الديلمي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

(الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وأهل بيته) (٢).

فضل الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله:

روى بسنده عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن إسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ عن الله تعالى انه أظهر في اللوح أن يخبر الرفيع وان يخبر الرفيع إسرافيل وان يخبر إسرافيل ميكائيل وان يخبر ميكائيل جبريل وان يخبر جبريل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم انه من صلى عليك في اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه الفى صلاة ويقضى له الف حاجة أيسرها أن يعتقه من النار (٣).

(١) مسند أحمد ج ٦ ص ٣٢٣ - نور الابصار ص ١٠٤ - الصواعق المحرقة ص ١٤٨ - الاتحاف بحب الاشراف ص ٢٩.

(٢) كنز العمال ج ١ ص ١٧٣ - فيض القدير ج ٥ ص ١٩ - الصواعق المحرقة الآية ١٤٦.

(٣) تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٥٠ وقريب منه في سنن الدارمي ج ٢ ص ٣١٧ - أيضا تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٨١.

(٤٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الصلاة (٤)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)

### صفحة ٣٦

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٤٤

وعن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات) (١).

وأخرج أحمد والترمذى عن الحسين بن على (عليهما السلام) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على).

رزقنا الله تعالى وكل من أحب محمد وآل محمد التوفيق للصلاة على محمد وآل محمد. اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم.

(١) فتح البارى ص ٢٥٦ - فضل فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ - وقريب منه سنن الدارمى ج ٢ ص ٣١٧. (٤٤)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أنس بن مالك (١)، الصلاة (٣)، كتاب فتح البارى (١)

### صفحة ٣٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٤٥  
حق (مودة أهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعين (٤٥)

### صفحة ٣٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٤٧  
مودة أهل البيت عليهم السلام الحق العظيم والحق الكبير مودة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين لقوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى (١) ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) (٢).  
الله أكبر أى سؤال وأى طلب طلبه خاتم الأنبياء والرسول أجر على الرسالة! انها المودة لأهل بيته عليهم السلام انه الحق الذى لا كلام فيه ولا ريب يعتريه الا من مكابر عنيد خرج عن القول السديد.  
من هم قربى النبى صلى الله عليه وآله الذين وجبت مودتهم؟  
لا خلاف ولا شك ان القربى هنا انما هم: على وفاطمة وابناهما.  
وقد أجمعت الفرقة المحقة على ذلك.

وأما عن غيرهم فإليك ما أخرجه احمد والطبرانى وابن أبى حاتم (١) القربى: مصدر كالزلفى والبشرى وهى بمعنى القرابة.

(٢) الشورى آية ٢٣.

(٤٧)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الطبرانى (١)، المودة فى القربى (١)

### صفحة ٣٩

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٤٨

والحاكم وغيرهم عن ابن عباس وغيره:

ان هذه الآية لما نزلت قالوا:

(يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال: على وفاطمة وابناهما) (كما نص عليه ابن حجر فى صواعقه عند التعرض للآية) (١).

ورواه أيضا الزمخشري والقرطبي والفخر الرازى والبغوى والآلوسى فى تفاسيرهم وكذلك السيوطى فى دره كما رواه القندوزى فى

ينابيعه والطبرى فى ذخائره وغيرهم من المحدثين والمفسرين (٢).

(١) الصواعق المحرقة ص ١٦٩ عند التعرض للآية.

(٢) الزمخشري فى كشافه والقرطبي والفخر الرازى والبغوى والآلوسى والسيوطى فى تفاسيرهم عند التعرض للآية - كذلك رواه

المحب الطبرى ج ٢٥ ص ٢٥ - تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١١٢ - تفسير النسفى ج ٤ ص ١٠٥ تفسير البيضاوى ج ٤ ص ١٢٣ - حلية -

الأولياء ج ٣ ص ٢٠١ - فتح القدير ج ٤ ص ٥٣٧ - ط ٢ - فرائد السمطين ج ١ ص ٢٠ - شواهد التنزيل بطرق عديدة ج ٢ ص ١٣٠ -

المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٧٢ - نظم درر السمطين ص ٢٤ - الغدير ج ٢ ص ٣٠١ و ٣٠٦ - إحقاق الحق عند التعرض للآية -

فضائل الخمسة ج ١ ص ٣٠٦ - عبقات الأنوار حديث الثقلين ج ١ ص ٢٨٥ - الفصول المهمة لابن الصباغ المالکى ص ١١ - مطالب

السؤال ص ٨ - مقتل الحسين للحوارزى ج ١ ص ١ و ٥٧.

(٤٨)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٢)، الزمخشري (٢)، كتاب

مقتل الحسين عليه السلام للحوارزى (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم

الحسکانى الحنفى (١)، حديث الثقلين (١)، كتاب تفسير ابن كثير (١)، كتاب تفسير البيضاوى للبيضاوى (١)، كتاب فرائد السمطين

(١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، محب الدين الطبرى (١)

## صفحة ٤٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٤٩

القربى عى سان الإمام الحسن عليه السلام:

واخرج البزار والطبرانى عن الحسن عليه السلام من طرق عديدة انه خطب خطبة من جملتها: (من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى

فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله ثم تلا قوله تعالى: (واتبعت مله آبائى إبراهيم) (١).

ثم قال: أنا ابن البشير أنا ابن النذير.

ثم قال: وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم.

فقال: فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى).

ثم قال: ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنات مودتنا أهل البيت) (٢).

(١) يوسف الآية: ٣٨.

(٢) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٤٦ - الصواعق المحرقة ص ١٧٠ - الفصول المهمة ص ١٦٦ - مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٧٢ -

ذخائر العقبى ص ١٣٨ - شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ١١ - نزهة المجالس ج ٢ ص ٢٣١ - كفاية الطالب ص ٣٢ - ينابيع المودة



ص ٣٠٢.

(٤٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (٢)، الطبرانى (١)، المودة فى القربى (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)

### صفحة ٠٤١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٥٠

القربى على لسان الإمام السجاد عليه السلام:

واخرج الطبرانى عن الإمام السجاد (عليه السلام) انه لما جئ به أسيرا عقب مقتل أبيه الحسين رضى الله عنهما وأقيم على درج دمشق قال بعض جفاه أهل الشام: الحمد لله الذى قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له (عليه السلام): (ما قرأت: قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة فى القربى؟ قال: وأنتم هم قال عليه السلام: نعم) (١).

وأخرج الحافظ الطبرى وابن عساكر والحاكم والحسكاني فى شواهد بعدة طرق عن أبى امامة الباهلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله).

ان الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقنى من شجرة واحدة فانا أصلها وعلى فرعها وفاطمه لقاحها والحسن والحسين ثمرها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك صحبتنا أكبه الله على منخريه فى النار ثم تلا: (قل لا أسألكم

(١) الصواعق المحرقة ص ١٧٠ - الدر المنثور فى تفسير الآية - الزرقانى فى شرح المواهب ج ٧ ص ٢٠ - تفسير ابن جرير ج ٢٥ ص ١٦ - روح المعانى للآلوسى ج ٢٥ ص ٣١ - الغدير ج ٣ ص ١٧٦.

(٥٠)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الطبرانى (١)، ابن عساكر (١)، المودة فى القربى (١)، الشام (١)، دمشق (١)، القتل (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)

### صفحة ٠٤٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٥١

عليه اجرا إلا المودة فى القربى)) (١).

استدلال الزمخشري فى كشافه:

واستدل الزمخشري فى كشافه (٢) انه عندما نزلت الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله) (٣).

(١) الكفاية للكنجى ص ١٧٨ - الغدير ج ٢ ص ٣٠٨ - شواهد التنزيل عند التعرض للآية بعدة طرق إلى أبى امامة.

(٢) عند التعرض للآية الشريفة.

(٣) القرطبى والفخر الرازى فى تفسير الآيه - ينابيع المودة ص ٢٧ - نور الابصار ص ١٠٤ - فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٥٥ ح ٢٤ - إحقاق الحق ج ٩ ص ٤٨٦.

(٥١)

مفاتيح البحث: يوم القيامة (١)، الزمخشري (٢)، المودة فى القربى (١)، الموت (١٢)، الزوج، الزواج (١)، القبر (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)

### صفحة ٤٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٥٢

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذى نفسى بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا) (١).

ومن هنا قال الشافعى:

يا ركباقف بالمحصب من منى \* واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى \* فيضا كملتظم الفرات الفاض ان كان رفضا حب آل محمد \* فليشهد الثقلان أنى رافضى (٢) كذلك قوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم \* فرض من الله فى القرآن أنزله كفاكم من عظيم القدر انكم \* من لم يصل عليكم لا صلاة له وللشيخ شمس الدين ابن عربى أيضا:

رأيت ولأنى آل طه فريضة \* على رغم أهل البعد يورثنى القربا

(١) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢ - الصواعق المحرقة ص ١٧٣ - اسعاف الراغبين ص ١١١ - احياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ١١١ - ينابيع المودة ص ٢٤٦.

(٢) روح المعانى ج ٢٥ ص ٣٢ - الفخر الرازى فى تفسير الآيه.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٤٨ - ينابيع المودة ص ٢٩٥ - الاتحاف بحب الاشراف ص ٢٩ - الغدير ج ٣ ص ١٧٣ - شرح المواهب للزرقانى ج ٧ ص ٧.

(٥٢)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، نهر الفرات (١)، ابن عربى (١)، القرآن الكريم (١)، الصلاة (١)،

(١)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)،

كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب ينابيع المودة (٢)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)، الموت (١)

### صفحة ٤٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٥٣

فما طلب المبعوث اجرا على الهدى \* بتبليغه الا المودة فى القربى (١) والقصائد فى حب أهل البيت عليهم السلام كثيرة فمن أحب ذلك فعليه بالغدير للعلامة الأمينى أعلى الله مقامه وغيره من الكتب.

ثواب حب أهل البيت فى كلام الرسول صلى الله عليه وآله:

اخرج الترمذى فى صحيحه عن على بن أبى طالب (عليه السلام) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال:

(من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة) (٢).

وأى منزلة بعد منزلة رسول الهدى والرحمة الدرجة التى ليس فوقها درجة. رزقنا الله حب آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين. وقال صلى الله عليه وآله وسلم أيضا: (يا على قد غفر لك

(١) الصواعق المحرقة ص ١٧٠.

(٢) مسند أحمد ج ١ ص ٧٧ - تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٨٧ - تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٣٠ - كنز العمال ج ٦ ص ٢١٧ وقال: أخرجه الطبرانى عن على عليه السلام وفى ج ٧ ص ١٠٢ قال: أخرجه الترمذى وغيره - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ ص ٣٠٠

(٥٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (١)، يوم القيامة (١)، المودة فى القربى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، الطبرانى (١)

## صفحة ٤٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٥٤ ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولمجى شيعتك) (١).

وعن بن مسعود قال: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(حب آل محمد صلى الله عليه وآله يوما خير من عبادة سنة) (٢).

اكرام بنى هاشم وان عيادتهم فريضة وزيارتهم نافلة:

ذكر المتقى الهندي فى كنزه عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة:

(المكرم لذريتى والقاضى لهم حوائجهم والساعى فى أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه) (٣).

وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام:

هل لك ان تعود الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام فإنه مريض؟ فكان

(١) مناقب الخوارزمى ج ٦ فصل ١٩ ص ٧٩ - بشارة المصطفى ص ٢٢٧ - فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٨ ح ٢٤٧ - الصواعق المحرقة ص ٩٦ و ١٣٩ - ينابيع المودة ص ٢٧٠ - النهاية لابن الأثير ج ٣ ص ٢٧٦.

(٢) نور الابصار للشبلنجى ص ١٠٣ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ٨٧ (٣) كنز العمال ج ٦ ص ٢١٧ ١٥١ - الخفاجى فى تفسير الآيه ص ١٧٩ - ذخائر العقبى ص ١٨ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ٨١ - عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٠٢ و ج ٢ ص ٢٤.

(٥٤)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، يوم القيامة (١)، المتقى الهنذى (١)، بنو هاشم (١)، زيد بن أسلم (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهنذى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، ابن الأثير (١)، الخوارزمى (١)

### صفحة ٤٦٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٥٥  
الزبير تلكأ (١) عليه.

فقال له: (اما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافله) (٢).

وليس بخاف عليك ان قول عمر للزبير (اما علمت إلى آخره) ظاهر فى أن عمر لم يقل ذلك من قبل رأيه بل كان ذلك من الأمور المقررة عندهم ولا اشكال فى أن عيادة بنى هاشم وزيارتهم أكد من عيادة غيرهم وزيارتهم - كما نص عليه الخفاجى فى تفسير آية المودة - (٣).

إعانة الذرية يستوجب عناية الله ورسوله وأهل بيته:

من فرج وأعان أو لبي ذرية أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله نال عنايات الله ورسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين فى الدنيا. والفوز فى الآخرة.

فمن ذلك ما ذكره البارزى الشافعى فى كتاب: (توثيق عرى الايمان) عن إبراهيم بن مهران قال:

(كان بالكوفة فى جيراننا قاض يكنى أبا جعفر وكان حسن المعاملة وكان إذا اتاه انسان من العلوية طلب ما عنده لا يمنعه فإن كان معه ثمنه اخذه والا قال لغلामه: اكتب ما اخذه على على بن أبى طالب عليه السلام.

(١) تلكأ: أى توقف وتبطأ.

(٢) تفسير آية المودة للخفاجى الحنفى ص ١٧٩ - ذخائر العقبى ص ١٤.

(٣) كما قرره الخفاجى فى تفسير آية المودة المقصد الخامس ص ١٧٩.

(٥٥)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، مدينة الكوفة (١)،

بنو هاشم (٢)، آية المودة (٢)، كتاب ذخائر العقبى (١)

### صفحة ٤٧٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٥٦

فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس فى بيته فكان ينظر فى دفاتر له فإن وجد فيهم حيا بعث إليه من يقبضه منه وان وجد ميتا ضرب على اسمه. فينا هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر فى ذلك الدفتر إذ مر به رجل فقال له كالمستهزئ به:

ما فعل بك غريمك الكبير؟ - يعنى عليا رضى الله عنه - فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأى النبى صلى الله عليه وآله وكان الحسن والحسين يمشيان بين يديه.

فقال لهما: ما فعل أبوكما؟

فأجابه على عليه السلام من ورائه.

فقال:ها انا يا رسول الله.

فقال: ما لك لا تدفع إلى هذا الرجل حقه؟

فقال: يا رسول الله هذا حقه قد جئته به.

قال: فأعطه.

قال: فناولنى كيسا من صوف وقال: هذا حقك.

فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله: خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك فامض لا فقر عليك بعد اليوم.

قال: فانتبهت والكيس بيدى فناديت امرأتى: أنائم أنا أم يقظان؟

قالت: بل يقظان.

قلت لها: فأسرجى.

قال: فأسرجت فناولتها الكيس فإذا فيه ألف دينار.

(٥٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)،

الضرب (١)

### صفحة ٤٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٥٧

فقلت: يا رجل أتق الله لا يكون الفقر حملك على أن خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله!!

قلت: لا والله ولكن القضية كيت وكيت.

قالت: فان كنت صادقا فانظر فى حساب على بن أبى طالب عليه السلام فدعا الدفتر فإذا ليس به شىء قليل ولا كثير (١).

والكرامات لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين وللذرية الطاهرة كثيرة ولا مجال لذكر ذلك وهو من شأن المطولات فمن أراد

فليراجع (٢).

بعد ما ثبتت المنزلة السامية لهم من الله تعالى لأنهم خلفاؤه فى ارضه وحججه البالغه على عباده وسفراؤه فى امره ونهيه فالمحب لهم

محب لله والمبغض لهم مبغض لله تعالى والروايات الشريفه عن النبى الأكرم محمد صلى الله عليه وآله كثيرة حول التحذير؟ من

بغضهم.

ولنا هنا وقفه قصيرة فيما ورد عنه صلى الله عليه وآله.

(١) تفسير آية المودة للخفاجى الحنفى ص ١٩١ عن كتاب توثيق عرى الايمان بتحقيق العلامة الخبير المحمودى.

(٢) قد ذكر المحدث النورى فى كتابه دار السلام كرامات كثيرة للذرية الطاهرة زادهم الله شرفا فليراجع.

(٥٧)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، آية المودة (١)

### صفحة ٤٩

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٥٨

التحذير من بغض أهل البيت فى كلام النبى صلى الله عليه وآله:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (والذى نفسى بيده لا ييغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار) (١).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا على لا يحبك الا مؤمن ولا ييغضك الا منافق) (٢).

وعنه صلى الله عليه وآله قال: (لو أن عبدا من عباد الله عز وجل عبد الله الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله عز وجل مبغضا لعلى وعترتى أكبه

(١) الصواعق المحرقة ص ١٧٤ - احياء الميت للسيوطى بهامش الاتحاف ص ١١١ - اسعاف الراغبين ص ١٠٤ - نظم در السمطين ص ١٠٦.

(٢) صحيح الترمذى ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٣٨١٩ ط دار الفكر ٢ - خصائص النسائي ص ٢٧ - وص ٤٤ ط بيروت - سنن النسائي ج ٨ ص ١١٦ - كنز العمال ج ١٥ ص ١٥٧ ح ٤٤٤ ط ٢ - الرياض النظره ج ٢ ص ٢٨٤ - تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعى ج ٢ ص ١٨٨ ح ٦٧١ و ٦٧٤ - أسد الغابة ج ٤ ص ٢٦ - حلية الأولياء ج ٤ ص ١٨٥ - ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ٤١ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٣ - شرح نهج البلاغه ابن أبى الحديد ج ٤ ص ٥٢٠ - ينابيع الموده ص ٤٧ و ٤٨ - كنوز الحقائق ص ٣٨ - الاستيعاب بهامش الإصابه ج ٣ ص ٣٧ - ونقله فى إحقاق الحق ج ٧ عن: مسند أحمد ج ١ ص ٩٥ - سنن البيهقى ج ٢ ص ٢٧١ - طبقات الحنابلة ج ١ ص ٣٢٠ - تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٧ - معالم التنزيل ج ٦ ص ١٨٠ - لسان الميزان ج ٢ ص ٤٤٦ - سعد الشموس والأقمار ص ٢١٠ - تذكرة الحفاظ للذهبي ج ١ ص ١٠ - فرائد السمطين ج ١ ص ١٣٣ - السيف اليماني المسلول ص ٤٩ - الفتح الكبير للنبهانى ج ١ ص ٤٤٦ شرح ديوان أمير المؤمنين (ع) للمبيدى ص ١٩١ مخطوط.

(٥٨)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، البغض (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعى (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (١)، كتاب كنز العمال للمتنقى الهندي (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب صحيح الترمذى (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي (١)، كتاب ينابيع الموده (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، المذهب الحنبلى (١)، مدينة بيروت (١)، ابن عساكر (١)، دمشق (١)، الموت (١)

صفحة ٥٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٥٩

الله على منخره يوم القيامة فى نار جهنم) (١).

وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: (لما خلق الله تعالى آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت ادم يمنة العرش فإذا فى النور خمسة أشباح سجدا وركعا قال آدم: هل خلقت أحدا من طين قبلى؟! قال: لا يا آدم.

قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشياخ الذين أراهم فى هيتتى وصورتى؟!)

قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائى لولاهم ما خلقت الجنة والنار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن فأنا المحمود وهذا محمد وأنا العالى وهذا على وأنا الفاطر وهذه فاطمة وأنا الاحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين آليت بعزتى ان لا يأتينى أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض

أحدهم الا أدخله نارى ولا أبالى يا آدم؟ هؤلاء صفوتى بهم أنجيهم وبهم أهلكهم فإذا كان لك إلى حاجة في هؤلاء توسل.  
فقال النبى صلى الله عليه وآله: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك فمن كان له إلى الله حاجة فليسال بنا أهل البيت (٢).

(١) ذكر هذا الحديث بألفاظ متعددة وذكر منها الأمينى فى غديره ج ٢ ص ٣٠١ - ٣٠٢ وج ٩ ص ٢٦٨ مع ذكر مصادر أبناء الأمة.

(٢) أخرجه الحموى فى الباب الأول من فرائد السمطين وقريبا منه الخوارزمى فى المناقب ص ٢٥٥.

(٥٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب سفينة النجاة للسرابى التنكابنى (١)، أبو هريرة العجلي (١)، يوم القيامة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، الخوارزمى (١)

## صفحة ٥١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٦٠

وقال الشافعى:

لا يقبل الله لعبد عملا \* حتى يواليهم باخلاص الولا (١) وقال الفرزدق (رض):

من معشر حبه دين وبغضهم كفر \* وقربهم منجى ومعصم ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم \* أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم إذا فالمودة التى طلبها المبعوث اجرا على الرسالة لم تكن الا من امر الله تعالى والتحذير من بغضهم ليس الا طلبا من الله تقديس اسمه وعز شأنه لان من أبغضهم فقد أبغض رسول الله ومن آذاهم فقد آذاه ومن أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد أبغض الله وآذاه ومن أبغض الله وآذاه فمثواه النار.

ولكن سيدى يا رسول الله يا نبى الرحمة والهدى أية مودة قدمت وأديت إليك بعد رحلتك الشريفة؟!

انها المودة التى ابعدها بها وصيكت وخليفتك عن مقامه وعن منصبه الذى اراده الله وأردته له انها المودة التى كسروا بها ضلع عزيزتك الزهراء وأسقطوا جينها وأحرقوا بابها ولطموا خدها وسودوا متونها واقتادوا وصيكت وأخيك على بن أبى طالب عليه السلام وهو الكرار عند منازعة الأبطال.

(١) رشفه الصادى ص ٢٤.

(٦٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الشاعر الفرزدق (١)، الباطل، الإبطال (١)

## صفحة ٥٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٦١

نعم: هى المودة التى دسوا فيها السم لسبطك الحسن عليه السلام والمودة التى أدت لحز رأس سيد الشهداء من الوريد إلى الوريد واقتياد بناتك سبايا امام البغاة.

بلى: سيدى يا رسول الله انهم ما أرادوا المودة ولا القربى وانما أرادوا ابراز البغضاء والحنقاء ولا عجب وقد أبانوا ذلك عند احتضارك سيدى يا رسول الله بقولهم والعياذ بالله: انه يهجر (١) وحاشاك من الهجر والنقص وقد مدحك الله تعالى فى محكم التنزيل:

(وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) (٢).

نعم هى الحقيقة عزيزى خذها هديت إلى الحق حتى يفرج الله عن بقية الله الأعظم الحجة بن الحسن (المهدى) أرواحنا لتراب مقدمه الفداء وجعلنا الله من أنصاره وأعوانه: ليشأر الله ولأهل بيت رسوله صلى الله عليه وآله ويقوم الحق ويدحض الباطل ان الباطل كان زهوقا.

(ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) (٣). (يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) (٤).

(١) البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد وباب اخراج اليهود من جزيرة العرب - صحيح مسلم كتاب الوصية - وراجع باقى المصادر فى أول خبر السقيفة فى كتاب عبد الله بن سبأ ح ١ ص ٩٨ و ١٠٢ للعلامة السيد مرتضى العسكرى.

(٢) النجم الآية ٣ - ٤.

(٣) آل عمران آية ٥٤.

(٤) الصف آية: ٨.

(٦١)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الباطل، الإبطل (٢)، الشهادة (١)، جزيرة العرب (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، السقيفة (١)، الوصية (١)

### صفحة ٥٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٦٣

حق (أخذ العلم عن أهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعين

(٦٣)

### صفحة ٥٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٦٥

اخذ العلم عن أهل البيت عليهم السلام مما لا يدور فى أى خلد الشك أن أهل البيت عليهم السلام هم ورثة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وحكمته فالرجوع إليهم والاخذ عنهم من الضروريات التى لا يرتاب فيها عاقل: لأعلميتهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وقد ظهر ذلك جليا فى أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام كان يربو بعلمه على جميع الصحابة وكانوا يرجعون إليه فى القضايا والمشكلات ولا يرجع إلى أحد منهم فى شئ وأن أول من اعترف له بالأعلمية نبي الاسلام صلى الله عليه وآله وسلم بقوله لبضعته الطاهرة فاطمة عليها السلام:

(اما ترضين أنى زوجتك أول المسلمين اسلاما وأعلمهم علما) (١).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لها: (زوجتك خير أمتى أعلمهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما) (٢).

(١) كنز العمال ج ٦ ص ١٣ - ذخائر العقبى ص ٧٨ باب علم على (ع).

(٢) جمع الجوامع للسيوطى ج ٦ ص ٣٩٨ - الخطيب فى المتفق.

(٦٥)

مفاتيح البحث: السنة النبوية الشريفة (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الزوج، الزواج (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب

كنز العمال للمتقى الهندي (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)



## صفحة ٥٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٦٦

رجوع العلوم إلى على عليه السلام:

كان أمير المؤمنين عليه السلام سيد العلوم بعد رسول الهدى والرحمة صلى الله عليه وآله منه ابتداءً وعنه نقل واليه انتهى. وكيف لا؟! وهو موضع سر نبى الهدى والرحمة وربيب بيت الوحي والتنزيل والوارث الأول لعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أشار عليه السلام إلى ذلك قائلاً:

(علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب يفتح لى من كل باب الف باب) (١).

وذكر ابن أبى الحديد المعتزلى فى رجوع العلوم إلى على عليه السلام وانتسابها إليه قائلاً:

فالمعتزلة يأخذون عنه: لان كبيرهم واصل بن عطاء تلميذ أبى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وأبو هاشم تلميذ أبيه وأبوه تلميذه عليه السلام.

واما الأشعرية فإنهم ينتمون إلى أبى الحسن على بن أبى الحسن على بن أبى البشر الأشعرى وهو تلميذ أبى على الجبائى وأبو على أحد مشايخ المعتزلة فالأشعرية ينتهون بآخرة إلى أستاذ المعتزلة ومعلمهم وهو على

(١) ذكر الحديث بألفاظ متعددة راجع كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ - الفخر الرازى فى ذيل قوله تعالى (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم... الخ).

(٦٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، مدرسة المعتزلة (٣)، على بن أبى الحسن (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهنذى (١)

## صفحة ٥٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٦٧

بن أبى طالب عليه السلام واما الامامية والزيدية فانتماؤهم إليه ظاهر.

ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلام أصله وأساسه وكل فقيه فى الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه.

اما أصحاب أبى حنيفة كأبى يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبى حنيفة.

واما الشافعى فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضا إلى أبى حنيفة واما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعى فيرجع أيضا إلى أبى حنيفة وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد الصادق وقرأ جعفر على أبيه وينتهى الامر إلى على عليهم السلام.

واما مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الراى وقرأ ربيعة على عكرمة وقرأ عكرمة على عبد الله بن عباس وقرأ عبد الله بن عباس على على عليه السلام. وان شئت رددت إليه فقه الشافعى بقراءته على مالك فهؤلاء الفقهاء الأربعة.

ومن العلوم علم تفسير القرآن عنه اخذ ومنه فرع وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك لان أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس وقد علم الناس حال ابن عباس فى ملازمته له وانقطاعه إليه وانه تلميذه وخريجه وروى أنه شرح له فى باء (بسم الله الرحمن الرحيم) من أول الليل إلى آخره.

وقيل لابن عباس أين علمك من علم ابن عمك؟

فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط.

(٦٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، أبو طالب عليه السلام (١)، عبد الله بن عباس (٤)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (١)، ربيعة الرأي (١)، مالك بن أنس (١)، محمد بن الحسن (١)، أحمد بن حنبل (١)، جعفر بن محمد (١)، الصدق (١)

## صفحة ٥٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٦٨  
ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوف وقد عرف ان أرباب هذا الفقه فى جميع بلاد الاسلام إليه ينتهون وعنده يقفون. وقد صرح بذلك الشبلى والجنيد وسرى وأبو يزيد البسطامى وأبو محفوظ معروف الكرخى وغيرهم. ومن العلوم أيضا علم النحو ومشهور انه هو الذى استنبطه لأبى الأسود الدؤلى حين دخل عليه فقال:  
يا أمير المؤمنين فسدت السنة الناس فأنجح لهم نحوا..

فكتب له عليه السلام:

الكلام كله ثلاثة أشياء:

اسم وفعل وحرف.

فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما جاء لمعنى فى غيره وكل فاعل مرفوع وكل مفعول منصوب وكل مضاف إليه مجرور. فأخذة أبو الأسود وفرع عليه هو وغيره حتى صار علما مشهورا. واما علم الخطابة والبلاغة واليه تشد الرحال حتى قيل فى كلامه عليه السلام: انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق منه يعلم الناس أصناف البلاغة حتى قال معاوية: ما سن الفصاحة لقريش غيره.  
انتهى (١).

(١) شرح ابن أبى الحديد المقدمة - ارشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين ص ٣٦٤ - الطرائف لابن طاووس ٥١٥ - كتاب الأربعين لمحمد بن عمر الرازى الفصل الخامس ص ٤٦٥ - ٤٧٦.

(٦٨)

مفاتيح البحث: أبو الأسود (١)، معروف الكرخى (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، محمد بن عمر (١)

## صفحة ٥٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٦٩  
نشير هنا.. ان الذين تشرفوا بانتساب علومهم إلى على عليه السلام وبذلك يكون علمهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعنى انهم ساروا على خط على عليه السلام وصراطه وانما بعضهم ضل وأضل والبعض الاخر هدى واهتدى. جعلنا الله من المهتدين والتمسكين بخط مولى المتقين على عليه السلام.

علم على فى كلام رسول الله صلى الله عليه وآله:

ومما يدل على مكانة على عليه السلام العلمية وفضله على سائر الصحابة قول رسول الله صلى الله عليه وآله:

(اعلم أمتى من بعدى على بن أبى طالب) (١).

(على باب علمى ومبين لامتى ما أرسلت به من بعدى) (٢).

(على خازن علمى) (٣).

(على عيبة علمى) (٤).

(١) كنز العمال ج ٦ ص ١٥٣ - المناقب للخوارزمى ص ٤٩.

(٢) كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ - كشف الخفاء ج ١ ص ٢٠٤.

(٣) شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٢ ص ٤٤٨.

(٤) شرح ابن أبى الحديد ج ٦ ص ٤٤٨ - الجامع الصغير للسيوطى - مصباح الظلام ج ٢ ص ٥٦ - شرح العزيزى ج ٢ ص ٤١٧.

(٦٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، على بن أبى طالب (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (٢)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، الخوارزمى (١)، الإخفاء (١)

## صفحة ٥٩٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٧٠

(على وعاء علمى ووصيى وبابى الذى أوتى منه) (١).

(انا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها) (٢).

(أقضى أمتى على) (٣).

(أفضاكم على) (٤).

(يا على أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدى وتخصم بسبع (إلى أن عد منها) وأعلمهم بالقضية (وفى لفظ) وأبصرهم بالقضية) (٥).

(قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطى على تسعة اجزاء والناس

(١) شمس الاخبار ص ٣٩ - كفاية الكنجى ص ٧٠ و ٩٣.

(٢) مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٢٦ - تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٤٨ - أسد الغابة ج ٤ ص ٢٢ - تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٢٠ -

فيض القدير ج ٣ ص ٤٦ - كنز العمال ج ٤ ص ١٥٢ - الهيثمى فى مجمعه ج ٩ ص ١١٤ - الصواعق المحرقة ص ٧٣ - كنوز الحقائق

ص ٤٣ - الرياض النضرة ج ٦ ص ١٥٦ - وفى لفظ: (انا دار الحكمة وعلى بابها) ذكره صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٩ - حلية الأولياء

ج ١ ص ٦٤ - تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٠٤ - كنز العمال ج ٦ ص ٤٠١.

٣ - مصابيح البغوى ج ٢ ص ٢٧٧ - مناقب الخوارزمى ص ٥٠ فتح البارى ج ٨ ص ١٣٦ - بغية الوعاة ص ٤٤٧ - الرياض النضرة ج ٢

ص ١٩٨ - ذخائر العقبى ص ٨٣ باب انه ألقى الأمة.

(٤) الاستيعاب بهامش الإصابة ج ٣ ص ٣٨ - مواقف القاضى الإيجى ج ٣ ص ٢٧٦ - شرح ابن أبى الحديد ج ٢ ص ٢٣٥ - مطالب

السؤال ص ٢٣ كفاية الشنقيطى ص ٤٦.

(٥) الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٨ - مطالب السؤال ص ٣٤ - حلية الأولياء ج ١ ص ٦٦ - كفاية الكنجى ص ١٣٩ - كنز العمال ج ٦

ص ١٥٣.

(٧٠)

مفاتيح البحث: حديث مدينة العلم (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (٢)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب

البغدادى (٢)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٣)، كتاب صحيح الترمذى (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، كتاب فتح البارى (١)، الخوارزمى (١)

### صفحة ١٤٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب و السنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٧١  
جزا واحدا (١).

وقد قال على عليه السلام:

(سلونى قبل أن تفقدونى) (ما قالها أحد غير أمير المؤمنين على عليه السلام) (٢).

اعتراف عمر بعلم على عليه السلام:

وكلمات عمر مشهور فى احتياجه إلى علم على عليه السلام وقوله مرات عديدة وفى أماكن متفرقة:  
أفضانا على (٣).

ولولا على لهلك عمر (٤).

لا أبقانى الله بأرض لست فيها أبا الحسن (٥).

(١) حليته الأولياء ج ١ ص ٦٥ - أسنى المطالب للحافظ الجزرى ص ١٤.

(٢) ذخائر العقبى ص ٨٣.

(٣) الاستيعاب ج ٣ ص ٤١ - طبقات ابن سعد ٨٦٠ - تاريخ ابن عساکر ج ٢ ص ٣٢٥ - مطالب السؤل ص ٣٠.

(٤) الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٤ - مناقب الخوارزمى ص ٤٨ - تذكرة السبط ص ٨٧ - مطالب السؤل ص ١٣٥ - فيض القدير ج ٤

ص ٣٥٧ - تفسير النيسابورى سورة الأحقاف - وأخرجه أيضا احمد والعقيلى وابن السمان ...

(٥) ارشاد السارى ج ٣ ص ١٩٥.

(٧١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٤)، كتاب حليته الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)،

إبن عساکر (١)، الخوارزمى (١)

### صفحة ١٤١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب و السنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٧٢

اللهم لا تبغنى لمعضلة ليس لها ابن أبى طالب (١).

أعوذ بالله من معضلة ليس ولا أبو حسن لها (٢).

وغيرها من الكلمات المشهورة.

اعتراف عائشة بعلم على عليه السلام:

اعترفت عائشة أيضا بعلم على بقولها:

(على أعلم الناس بالسنة) (٣).

اعتراف معاوية بعلم على عليه السلام:

قال معاوية عندما بلغه خبر استشهاد أمير المؤمنين على عليه السلام - علما انه الذى أوعز لقتله :-

لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب (٤).

(١) تذكرة السبط ص ٧٨ - مناقب الخوارزمى ص ٥٨ - مقتل الخوارزمى ج ١ ص ٤٥.

(٢) الفتوحات الاسلاميه ج ٢ ص ٣٠٦ - تاريخ ابن كثير ج ٧ ص ٣٥٩.

(٣) ذخائر العقبى ص ٧٨ - الاستيعاب ج ٣ ص ٤٠ بهامش الإصابة - الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٣ الصواعق المحرقة ص ٧٦ - تاريخ الخلفاء ص ١١٥ - مناقب الخوارزمى ص ٥٤.

(٤) أخرجه أبو الحجاج البلوى فى كتابه الف باء ج ١ ص ٢٢٢ - الاتحاف بحب الاشراف ص ٢٥.

(٧٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٣)، القتل (٢)، الشهادة (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، أبو الحجاج (١)، الخوارزمى (٣)

### صفحة ٥٦٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٧٣

معاوية يأمر ضرار بوصف على عليه السلام:

ولما وفد ضرار بن ضمرة على معاوية بن أبى سفيان قال له معاوية:

صف لى عليا.

قال ضرار: أعفنى.

قال: صفه لى.

قال: ولا بد.

قال: نعم.

فقال ضرار: كان والله على بعيد المدى شديد القوى كان يقول الفصل ويحكم بالعدل يتفجر العلم من جوانبه وينطق بالحكمة وكان والله غزير العبرة طويل الفكرة يطفق يقلب كفه ويخاطب نفسه وكان يحب من الطعام ما خشن ومن اللباس ما قصر وكان يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته وكان كأحدنا يجينا إذا سألناه ويبدأنا إذا اتيناه ويلينا إذا دعونا وكان مع قربنا منه وتقديمه إيانا لا نطمع ان نكلمه هيبه منا له وتعظيما وكان والله لا يطمع القوى فى باطله ولا يياس الضعيف من عدله فاقسم بالله لقد رأيتاه قائما فى محرابه قابضا على لحيته وهو يتململ تململ الحيران ويبكى بكاء الحزين وكأنى الان أسمعاه يقول:

يا دنيا يا دنيا إلى تعرضت وبى تشوقت قد طلقتك ثلاثا لا

(٧٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (١)، البكاء (١)، الطعام (١)، اللبس (١)

### صفحة ٥٦٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٧٤

رجعه لى فيك فعمرك قصير وعيشك حقيق وخطر ك كثير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشه الطريق. (إ).

فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن لقد كان كذلك.

فكيف حزنك عليه؟

قال: حزن من ذبح ولدها فى حجرها لا ترقى لها عبرة أبدا.

على عليه السلام يجب على أسئلة ابن الكواء:

وعن الأصبغ بن نباته قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(أيها الناس سلونى فان بين جوانحى علما جما. فقام إليه ابن الكواء فقال:

يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا؟

قال: الرياح.

قال: فما الحاملات وقرأ؟ قال: السحاب.

قال: فما الجاريات يسرا: قال: السفن.

قال: فما المقسمات أمرا؟ قال: الملائكة قال: يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا.

قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا! كتاب الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك.

(٧٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، مدينة الكوفة (١)، الأصبغ بن نباته (١)، الحزن (١)

## صفحة ١٢٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٧٥

قال: يا أمير المؤمنين سمعته يقول: (رب المشارق والمغرب) (١).

وقال فى آية أخرى: (رب المشرقين ورب المغربين) (٢).

وقال فى آية أخرى: (رب المشرق والمغرب) (٣).

قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا! هذا المشرق وهذا المغرب واما قوله: رب المشرقين ورب المغربين فإن مشرق الشتاء على حدة ومشرق

الصيف على حدة اما تعرف بذلك من قرب الشمس وبعدها؟

واما قوله: رب المشارق والمغرب فان لها ثلاثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب فى آخر فلا تعود إليه الا من قابل فى

ذلك اليوم.

قال: يا أمير المؤمنين كما بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟

قال: ثكلتك أمك يا بن الكوا! سل متعلما ولا تسأل متعنتا من موضع قدمى إلى عرش ربي ان يقول قائل: مخلصا -: (لا إله إلا الله).

قال: يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟

قال: من قال: لا إله إلا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض فان قال ثانية: لا إله إلا الله - مخلصا -

خرقت أبواب السماوات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله فإذا قال ثالثة: لا إله إلا الله - مخلصا

- تنته

(١) المعارج آية ٤٠.

(٢) الرحمن آية ١٧.

(٣) الشعراء آية ٢٨.

(٧٥)

## صفحة ٦٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٧٦  
دون العرش فيقول الجليل: (اسكنى فوعزتى وجلالى لأغفرن لقاتلك بما كان فيه) ثم تلا هذه الآية:  
(إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (١) يعنى إذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه.

قال: يا أمير المؤمنين اخبرنى عن قوس قزح؟

قال: ثكلتك أمك! لا تقل: (قوس قزح) فان قزحا اسم شيطان ولكن قل: (قوس الله) إذا بدت يبدو الخصب والريف.

قال: اخبرنى يا أمير المؤمنين عن المجرة التى تكون فى السماء؟

قال: هى شرج فى السماء وأمان لأهل الأرض من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن المحو الذى يكون فى القمر؟

قال عليه السلام الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسأله عمياء! أما سمعت الله تعالى يقول: (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) (٢).

قال: يا أمير المؤمنين اخبرنى عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: عن أصحاب رسول الله تسألنى؟

قال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن أبى ذر الغفارى؟

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ما أظلت الخضراء ولا أقلت

(١) فاطر آية ١٠.

(٢) الاسراء آية: ١٢.

(٧٦)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبوذر الغفارى (١)

## صفحة ٦٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٧٧

الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر).

قال: يا أمير المؤمنين فأخبرنى عن سلمان الفارسى؟

قال: يخ بخ سلمان منا أهل البيت ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الأول والآخر.

قال: يا أمير المؤمنين اخبرنى عن حذيفة بن اليمانى؟

قال: ذاك امرؤ علم أسماء المنافقين إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالما.

قال يا أمير المؤمنين فأخبرنى عن عمار بن ياسر؟

قال: ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئا منها.

قال: يا أمير المؤمنين فأخبرنى عن نفسك؟

قال: كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدأت.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن قول الله عز وجل: (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) (١).

قال: كفره أهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا فى أديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال: يا ابن الكوا وما أهل النهروان منهم ببعيد.

فقال: يا أمير المؤمنين ما أريد غيرك ولا أسأل سواك.

(١) الكهف آية - ١٠٣.

(٧٧)

مفاتيح البحث: سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، أهل الكتاب (١)، عمار بن ياسر (١)، النفاق (١)، السكوت (١)

## صفحة ٥٦٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٧٨

قال: فرأينا ابن الكوا (١) يوم النهروان فقل له: ثكلتك أمك!

بالأمس تسأل أمير المؤمنين عما سألته؟ وأنت اليوم تقاتله فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله (٢).

علم على بقوله عليه السلام:

لا يخفى عليك قارئ العزيز ان لسيد العلماء والبلغاء والمتكلمين من أمثال هذه الإجابات الكثير مما لا مجال لذكره هنا...

وليس ذلك بالنائى عنه وهو القائل صلوات الله وسلامه عليه: يا معشر الناس سلونى قبل ان تفقدونى اما والله لو ثبت لى الوسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل الزبور بزبورهم وأهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق كل كتاب من كتب الله فيقول:

(صدق على لقد أفتاكم بما أنزل الله فى) وأنتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم أحد يعلم ما أنزل الله فيه ولولا آية فى كتاب الله عز وجل لأخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة وهى هذه الآية:

(١) لا يخفى ان ابن الكوا كان أحد قادة الخوارج يوم النهروان. وقد تعرضنا لذلك بعض الشئ فى عنوان المارقين فراجع.

(٢) الاحتجاج ص ٢٥٩.

(٧٨)

مفاتيح البحث: يوم القيامة (١)، القرآن الكريم (٢)، التصديق (١)، العزة (١)، الصلاة (١)، الخوارج (١)

## صفحة ٥٦٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٧٩

(يمحوا الله ويثبت وعنده أم الكتاب) (١).

وقال عليه السلام: سلونى قبل ان تفقدونى فوالذى فلق الحب وبرىئ النسمة لو سألتمونى عن آية آية فى ليل نزلت أم فى نهار نزلت مكيتها ومدنيها سفريها وحضريها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لأنبأتكم (٢).

والصحابه كلهم اعترفوا بمكانه على عليه السلام العلميه وشهدوا له بالأعلميه على جميع من وجد على وجه الأرض بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٣).

ومع كل ذلك:

يأبى الحسود الا ان يقف فى وجه أحب الخلق إلى الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يسعنا بسط الكلام واننا حاولنا ان نشير إلى بعض الأحاديث تعميما للفائدة واتماما للحجة.



وكذلك الحال بالنسبة إلى الأئمة عليهم السلام ما زالوا يؤكدون على أنهم هم ورثة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحكمته (١) الرعد آية ٣٩ - الاحتجاج ص ٢٥٨.

(٢) الاحتجاج ص ٢٥٨.

(٣) اعتراف ابن عباس الاستيعاب ج ٣ ص ٤٠ بهامش النهاية - الرياض النظره ج ٢ ص ١٩٤ - مطالب السؤل ص ٣٠. وكذلك ابن مسعود كثر العمال ج ٥ ص ١٥٦ - الاستيعاب ج ٣ ص ٤١ - الرياض النظره ج ٢ ص ١٩٤. واعتراف عمر وعائشة ومعاوية كما تقدم.

(٧٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، كتاب كثر العمال للمتقى الهندى (١)

### صفحة ٠٦٩

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٨٠

وان عندهم الجامعة والجفر ومصحف الصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام (١).

(١) روى الكلينى (رض) فى الكافى ج ١ ص ٢٣٨ عن أبى بصير (رض) قال:

دخلت على أبى عبد الله (ع) فقلت له: جعلت فداك انى أسألك عن مسألة ههنا أحد يسمع كلامى؟ قال: فرجع أبو عبد الله (ع) سترًا بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال يا أبا محمد سل عما بدا لك قال: قلت: جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون أن رسول الله (ص) علم عليا (ع) بابا يفتح له منه ألف باب؟ قال: فقال: يا أبا محمد علم رسول الله (ص) عليا (ع) بابا يفتح من كل باب ألف باب قال: قلت: هذا والله العلم قال فنكث ساعة فى الأرض ثم قال: انه لعلم وما هو بذاك.

قال: ثم قال: يا أبا محمد وان عندنا الجامعة وما يدرهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعًا بذراع رسول الله (ص) وإملائه من فلق فيه وخط على يمينه فيها كل حلال وحرام وكل شئ يحتاج الناس إليه حتى الأرش فى الخدش وضرب بيده إلى فقال: تأذن لى يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت قال: فغمزنى بيده وقال: حتى أرش هذا - كأنه مغضب - قال:

قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدرهم ما الجفر؟ قال: قلت: وما الجفر؟ قال: وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بنى إسرائيل قال: قلت: إن هذا هو العلم قال: انه لعلم وليس بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدرهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت: وما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت: هذا والله العلم قال: إنه لعلم وما هو بذاك.

ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال: قلت: جعلت فداك هذا والله العلم قال: إنه لعلم وليس بذاك قال: قلت: جعلت فداك فأى شئ العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشئ بعد الشئ إلى يوم القيامة.

ملاحظة: هذه الكتب لم تصلنا وهى من موارىث الإمامة.

(٨٠)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم القيامة (١)، أبو بصير (١)، أبو عبد الله (١)، الفدية، الفداء (٣)، السكوت (٣)

### صفحة ٧٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٨١  
علم الإمام الحسن عليه السلام فقد ذكر القاضى النعمان فى شرح الاخبار باسناده عن عبادة بن الصامت ورواه جماعة عن غيره:  
ان أعرابيا سأل أبا بكر فقال: انى أصبت بيض نعام فشويته وأكلته وانا محرم فما يجب على؟  
فقال له: يا اعرابى أشكلت على فى قضيتك فدلله على عمر ودله عمر على عبد الرحمن بن عوف فلما عجزوا قالوا: عليك بالأصلع  
(أى بالامام أمير المؤمنين عليه السلام).  
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سل اى الغلامين شئت.  
فقال الحسن عليه السلام: يا أعرابى ألك إبل؟  
قال: نعم.  
قال: فاعمد إلى عدد ما اكلت من البيض نوقا فاضربهن بالفحول فما فصل منها فاهده إلى بيت الله العتيق الذى حججت إليه.  
(٨١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (٢)، عبد الرحمن بن عوف (١)

### صفحة ٧١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٨٢  
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ان من النوق السلوب (١) ومنها ما يزلق.  
فقال: ان يكن من النوق السلوب وما يزلق فان من البيض ما يمرق (٢).  
قال: فسمع صوت: أيها الناس ان الذى فهم هذا الغلام هو الذى فهمها سليمان بن داود (٣).  
وأرسل قيصر يسأل معاوية عن بعض المسائل فلم يعلم جوابها فأحالها إلى الإمام الحسن عليه السلام (٤).  
وذكر المحب الطبرى فى ذخائره ان أمير المؤمنين عليه السلام سأل الإمام الحسن عليه السلام كم بين الايمان واليقين؟  
قال: أربع أصابع.  
قال: بين؟

قال: اليقين ما رآته عينك والايمان ما سمعته اذنك وصدقت به.

(١) الناقة السلوب: التى مات ولدها أو ألقته لغير تمام وأزلقت الفرس: أجضت اى ألقته ولدها قبل تمامه.  
(٢) مرقت البيضة: فسدت.

(٣) حياة الإمام الحسن ج ١ ص ٨٦ و ٨٧ - المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٠ البحار ج ٤٣ ص ٣٥٤. ٣٥٥ - ذخائر العقبى ص ٨٢  
- فرائد السمطين ج ١ ص ٣٤٢ / ٣٤٣ - الغدير للعلامة الأمينى ج ٦ ص ٤٣ - إحقاق الحق ج ٨ ص ٢٠٧ - الحياة السياسية للإمام  
الحسن (ع) ص ١٠٢ - الرياض النظرية ج ٢ ص ٥٠ و ١٩٤ - هامش ترجمة أمير المؤمنين (ع) لابن عساكر ج ٣ ص ٤٢ / ٤٣.  
(٤) ربيع الأبرار ج ١ ص ٧٢٢.

(٨٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (٣)، محب الدين الطبري (١)، سليمان بن داود (١)، كتاب الغدير للعلامة الأميني (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، ابن عساكر (١)، ابن شهر آشوب (١)، الموت (١)

### صفحة ٧٢

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٨٣

قال: اشهد انك ممن أنت منه (ذرية بعضها من بعض).

قال: أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين (١).

وهناك أيضا أسئلة الامام لولده الإمام عليه السلام عن السداد والشرف والمروءة وغير ذلك من صفات.. فأجاب عنها فلتراجع (٢).

علم الإمام الحسين عليه السلام:

والإمام الحسين عليه السلام كان مرجع الفتيا أيضا حتى رجع إليه أكابر الصحابة في مسائل الدين. وكان ممن سأله عبد الله بن الزبير فقد استفتاه قائلا:

(يا أبا عبد الله ما تقول في فكاك الأسير علي من هو؟

فأجابه عليه السلام: علي القوم الذين أعانهم أو قاتل معهم..).

وسأله ثانيا: (يا أبا عبد الله متى يجب عطاء الصبي؟

فأجابه عليه السلام: إذا استهل وجب له عطاؤه ورزقه).

(١) العقد الفريد ج ٦ ص ٢٦٨ - البحار ج ٤٣ ص ٣٥٧ - ذخائر العقبى ص ١٣٨ وقال:

أخرجه ابن أبي الدنيا.

(٢) حياة الإمام الحسن للقرشي: ج ١ ص ٣٨ و ١٤٠ - كشف الغمة ص ١٩٤ و ١٩٥ - الفصول المهمة لابن الصباح المالكي ص ١٤٤

- معاني الأخبار ص ٢٤٣ ص ٢٤٥ - شرح ابن أبي الحديد ج ٤ ص ٢٥٠ - مطالب السؤل - البداية والنهاية ج ٨ ص ٣٩ - تهذيب

تاريخ دمشق ج ٤ ص ٢٢٠ - ٢٢٢ - حلية الأولياء ج ٢ ص ٣٦ - وغيرهم.

(٨٣)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، عبد الله بن الزبير (١)، القتل (١)، كتاب الفصول المهمة لابن

صباغ المالكي (١)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب البداية

والنهاية (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، دمشق (١)

### صفحة ٧٣

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٨٤

وسأله ثالثا عن الشراب قائما؟ فدعا بقلحه - أي ناقة - له فحلبت فشرب قائما وناوله (١...)

اعترافات بعلم الإمام الحسين عليه السلام:

وذكر المؤرخون ان الناس كانوا يجتمعون إليه ويحتفون به وكان علي رؤوسهم الطير يسمعون منه العلم الواسع والحديث الصادق (٢).

وسئل معاوية مرة عن مكان الحسين عليه السلام؟

فقال له: إذا دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير تلك حلقة أبى عبد الله (٣). ويقول العائلى:

كان مجلسه مهوى الأفتدة ومراوح الأملاك يشعر الجالس بين يديه انه ليس فى حضرة انسان من عمل الدنيا (٤).

وقال ابن الأثير فى مادة غر: كان الحسن والحسين يغران العلم

(١) الاستيعاب بهامش الإصابة ج ٢ ص ٢٨٣.

(٢) الحقائق فى الجوامع والفوارق ص ١٠٥ - حياة الإمام الحسين باقر شريف القرشى ج ١ ص ١٣٧ وتحدث بالتفصيل حول علم الإمام الحسين وكذلك البحار حياة الإمام الحسين (ع).

(٣) تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٢٢٢ - ترجمة الإمام الحسين (ع) من الطبقات الكبرى ج ٨ ح ٣٠ و ٥٤.

(٤) أشعة من حياة الإمام الحسين (ع) ص ٩٣.

(٨٤)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن الأثير (١)، الوسعة (١)، الصدق (١)، السجود (١)، علم المعصوم (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، ابن عساكر (١)

## صفحة ٥٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب و السنه باتفاق الأئمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٨٥ غرا.

وقال ابن عباس حبر الأئمة: الحسين من بيت النبوة وهم ورثة العلم (١).

ومنح الله تبارك وتعالى الأئمة عليهم السلام أعنة الحكمة وفصل الخطاب فكانت تتدفق على ألسنتهم سيول من المواعظ والحكم والآداب والأمثال السائرة. لذا نرى أن يزيد فى مسجد دمشق يخاف من الإمام على بن الحسين عليهما السلام إذا صعد على المنبر لعلمه انه الانسان الذى فهم القرآن ونال العلم من ينايحه وأصله. فقد حدثنا التاريخ عن واقعة القصة وخوف يزيد من علم الإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام.

علم الإمام السجاد عليه السلام:

يزيد يخاف من علم الإمام زين العابدين عليه السلام:

ذكر ابن أعثم والخوارزمى: ان يزيد امر الخطيب ان يرقى المنبر ويثنى على معاوية ويزيد وينال من الإمام على والإمام الحسين عليهما السلام فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأكثر الوقعة فى على والحسين عليهما السلام وأظن فى تقريرى معاوية ويزيد لينال الهبات والعطايا فصاح به الإمام على بن الحسين عليه السلام: ويلك أيها الخاطب اشترت رضا المخلوق بسخط الخالق؟ فتبوا مقعدك من النار.

١ - الثائر الأول ١٠.

(٨٥)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٤)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام)

(٣)، عبد الله بن عباس (١)، الخوارزمى (١)، القرآن الكريم (١)، دمشق (١)، الخوف (٢)، السجود (١)

## صفحة ٥٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٨٦

ثم قال: يا يزيد إئذنى لى حتى اصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجالسين اجر وثواب. فأبى يزيد. فقال الناس: يا أمير المؤمنين إئذنى له ليصعد فعلنا نسمع منه شيئاً فقال لهم: ان صعد المنبر هذا لم ينزل الا بفضيحتى وفضيحة آل أبى سفيان.

فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا؟

فقال: انه من أهل بيت زقوا العلم زقا.

ولم يزالوا به حتى أذن له بالصعود فصعد عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أيها الناس أعطينا ستا وفضلنا بسبع: أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة فى قلوب المؤمنين وفضلنا بأن منا النبى المختار محمد صلى الله عليه وآله ومنا الصديق ومن الطيار ومنا أسد الله وأسود الرسول ومنا سيده نساء العالمين فاطمة البتول ومنا سبطا هذا الأمة وسيدا شباب أهل الجنة فمن عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى أنبأته بحسبى ونسبى:

انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفاء انا ابن من حمل الزكاه بأطراف الرداء انا ابن خير من ائترر وارتندى انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى انا ابن من حمل على البراق فى الهواء انا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدره المنتهى انا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى انا ابن من صلى بملائكة السماء انا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى انا ابن

محمد

(٨٦)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الصدق (١)، الطواف، الطوف، الطائفة (١)، الحج (١)

## صفحة ٧٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٨٧

المصطفى انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله انا ابن من بايع البيعتين وصلى القبلتين وقاتل بيدر وحنين ولم يكفر بالله طرفه عين يعسوب المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين سمح سخي بهلول زكى ليث الحجاز وكبش العراق مكى مدنى أبطحى تهامى خيفى عقبى بدرى أحدى شجرى مهاجرى أبو السبطين الحسن والحسين على بن أبى طالب. انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيده النساء انا ابن بضعه الرسول صلى الله عليه وآله...

قال: ولم يزل يقول أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشى يزيد من وقوع الفتنة فأمر المؤذن يؤذن فقطع عليه الكلام وسكت فلما قال المؤذن: الله أكبر. قال الإمام عليه السلام: كبرت كبيراً لا يقاس ولا يدرك بالحواس ولا شئ أكبر من الله.

فلما قال: اشهد ان لا إله إلا الله.

قال الإمام عليه السلام: شهد بها شعرى وبشرى ولحمى ودمى ومخى وعظمى.

فلما قال: اشهد ان محمدا رسول الله.

التفت الإمام عليه السلام إلى يزيد فقال له: يا يزيد محمد هذا جدى أم جدك؟ فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت. وان قلت: انه جدى فلم قلت عترته (١)؟

(١) فتوح ابن أعثم ج ٥ ص ٢٤٧ / ٢٤٩ - مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ٦٩ / ٧١ - معالم المدرستين ج ٣ ص ١٦٦ - وقد أوجزنا ذكر الخطبة البحار حياة الإمام السجاد (ع).

(٨٧)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، دولة العراق (١)، على بن أبى طالب (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الكذب، التكذيب (١)، الشهادة (١)، الضرب (١)، الصلاة (١)، الأذان (٢)، الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الخوارزمي (١)، القتل (١)

### صفحة ٧٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٨٨  
سبك هذه الخطبة البليغة وبيانها وقوة دلالتها لأكبر شاهد على مكانة الإمام السجاد عليه السلام العلمية وخوف يزيد كان فى محله من عدم السماح للإمام بصعود تلك الأعواد.  
اعترافات بعلم الإمام السجاد عليه السلام:  
وقد قال أبو حازم فى حق الإمام زين العابدين عليه السلام:  
ما رأيت هاشميا أفضل من على بن الحسين عليه السلام وما رأيت أحدا كان أفقه منه (١).  
ومثله قال الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب (٢).  
وقال الشافعى - امام المذهب -: ان على بن الحسين عليهما السلام أفقه أهل البيت عليهم السلام (٣).  
وقد قال عبد الملك بن مروان للإمام عليه السلام:

ولقد أوتيت من الفضل والعلم والدين والورع ما لم يؤته أحد مثلك

- (١) تاريخ دمشق الحديث ٤٥ - مختصر تاريخ دمشق ج ١٧ ص ٢٤٠ - سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٩٤ - كشف الغمة ج ٢ ص ٨٠  
(٢) تاريخ دمشق الحديث ٣٧ - سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٨٩ - صفوة الصفوة ج ٢ ص ٩٩.  
(٣) رسائل الجاحظ ص ١٠٦ - شرح ابن أبى الحديد ج ١٥ ص ٢٧٤ عن الرسالة للشافعى فى خبر الواحد - جهاد الإمام زين العابدين.  
(٨٨)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٦)، محمد بن مسلم بن شهاب (١)، الشهادة (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب كشف الغمة للإربلى (١)، دمشق (٣)

### صفحة ٧٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٨٩  
ولا قبلك الا من مضى من سلفك.

علم الإمام الباقر عليه السلام:

النبي الأعظم يبشر بعلم الإمام الباقر عليه السلام بواسطة جابر بن عبد الله الأنصارى (رض):

بشر النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله الأمة بأن ابنه وحفيده الإمام الباقر عليه السلام هو الذى يبقر العلم. وقد نقل هذه الشهادة العظيمة والبشرى السارة الصحابى الجليل جابر بن عبد الله الأنصارى.

ذكر المؤرخون والرواة ان النبي صلى الله عليه وآله حمل الصحابى الجليل جابر بن عبد الله الأنصارى رسالة إلى سبطه الإمام الباقر عليه السلام وكان جابر ينتظر ولادته بفارغ الصبر ليؤدى إليه رسالة جده فلما ولد الإمام عليه السلام وصار صبيا يافعا التقى به جابر (رض) فادى إليه الرسالة التى تبشر بدرجة ومكانة الامام العلمية.

وروى المؤرخون ذلك بصور متعددة وهذه بعضها:

عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ان جابر بن عبد الله الأنصارى كان آخر من بقى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. وكان رجلا منقطعاً إلينا أهل البيت وكان يقعد فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتجر (١) بعمامة سوداء وكان ينادى يا باقر العلم فكان أهل المدينة (١) معتجر: وهو وضع العمامة على الرأس.

(٨٩)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، جابر بن عبد الله (٢)، أبان بن تغلب (١)، الشهادة (١)، السجود (١)، الصبر (١)

### صفحة ٧٩٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٩٠  
يقولون: جابر يهجر فكان يقول: لا والله ما أهجر ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: انك ستدرك رجلا منى اسمه اسمى وشمائله شمائلى يبقر العلم بقرا فذاك الذى دعانى إلى ما أقول.

قال: فبينما جابر يتردد ذات يوم فى بعض طرق المدينة إذ مر بطريق فى ذاك الطريق كتاب فيه محمد بن على فلما نظر إليه قال: يا غلام أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر.

ثم قال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذى نفسى بيده يا غلام ما اسمك؟

قال: اسمى محمد بن على بن الحسين عليهم السلام.

فأقبل عليه يقبل رأسه ويقول بأبى أنت وأمى أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك السلام ويقول ذلك.

قال: فرجع محمد بن على بن الحسين إلى أبيه عليهما السلام وهو ذعر فأخبره الخبر. فقال له: يا بنى وقد فعلها جابر.

قال نعم.

قال: الزم بيتك يا بنى فكان جابر يأتية طرفى النهار فيتعلم منه الخ (... ١).

نلاحظ هنا:

ان النبى صلى الله عليه وآله هو الذى سمي حفيده بمحمد وأضفى عليه لقب الباقر

(١) أصول الكافى كتاب الحجّة ص ٤٦٩ ج ١ - حياة الإمام الباقر (ع) باقر شريف القرشى ص ٢٣ ج ١ - رجال الكشى ص ٢٧ و ٢٨

- ومثله فى الصواعق المحرقة باب فضائل الإمام الباقر (ع).

(٩٠)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

(٣)، محمد بن على بن الحسين (١)، محمد بن على (١)، الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (٢)، كتاب رجال الكشى (١)، كتاب

أصول الكافى للشيخ الكلينى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)

### صفحة ٨٠٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٩١

وانه يبقر العلم بقرا...

ومدرسة الإمام الباقر عليه السلام لأدل دليل على قدره الإمام العلمية فهو الذى أسس أول مدرسة تشع منها أنوار الهداية المحمدية والبلاغة العلوية: لينهل منها العظماء والكبار من المفكرين والمحدثين والرواة كجابر بن يزيد الجعفى وغيره.

قول المستشرق رويت م. رونلدس:

قال المستشرق (رويت م. رونلدس) (١).

(وعاش مكرما متفرغا للعلم فى عزلته بالمدينة وكان الناس يأتونه فيسألونه عن الإمامة).

وقد قال ابن حجر فى صواعقه: هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكا علمه وعمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت أوقاته بطاعة الله وله من الرسوم فى مقامات العارفين ما تكل عنه ألسنة الواصفين وله كلمات كثيرة فى السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة انتهى (٢).

(١) عقيدة الشيعة ص ١٢٣ - حياة الإمام الباقر (ع) باقر شريف القرشى ج ١ ص ١٣٨.

(٢) الصواعق المحرقة باب فضائل الإمام الباقر (ع).

(٩١)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (٣)، كتاب أنوار الهداية للسيد الخمينى (١)، جابر بن يزيد (١)، عقائد الشيعة الإمامية (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)

## صفحة ٨١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٩٢

علم الإمام الجواد عليه السلام:

والإمام الجواد عليه السلام الذى فاق أهل زمانه أيام الحكم العباسى.

يحيى بن اكنم يعجز امام علم الإمام الجواد عليه السلام:

يحيى بن اكنم (١) قاضى القضاء فى زمان المأمون العباسى يعجز امام علم الإمام أبى جعفر محمد بن على الجواد عليهما السلام علما ان الإمام الجواد لم يتجاوز تسع سنين وبيان ذلك فى القضية المعروفة:

بعد شهادة الامام أبى الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام على يد المأمون العباسى أظهر المأمون التقرب والتودد والاهتمام بالامام الجواد عليه السلام: ليخفى ما فعله بالامام الرضا عليه السلام.

لمس العباسيون اهتمام المأمون بالامام الجواد عليه السلام ولم يعلموا سياسته فى ذلك فأنكروا عليه وأرادوا ان يضعوا من مكانة الامام فقالوا:

ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فإنه صبى لا معرفة له ولا فقه فأمهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك.

(١) وفى بعض الروايات يحيى بن اكنم.

(٩٢)

مفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (٢)، الإمام محمد بن على الجواد عليهما السلام (٦)، الشهادة (١)، يحيى بن

اكنم (١)

## صفحة ٨٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٩٣



فقال لهم: ويحكم انى أعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من أهل بيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه ولم يزل آباؤه أغنياء فى علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله. قالوا: لقد رضينا يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه: لننصب من يسأله بحضرتك عن شئ من فقه الشريعة فان أصاب فى الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض فى حقه وظهر للخاصة والعامه سديد رأى أمير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفيينا الخطب فى معناه.

فقال لهم المأمون: شأنكم وذلك متى أردتم.

فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكنم على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوما للاجتماع فأجابهم إلى ذلك.

واجتمعوا فى اليوم الذى اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكنم وامر المأمون ان يفرش لأبى جعفر عليه السلام دست ويجعل فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر عليه السلام وهو ابن تسع سنين فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكنم بين يديه فقام الناس فى مراتبهم والمأمون جالس فى دست متصل بدست أبى جعفر عليه السلام.

فقال يحيى بن اكنم للمأمون: أتأذن لى يا أمير المؤمنين ان أسأل أبا جعفر عن مسألة؟

(٩٣)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (٢)

## صفحة ٨٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٩٤

فقال المأمون: استأذنه فى ذلك.

فاقبل عليه يحيى بن اكنم فقال: أتأذن لى جعلت فداك فى مسألة؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: سل إن شئت.

فقال يحيى: ما تقول جعلت فداك فى محرم قتل صيدا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله فى حل أو حرم عالما كان المحرم أو جاهلا قتله عمدا أو خطأ حرا كان المحرم أو عبدا صغيرا كان أو كبيرا مبتدئا بالقتل أو معيدا من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها.

من صغار الصيد أم من كباره مصرا على ما فعل أو نادما فى الليل كان قتله للصيد أم بالنهار محرما كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرما؟

فتحير يحيى بن اكنم وبان فى وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس عجزه.

فقال المأمون: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك؟

فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى: أسألك؟

قال: ذلك إليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسألنى عنه وإلا استفدته منك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: اخبرنى عن رجل نظر إلى امرأة أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غابت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان

(٩٤)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (٤)، يوم عرفة (١)، الحج (١)، القتل (٥)، الفدية، الفداء (٣)، الصيد (٢)، العصر

(بعد الظهر) (١)

## صفحة ٨٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٩٥  
 وقت انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له. ما حال هذه المرأة؟ وبما حلت له وحرمت عليه؟  
 فقال له يحيى: لا والله لا اهتدى إلى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رأيت أن تفيدنا.  
 فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبى فى أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار  
 ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهرها  
 فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها تطلقه واحده فحرمت عليه فلما كان  
 عند الفجر راجعها فحلت له (١).

(١) الاحتجاج ص ٤٤٣ وقد ذكر الامام الأيوبى على مسألة الصيد هناك وذكره باختصار الصواعق المحرقة تحت عنوان (محمد  
 الجواد (ع) - كشف الغمة ج ٢ ص ٣٥٤.  
 (٩٥)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام محمد بن على الجواد عليهما السلام (١)، كتاب كشف الغمة  
 للإربلى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، الصيد (١)

## صفحة ٨٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٩٦  
 من المواقف السياسية لأهل البيت عليهم السلام:  
 لم يكن علم أئمة الهدى والورع عليهم السلام فى جهة من الجهات أو فى مجال من المجالات الفكرية الثقافية أو التربوية بل كان  
 علمهم عليهم السلام فى كل المجالات والمواقع التى يحتاج إليها المجتمع لكونهم أئمة البلاد وساسة العباد الذين وجبت طاعتهم فى  
 أعناق الخلق أجمعين.

وقد توهم البعض ان علم الأئمة عليهم السلام اقتصر على الفقه من العبادات والمعاملات - أو أكثر من ذلك - على حل المشكلات  
 والمعضلات الاجتماعية ولم يكن لهم علم ولا اطلاع على الأمور السياسية والإدارية العامة (١).  
 بل نقول: ان أئمة العلم والفهم الذين هم ساسة العباد وأركان البلاد وبهم النجاة هم الذين وضعوا ركائز السياسة وأسسها وقواعدها  
 وشروطها التى تنطلق من القرآن والسنة النبوية.

ولا فصل بين المسائل السياسية وبين اى مسألة من المسائل الفقهية الدينية على الاطلاق إذ الدين عين السياسة والسياسة عين الدين لان  
 التحرك السياسى فى مختلف المجالات والأنحاء يحتاج إلى الفقيه ليعطى

(١) ان السياسة صناعة يعرف بها تدبير الانسان بماله من الشؤون الفردية والاجتماعية وبماله من العقيدة والخلق والعمل وبماله مساس  
 بالطبيعة وبماله روابط خاصة مع أهله وقومه ومن يشاركه فى النوع مع ماله ربط خاص بمبدئه ومبدئ الكل وهو الله الخالق لكل شئ.

(٩٦)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، علم المعصوم (٢)، القرآن الكريم (١)

## صفحة ٨٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٩٧  
الشرعية له وأئمة الهدى عليهم السلام أفته الناس والخلق أجمعين.

المفهوم السياسى عند الإمام على عليه السلام:

والسياسة بالمفهوم الاسلامى كان أمير المؤمنين عليه السلام قد حددها وقد اشتهر القول عنه عليه السلام كما فى نص نهج البلاغة:  
(قد يرى الحول القلب (١) وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأى عين بعد القدرة عليها وينتهاز فرصتها من لا حريجة (٢)  
له فى الدين) (٣).

وفى مواضع اخر يقول صلوات الله عليه وعلى آل بيته الطاهرين:

(والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله فى نملء أسلبها جلب (٤) شعيرة ما فعلته) (٥).  
وقوله عليه السلام:

(الدليل عندى عزيز حتى آخذ الحق له والقوى عندى ضعيف حتى

(١) الحول القلب: بضم الأول وتشديد الثانى من اللفظين هو: البصير بتحويل الأمور وتقليبها.

(٢) الحريجة: التخرج والتحرز من الآثام.

(٣) نهج البلاغة - خ ٤١ - منهاج البراعة ص ١٨٩ ج ٤.

(٤) جلب الشعيرة - بضم الجيم قشرتها. وأصل الجلب غطاء الرحل فتجوز فى اطلاقه على غطاء الحبة.

(٥) نهج البلاغة خ ٢٢٤.

(٩٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، كتاب نهج البلاغة (٣)، الصلاة (١)، الطهارة (١)

## صفحة ٨٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٩٨  
آخذ الحق منه) (١).

حددها عليه السلام بتحقيق العدالة والمساواة وليس بالظلم والقوة التى تبعد عن خط القرآن وسيرة النبى الأعظم صلى الله عليه وآله.  
وليست السياسة ذلك المفهوم المعروف والمشهور والذى ابتعد عنه أهل البيت عليهم السلام لان الاسلام يرفضه رفضا قاطعا بأن:  
(الغاية تبرر الوسيلة).

لان السياسة تقوم على الأساس الشرعى وليس على حساب المصالح والغايات والأهواء والأطماع الشخصية كم تمثلت فى معاوية  
وأضرابه. وهذا البحث يحتاج إلى كتاب خاص.

ولنا هنا اطلالة على بعض حركات الأئمة عليهما السلام السياسية التى خاضوها مع الحكام والخلفاء والظالمين ليتضح لنا ان العلم  
بالمسائل السياسية جزء لا يتجزأ عن العلم الفقهي العبادى أو الاجتماعى أو غير ذلك كما يظن البعض.

ثم نقول: اننا لا نتمكن من سرد الكثير من الوقائع السياسية فى تاريخ الأئمة عليهم السلام لان حياتهم السياسية حافلة بذلك وسنقتصر  
على بعض المواقف لبعض الأئمة عليهم السلام واننا نعلم أن الموقف لأحدهم عليه السلام هو الموقف للاخر وتحرك معصوم منهم  
يدل على تحرك الأئمة لان الأدوار متعددة ولكن الشخصية واحدة ونهج واحد وطريق واضح.

(١) نهج البلاغة خ ٣٧.

(٩٨)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، القرآن الكريم (١)، الظن (١)، كتاب نهج البلاغة (١)

**صفحة ٨٨**

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٩٩

إدارة الامام أمير المؤمنين عليه السلام:

كانت فترة الحكم للإمام أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة الشواهد والوقائع التى تبرز العمق السياسى والإدارى فنرى انه عليه السلام حين ولى مالک الأشر (١) مصر يقول له:

(جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها) (٢).

(١) مالک: مالک بن الحارث بن الأشر النخعى قد عدده الشيخ فى رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وقال فى القسم الأول من الخلاصة: (وهو ما اجتمع فيه الصحاح والحسان مالک بن الأشر قدس سره ورضى الله عنه جليل القدر عظيم المنزلة كان اختصاصه بعلی (ع) أظهر من أن يخفى).

وتأسف أمير المؤمنين عليه السلام لموته وقال: لقد كان لى مثل ما كنت لرسول الله (ص) انتهى.

وفى شرح ابن أبى الحديد انه كان فارسا شجاعا رئيسا من أكابر الشيعة وعظماؤها شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام نصره وقال فيه بعد موته: رحم الله مالکا فلقد كان لى كما كانت لرسول الله (ص).

ولم بلغ معاوية موته خطب الناس فقال: اما بعد فإنه كان لعلی بن أبى طالب يمانان قطعت إحداهما يوم صفين. وهو عمار بن ياسر وقد قطعت الأخرى اليوم وهو مالک بن الأشر.

(٢) نهج البلاغة كتاب ٥٣ عهده لمالک الأشر (رض) - منهاج البراعة فى شرح نهج البلاغة ح ٢٠ ص ١٦٧ - شرح ابن أبى الحديد عهد الأشر.

(٩٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٦)، مالک الأشر (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (٢)، كتاب نهج البلاغة (١)، على بن أبى طالب (١)، مالک بن الحارث (١)، عمار بن ياسر (١)، الموت (٢)

**صفحة ٨٩**

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٠٠

جمع الإمام عليه السلام كل الأمور فى أربعة وهى:

١ - الأمور المالية والاقتصادية التى تركز فى ذلك العصر بجمع الخراج.

٢ - الأمور العسكرية فأثبت له القيادة العامة على القوى المسلحة والجامع لها جهاد الأعداء.

٣ - الأمور الاجتماعية والسياسية والنظم الحقوقية الراجعة إلى كل فرد فعبر عنها واستصلاح أهلها.

٤ - عمران البلاد بالزراعة والغرس وسائر ما يثمر للناس فى معاشهم بقوله وعمارة بلادها.

يعطى الإمام عليه السلام القوانين العامة فى إدارة البلاد بما تحتاجه ثم بعد ذلك يبدأ فى عهده عليه السلام بما يلزم على مالك فى نفسه من التأديب وبعد ذلك ...

نراه عليه السلام يوصيه بالرعية ويذكر له ان الرعية لا تكون من المسلمين فقط بل حتى غير المسلم عند وجوده لابد من احترامه.

وقد قال له عليه السلام: (ان لم يكن أخ لك فى الدين فهو نظير لك فى الخلق) (١).

لان الاسلام يمنع من التعرض للآخرين ولو كانوا من غير ملتهم.

وعلى غير عقيدتهم من الذهب والأديان.

وسيرة الأئمة عليهم السلام السياسية والاجتماعية لم تقم على الارهاب ولا

(١) نفس المصدر السابق.

(١٠٠)

مفاتيح البحث: المنع (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

## صفحة ٩٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٠١

على القوة والتسلط ولو أرادوا لفعولوا وانما نراهم يعاملون الناس بأخلاق القرآن الكريم وسيرة جدهم النبى الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.

هكذا كان أمير المؤمنين عليه السلام يعامل ويوصى لافضل عماله وخير صحابته وقد تعرضنا لبعض سيره مالك فى التعليقه.

وللامام أمير المؤمنين عليه السلام المواقف السياسية والعسكرية الكثيرة التى تدل على تضلعه العلمى بتلك المسائل وقد ذكرت فى الكثير من كتب السيرة والتاريخ ولكن هناك ثلاث مواقف له عليه السلام نذكرها على سبيل التذكير فى حربه مع الناكثين والقاسطين والمارقين (١).

الناكثون:

وهم الذين نكثوا بيعتهم وخانوا ما عاهدوا الله عليه فى التضحية والطاعة للامام عليه السام.

وأعلامهم: طلحة والزبير وعائشة بنت أبى بكر ومروان بن الحكم وسائر بنى أمية وغيرهم من الذين ضاقوا ذرعا من عدل الامام

(١) ذكر الرواة ان النبى الأكرم (ص) قد أحاط الإمام (ع) علما بما يمنى به فى عهد خلافته من تمرد الفئات عليه وقد عهد إليه بقتالهم

وقد أسماهم الناكثين والقاسطين والمارقين ذكره مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٣٩ - تاريخ بغداد ج ٨ ص ٣٨٠ - أسد الغابة ج ٤ ص

٣٣ - كنز العمال ج ٦ ص ٨٢ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٣٥ - حياة الإمام الحسين (ع) باقر القرشى ج ٢ ص ٢٢.

(١٠١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)،

القرآن الكريم (١)، عائشة بنت أبى بكر زوجة النبى (ص) (١)، بنو أمية (١)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى

(١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز

العمال للمتقى الهندى (١)، القتل (١)

## صفحة ٩١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٠٢

ومساواته عليه السلام واشتهرت تلك الحرب باسم الحرب الجمل أيضا.

وهذه الواقعة هى التى حذر النبى الأكرم صلى الله عليه وآله منها بقوله: عن عائشة قالت: (كأنى يا حداكن قد نبحتها كلاب الحوآب وإياك ان تكونى أنت يا حميراء) (١).

القاسطون:

ويتمثلون بمعاوية بن أبى سفيان وأعوانه الذين حقدوا على الاسلام عموما وعلى الامام أمير المؤمنين عليه السلام خصوصا حتى كانت الحرب معه فى صفين.

وقد استشهد فى هذه الحرب عمار بن ياسر (٢) الذى كان من ألمع

(١) مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١١٩ - كنز العمال ج ٦ ص ٨٤ تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٨٥. مسند أحمد ج ٦ ص ٩٧ - الإصابة ج ٨ قسم ١ ص ١١ وفى ترجمة سلمى بنت مالك. مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٤ - الاستيعاب بهامش الإصابة ج ٢ ص ٧٤٥ - الإمامة والسياسة ص ٥٥ - نور الابصار ص ٨١.

(٢) (عمار بن ياسر أحد كبار أصحاب رسول الله (ص) وقد قال فيه أمير المؤمنين (ع):

لقد رأيت عمارا وما يذكر من أصحاب رسول الله (ص) أربعة الا كان رابعا ولا خمسا الا كان خامسا وما كان أحد من قدماء أصحاب رسول الله (ص) يشك فى أن عمارا قد وجبت له الجنة فى غير موطن ولا اثنين فهنيئا لعمار بالجنة ) ... وقد أبه أمير المؤمنين (ع) بعد استشهاده قائلا:

(ان امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر وتدخل عليه المصيبة الموجهة لغير رشيد).

رحم الله عمارا يوم أسلم.

رحم الله عمارا يوم قتل.

رحم الله عمارا يوم يبعث حيا.

(وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة).

(١٠٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (١)، عمار بن ياسر (٢)، الشهادة (١)، الحرب (٣)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (٣)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)، القتل (٣)، البعث، الإنبعث (١)

صفحه ٠٩٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٠٣

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحاب الامام أمير المؤمنين عليه السلام وهو الذى عرف بجهاده وبلائه فى سبيل اعلاء كلمة الحق والدفاع عن الاسلام.

وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وآله إلى استشهاده بقوله:

(آخر شرابك من الدنيا ضياح من لبن وتقتلك الفئة الباغية) (١).

والمارقون:

وقيادتهم شبت بن ربيعى وعبد الله بن الكواء اليشكرى

١ - وهذا الخبر بلغ حد التواتر بل فوق حد التواتر كما ذكره الفيروز آبادى قدس سره.

طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٥ - الإصابة ج ٢ ص ١١١ - تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٤٠ - أسد الغابة ج ٤ ص ٤٧ - مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ٣٨٦ - مسند أحمد ج ٢ ص ١٦١ - مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٤٠ - الإمامة والسياسة باب قتل عمار بن ياسر ص ١٠٦ - نور الابصار ص ٨٩ - ذكر الحديث باختلافات بسيطة - حياة الإمام الحسين (ع) باقر شريف القرشى ج ٢ ص ٦٢ مصرع عمار. (١٠٣)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، شيبث بن ربعى اليربوعى (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، عمار بن ياسر (١)، القتل (١)

### صفحة ٩٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٠٤  
واضرابهما وهم الخوارج (١). وقد حاربهم الامام أمير المؤمنين عليه السلام بسبب اتجاهاتهم وسلوكهم الفاسد فقد بنوا واقعهم على التعصب وعدم التدبير وخلعوا الإمام عليه السلام عن الخلافة وجعلوا الامر شورى بين المسلمين.  
من راقب عن كتب هذه الحروب والحوادث التى مر بها الامام أمير المؤمنين عليه السلام فى فترة خلافته القصيرة وقوة سيطرته على الأوضاع بمختلف مشاكلها يعلم بحق مدى العمق السياسى والإدارى للإمام عليه السلام.  
من مواقف الإمام الحسن عليه السلام السياسية:

اما الإمام الحسن عليه السلام فقد كانت مواقفه السياسية بارزة فتراه صلوات الله عليه يحاول فى مرات عديدة ان يثبت انه الوصى والخليفة وانه ابن الرسول صلى الله عليه وآله رغم قوة وجبروت معاوية ليرى الناس انه أحق بالخلافة وهو الوصى والإمام الشرعى: لما نص عليه جده.

الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله:

(الحسن والحسين امامان قاما أو قعدا).

وكان يحاول ذلك لان معاوية لم يكن يتمتع بأقل الصفات

(١) حياة الإمام الحسين (ع) باقر شريف القرشى ج ٢ ص ٧٣ - (وهم أهل النهروان).

(١٠٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الخوارج (١)، الصلاة (١)، الوصية (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)

### صفحة ٩٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٠٥

الاسلامية بل على العكس كانت له الصفات التى تناقض الصفات الاسلامية الحميدة..

وهنا نرى: الإمام عليه السلام يخطب ويقول:

(أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا الحسن بن على وانا ابن النبى وانا ابن الوصى) (١).

وفى نص آخر يقول عليه السلام:

(فأنا الحسن بن محمد) (٢).

ركز فى كلمته عليه السلام انه (الوصى وابن الوصى).

ثم يشير أيضا إلى صفات الخليفة لتطلع الأمة بوضوح على أن معاوية وأمثاله ليسوا ممن يحق لهم التصدى لأمر الأمة. ويقول عليه السلام:

(اما الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بطاعة الله عز وجل وليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اما وأبا وعباد الله خولا وماله دولا..) (٣) إلى آخر كلامه عليه السلام.

(١) مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٧٢ - كشف الغمة للأربلى ج ٢ ص ١٧٣ - ذخائر العقبى ص ١٣٨.

٢ - مقتل الخوارزمى ج ١ ص ١٢٦ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٤٦ - أمالى الطوسى ص ١٦٩ - طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٥ - مقاتل الطالبين ص ٥٢ - تفسير فرات ص ٧٢ و ٧٠ - تيسير المطالب ص ١٧٩ - جمهرة الخطيب ج ٢ ص ٧.

(٣) الاحتجاج ج ١ ص ٤١٩ - الخرائج والجرائح ص ٢١٨.

(١٠٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الحسن بن محمد (١)، الوصية (٣)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، كتاب الخرائج والجرائح للقطب الراوندى (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (١)، كتاب كشف الغمة للأربلى (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، الخوارزمى (١)، القتل (١)

## صفحة ٠٩٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٠٦

فالإمام الحسن عليه السلام الامام المظلوم حقا كانت تحركاته شجاعة تدل على الفهم السياسى الشجاع الذى ينطلق من العلم بتلك المراحل التى تعصف بالأمة فى حال ترك الوصى حقه وأعطى المتسلطين لهم.

لذا لم يكن صلحه عليه السلام مع معاوية بداعى الخوف والجبن كما يتصور البعض أو الجهل بالتحرك السياسى حتى يوقع تلك المعاهدة التى اضطر إليها.

فهناك كلمات خالدة سجلها التاريخ فى حق الامام المجتبى عليه السلام بعد صلحه مع معاوية تدلل على أنه سار على الشكل التدريجى وحسب ما تقتضيه الإرادة الإلهية.

وبنود الصلح لأكبر شاهد على عمقه وخبرته بما تحتاج الأمة فى مسيرتها.

(١٠٦)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، صلح (يوم) الحديبية (١)، الشهادة (١)، الجهل (١)، الخوف (١)، الظلم (١)، الوصية (١)

## صفحة ٠٩٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٠٧



## نص الصلح:

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن على عليه السلام معاوية بن أبى سفيان صالحه على أن يسلم إليه ولاية المسلمين على أن يعمل فيها بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وليس لمعاوية بن أبى سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله تعالى فى شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان أصحاب على وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن أبى سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يتغى للحسن بن على ولا لأخيه الحسين عليه السلام ولا لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف أحدا منهم فى أفق من الآفاق اشهد عليه فلان بن فلان وفلان وكفى بالله شهيدا (١).

ولما انبرم الصلح التمس معاوية من الإمام الحسن عليه السلام ان يتكلم بجمع الناس ويعلمهم انه قد صالح معاوية فاجابه عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وقال:

(أيها الناس ان أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور إلى أن قال:

(١) الصواعق المحرقة ص ١٣٦ - الغدير ج ١١ ص ٦.

(١٠٧)

مفاتيح البحث: السنة النبوية الشريفة (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبي عليهما السلام (١)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (٣)، صلح (يوم) الحديبية (٢)، الصلاة (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)

## صفحة ٠٩٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٠٨  
وقد علمتم ان الله جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدى وأنقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة وأعزكم به بعد الذلة وكثركم بعد القلة ان معاوية نازعنى حقا هو لى دونه فنظرت اصلاح الأمة وقطع الفتنة (١...)  
هنا نرى..

بعد وضع البنود الأساسية الذى تضمن سلامة المجتمع من الضياع وبعد توقيع العهد نرى ان الإمام عليه السلام:  
لم يكتف بذلك ويعتبر كل شئ قد انتهى وانما الشجاعة المحمدية والسياسية العلوية نراها تبرز حتى بعد توقيع الصلح بخطابه عليه السلام حيث قال مشيرا إلى أمور:

١ - نازعنى حقا هو لى دونه (أثبت حقه أولا).

٢ - فنظرت اصلاح الأمة (سبب الصلح الصلاح للأمة والامن لها من الضياع).

٣ - قطع الفتنة (بذلك بين ان هناك فتنة تحصل ان لم أقم بالصلح وهذه الفتنة لا تتمكن الأمة من تحملها للظروف القاسية التى بها من ظلم معاوية وكيد ومكره).

فالصلح لم يكن بداعى الخوف وان كان الامام يخاف ولكن خوفه يكون على الأمة لأنه الرحمة لها ويخاف على المجتمع من الضياع والفساد.

(١) الصواعق المحرقة ص ١٣٧.

(١٠٨)

مفاتيح البحث: صلح (يوم) الحديبية (٤)، الخوف (٢)، كتاب الصواعق المحرقة (١)

## صفحة ٠٩٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٠٩

اما خوفه على نفسه فهو وارث الشجاعة المحمدية والصولة الحيدرية.

وهكذا الإمام الحسن عليه السلام صاحب تلك المواقف والتحركات السياسية الشجاعة التى كان لها الفضل فى حفظ الأمة والدفاع عن خط الإمامة التى نص عليها النبى الأكرم صلى الله عليه وآله.

من مواقف الإمام الحسين عليه السلام السياسية:

واما الإمام الحسين عليه السلام فمواقفه أشهر من أن تعرف وتذكر فهذه فاجعة كربلاء التى ذكرها التاريخ وحدث بها المحب والمبغض انها تعطى لنا الدروس والعبر والمواقف التى حيرت العقول وأربكتها حيث تطلعنا على أهم مظاهر الوعي السياسى والعسكرى للإمام الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام من بداية انطلاقه من مدينه جده النبى الأكرم صلى الله عليه وآله والى آخر لحظة من عمره وآخر رمق من حياته ما زال يعطى الأمة حقها لتستنير من مواقفه وكلماته النيرة المعطاءة فإنه عليه السلام يقول عندما خطب بالناس:

(أقررتم بالطاعة وآمنتتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم انكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم.. إلى أن قال: الست انا ابن نبيكم وابن وصيه وابن عمه) (١).

(١) حياة الإمام الحسين (ع) باقر شريف القرشى وقد فصل المطالب وفنداها فلتراجع -

(١٠٩)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٣)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، مدينه كربلاء المقدسه (١)، القتل (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)

## صفحة ٠٩٩

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١١٠

وفى موضع آخر يقول:

(ونحن عتره نبيك وولد حبيبك محمد صلى الله عليه وآله الذى اصطفيته بالرسالة..) (١).

ويقول فى وصف جيش يزيد فى يوم عاشوراء:

(.. فإنما أنتم طواغيت الأمة.. إلى أن قال: وقتل أولاد الأنبياء ومبيرى عتره الأوصياء) (٢).

وناشدهم فقال:

(أشدكم الله هل تعرفونى؟ قالوا: نعم أنت ابن رسول الله وسبطه) (٣).

وهكذا الامام يحاول فى كل مقام وكلمة سنحت له الفرصة ان يعطى الأمة البرهان انه الوصى تارة وانه ابن النبى صلى الله عليه وآله وأخرى وانهم يتبعون المفسدين والطواغيت الذين حرموا حلال الله وأحلوا حرامه.

ومن وقف على خطاباته عليه السلام حين يلبس عمامة جده ويتقلد سيفه ويركب على فسرته بعد نشر المصحف على تلك العمامة يعرف الوعي السياسى عند الامام ويفهم مدى قدرة الامام السياسية لاعطاء الدليل والبرهان على أنه صاحب الحق وانه مظلوم وانهم هم

الذين يظلمونه.

(١) مقتل الإمام الحسين (ع) للمقرم ص ٢٧٤.

(١) البحار باب المزار ص ١٠٧ - مقتل الخوارزمى - حياة الإمام الحسين (ع) باقر القرشى.

(٢) مقتل المقرم ص ٢٨٢ - مقتل الخوارزمى ج ٢ ص ٧.

(٣) أمالى الصدوق ص ٢٤٢ - الحياة السياسية للإمام الحسن (ع).

(١١٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم عاشوراء (١)، الوصية (٢)، اللبس (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، الخوارزمى (٢)، القتل (٤)

### صفحة ١٠٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١١١

من مواقف الإمام السجاد عليه السلام السياسية:

وهكذا الإمام زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام يقف فى مسجد دمشق (١) ليفضح الهوية السياسية والعقائدية للنظام الحاكم المتمثل بيزيد واتباعه بنى أمية وذلك عندما يذكر ما فعله به وبأبيه وبأهل بيته عليهم السلام علما ان الظروف المحيطة بالامام عليه السلام آنذاك كانت ظروفًا قاسية ومخيفة بالإضافة إلى الخطر الذى كان يهدد شخص الامام بالذات وهذا الخطر لم يكن يساوى عند الامام شئ فى سبيل تبليغ الرسالة التى من اجلها استشهد والده الإمام الحسين عليهما السلام ومن قبل جده أمير المؤمنين على عليه السلام وجرى عليهم ما جرى من اثر ذلك.

ثم نراه عليه السلام يتحرك بعد ذلك بطريقة أخرى لم يسبق لها مثيل:

عندما يتخذ أسلوب الدعاء الذى كان من أفضل الطرق لتوعية المجتمع الفاسد آنذاك.

فتارة يدعو عليه السلام لنفسه وأخرى لولده وجيرانه وأوليائه ثم يعمم الدعاء ليدعو لأهل الثغور وعلى الظالمين ثم دعاؤه يوم الأضحى والفطر وعرفة والأيام وغير ذلك ويتنقل فى ادعيته من منحنى إلى

(١) كنا قد تحدثنا عن الخطبة فى باب العلم عند الإمام السجاد فراجع.

(١١١)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٣)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام

(١)، يوم عرفة (١)، بنو أمية (١)، دمشق (١)، الظلم (١)، السجود (١)، الشهادة (١)

### صفحة ١٠١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١١٢

منحنى للوصول إلى المبتغى (١).

ولم تكن أدعية الإمام عليه السلام عبارة عن علاقة خاصة بين العبد وربّه فحسب بل كانت تحمل فى طياتها الأهداف التربوية والعقائدية والسياسية الهادفة.

دعاؤه على الظالمين:

أما دعاؤه على الظالمين فكان:

(اللهم إن الظلمة جحدوا آياتك وكفروا بكتابك وكذبوا رسلك واستنكفوا عن عبادتك ورغبوا عن مله خليلك وبدلوا ما جاء به رسولك وشرعوا غير دينك واقتدوا بغير هداك واستنوا بغير سنتك وتعدوا حدودك وسعوا معجزين في آياتك وتعاونوا على اطفاء نورك وصدوا عن سبيلك وكفروا نعماءك وشاقوا ولائه امرك ووالوا أعداءك وعادوا أولياءك وعرفوا ثم أنكروا نعمتك ولم يذكروا آلاءك وامنوا مكرك وقست قلوبهم عن ذكرك واجترؤا على معصيتك لم يخافوا مقتك ولم يحذروا بأسك واغثروا بنعمتك.

ثم يقول:

اللهم انهم اشتروا بآياتك ثمنا قليلا وعتوا عتوا كبيرا.

اللهم إنهم أضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات.

(١) الصحيفة السجادية الكاملة.

(١١٢)

مفاتيح البحث: الظلم (٢)، الشهوة، الإشتهاء (١)، الصلاة (١)، كتاب الصحيفة السجادية الكاملة للإمام زين العابدين (ع) (١)

## صفحة ١٠٢

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١١٣

اللهم ادفع عن وليك وابن وليك وخليفتك وحجتك على خلقك والشاهد على عبادك المجاهد المجتهد في طاعتك ... الخ (١).  
في هذا الدعاء يتصدى الإمام عليه السلام لكشف صفات الظالمين وأساليبهم ومخططاتهم المتمثلة آنذاك بالنظام الحاكم.  
كان هذا الدعاء عبارة عن حمم من البركان تصب على هؤلاء الظلمة فوصفهم تارة بالكفر لأنهم لم يحكموا بما أنزل الله تعالى (٢)  
وأخرى بترك الواجبات والتعدي على الحرمات والامن من مكر الله وغير ذلك.

وهذا الدعاء لو وقفنا على فهم مضامينه لاحتاج إلى كتاب منفرد ولكن نحن هنا نشير وليس أكثر وأنت عزيزي القارئ أنار الله طريقك تأخذ الحق وتمسك به.

فخطط الإمام زين العابدين عليه السلام هي التي وضعت الأسس والركائز لتأسيس أول جامعة اسلامية على دين الإمام محمد بن علي الباقر ابن الإمام السجاد صلوات الله عليهم أجمعين وكان لهذه المدرسة الفضل الأكبر لإعادة التراث العلمي الذي ورثوه عن جدهم النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.

(١) دعاؤه (ع) على الظالمين (إقبال الأعمال) السيد ابن طاووس ص ١٤٥ - الصحيفة السجادية.

(٢) - (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) المائدة ٤٤.

(١١٣)

مفاتيح البحث: الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

(١)، محمد بن علي (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)، كتاب إقبال الأعمال (١)، السيد ابن طاووس (١)، الظلم (١)

## صفحة ١٠٣

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١١٤

من أهداف أدعية الإمام السجاد عليه السلام:

ومن أهداف أدعية الإمام السجاد عليه السلام كان ما يلى:

أ - توعية المجتمع وابعاده عن الفساد.

ب - وضع العناصر الأساسية التى يجب ان يتمثل بها النظام الحاكم.

ج - فضح الهوية السياسية والعقائدية للنظام الحاكم والمتمثل بيزيد وأعوانه.

د - وضع الصفات الأساسية التى يجب أن تكون فى الحاكم.

ه - وضع المجتمع فى جو من العبادة والتربية الأخلاقية.

و - تعليم المجتمع عدم الخوف من الظالمين ولوقوف أمامهم.

إلى غير ذلك مما لا يسع المقام لذكره.

ثم نشير هنا: ان الإمام السجاد عليه السلام لم يترك ادعيته من الصلاة على محمد وآل محمد وهذا من أهم المواقف السياسية امام ذلك النظام: لابرار فضل أهل البيت عليهم السلام وكما ورد:

الدعاء محجوب حتى يصلى فيه على محمد وآل محمد وقد تقدم معنا مصادر هذا الحديث (١).

ولا يفوتنا ان الإمام السجاد عليه السلام كان يلبس خاتم مكتوب عليه:

(١) حق الصلاة عليهم راجع التعليق.

(١١٤)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٤)، فضائل أهل البيت عليهم السلام (١)، الظلم (١)، الهدف (٢)، الخوف (١)، الصلاة (٣)، اللبس (١)

## صفحة ١٠٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١١٥

(خزى وشقى قاتل الحسين بن على عليهما السلام) (١).

وهذه العبارة الخاصة انتخابها الإمام عليه السلام ليدكر بها ان هناك حادثا عظيما وان الله ينتقم من الظالمين وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد اى منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

فالإمام السجاد كانت شجاعته التى ورثها من آيائه ظاهرة على تحركاته وكلماته الحكيمه ولا عجب وهم أهل بيت زقوا العلم زقا.

من مواقف الإمام الرضا عليه السلام السياسية:

والإمام الرضا صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين كانت له المواقف الشجاعة التى سجلها التاريخ فنراه عندما أراد اثبات حقه وعلى رغم المراقبة والملاحقة له من قبل السلطات العباسية الحاكمة يقف فى نيشابور ليروى حديث السلسلة الذهبية التى لا يكاد يخلو كتاب من التعرض لها.

(١) عيون أخبار الرضا (ع) ج ٢ ص ٥٦ - أمالى الصدوق ١١٦ - الكافى ج ٦ ص ٤٧٣ - البحار ج ٣ ص ٢٤٧ - وج ٤٦ ص ٥ - مسند

الإمام الرضا (ع) ج ٢ ص ٣٦٥ - الوسائل ج ٣ ص ٤٦٠.

(١١٥)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (٣)، الإنتقام، النعمة (١)، الظلم (١)، الطهارة (١)، القتل (١)، كتاب عيون أخبار الرضا

عليه السلام (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)

## صفحة ١٠٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١١٦  
حديث السلسلة الذهبية:

وقد ذكر المؤرخون ان الإمام عليه السلام لما دخل نيشابور - كما فى تاريخها - وشق سوقها وعليه مظلة لا يرى من ورائها تعرض له الحافظان أبو زرعة الرازى ومحمد بن أسلم الطوسى ومعهما من طلبه العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا إليه ان يريهم وجهه ويروى لهم حديثا عن آباءه فاستوقف البغلة وأمر غلمانها بكف المظلة وأقر عيون تلك الخلائق برؤيته طلعتة المباركة فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه والناس بين صارخ وباك وتمرغ فى التراب ومقبل لحافر بغلته فصاحت العلماء:

معاشر الناس انصتوا فأنصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران فقال:

(حدثنى أبى موسى الكاظم عن أبىه جعفر الصادق عن أبىه محمد الباقر عن أبىه زين العابدين عن أبىه الحسين عن أبىه على بن أبى طالب عليهم السلام قال: حدثنى حبيبي وقرء عيني رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

حدثنى جبريل قال: سمعت رب العزة يقول: لا إله إلا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى امن من عذابى)....  
فلما مرت الراحلة اخرج رأسه مرة ثانية إليهم وقال: (بشروطها وأنا من شروطها).

(١١٦)

مفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبو زرعة الرازى (١)، محمد بن أسلم الطوسى (١)، الصدق (١)

## صفحة ١٠٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١١٧

فعد أهل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفا.. هذا على قلة من كانوا يعرفون القراءة والكتابة آنذاك.  
وعن اسناد هذه الرواية التى أوردتها الإمام عليه السلام يقول أحمد بن حنبل:

(لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرى من جنته) على ما فى الصواعق المحرقة ص ٢٠٥ - وغيره.

وذكر إن هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى ان يدفن معه فلما مات رثى فى المنام فقيل: ما فعل الله بك؟

فقال: غفر الله لى بتلفظى بلا إله إلا الله وتصديقى محمدا رسول الله مخلصا وانى كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما (١).  
الامام يبين انه ولى الأمر:

فإننا نجد ان الإمام عليه السلام من خلال هذه الواقعة المعروفة ورغم الظروف القاهرة التى أحاطت به ومع العلم والمعرفة ان السلطة الحاكمة هى التى أوغزت لقتل أبىه الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام على يد السندى بن شاهك بايعاز من أبى المأمون هارون الرشيد يقف الامام

(١) البحار ج ٤٩ ص ١٢٧ - كشف الغمة ج ٢ ص ٣٠٨ - ينابيع المودة ص ٣٦٤ - الصواعق المحرقة باب فضائل الإمام الرضا (ع).

(١١٧)

مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)، السندى بن شاهك (١)، هارون الرشيد (١)، القتل (١)، الموت (١)، الدفن (١)، الوصية (١)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، كتاب كشف الغمة

للإربلى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)

### صفحة ١٠٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١١٨  
 عليه السلام ليتنزه الفرصة ويبلغ ذلك الحشد العظيم الذى يضم عشرات بل مئات الألوف: انه ولى الأمر وانه الامام للمسلمين جميعا  
 والمفترض الطاعة عليهم كما عبر القندوزى الحنفى فى ينابيعه ص ٣٦٤ - وغيره..  
 وذلك عندما قال لهم: (وانا من شروطها).

لقد أبلغهم الإمام عليه السلام مسألة فى غاية الأهمية بالنسبة لامة تريد ان تعيش الحياة الرغيدة.  
 مسألة ترتبط ارتباطا وثيقا بالتوحيد الا وهى مسألة: (الولاية لبيّن لهم ان التوحيد فيه وفى قلبه وعمقه الاقرار بالولاية له ولآبائه وأبنائه  
 المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين).

وبهذا يكون الإمام عليه السلام قد ضيع على السلطات الحاكمة - التى أتت به إلى مرو جبرا - أعظم هدف ألا وهو: الحصول على  
 اعتراف شرعى من قبل الإمام عليه السلام للسلطات الحاكمة المتمثلة بالخلافة العباسية بشخص المأمون آنذاك.  
 هكذا وقف الإمام عليه السلام الموقف العظيم وأطلق كلمته المخلصه التى تحفظ الأمة من الضياع والهلاك بعدم اتباع القيادة الحقيقية  
 والولاية الربانية التى تصدع بأمر الله تعالى وحكمته.

موقف الإمام عليه السلام فى صلاتى العيد:

وكان للإمام عليه السلام موقف آخر بعد ولاية العهد وذلك

(١١٨)

مفاتيح البحث: الشيخ سلمان البلخى القندوزى (١)، الصلاة (١)

### صفحة ١٠٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١١٩

عندما طلب منه المأمون ان يؤدى صلاة العيد.

بعث المأمون له يسأله: ان يصلى بالناس صلاة العيد ويخطب لتطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه الدولة فبعث  
 إليه الإمام عليه السلام وقال: قد علمت ما كان بينى وبينك من الشرط فى دخولى فى هذا الامر فاعفنى من الصلاة بالناس.  
 فقال المأمون: انما أريد بهذا ان يرسخ فى قلوب العامة والجنود والشاكرية هذا الامر فتطمئن قلوبهم ويقروا بما فضلك الله تعالى به.  
 ولم يزل يراده الكلام فى ذلك.

فلما ألح عليه قال: يا أمير المؤمنين إن أعفيتنى من ذلك فهو أحب إلى وان لم تعفنى خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وكما خرج أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

قال المأمون: اخرج كيف شئت.

وأمر المأمون القواد والحجاب والناس ان يبكروا إلى باب أبى الحسن عليه السلام فقعد الناس لأبى الحسن عليه السلام فى الطرقات  
 والسطوح من الرجال والنساء والصبيان وصار جميع القواد والجنود إلى بابه عليه السلام فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس.

فلما طلعت الشمس قال الإمام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن والقى طرفا منها على صدره وطرفا على كتفه ومس  
 شيئا من الطيب وتشمر ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت.

ثم اخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر

(١١٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الصلاة (٣)

### صفحة ١٠٩

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٢٠

سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة.

فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات فخيل إلينا ان الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تزينوا ولبسوا السلاح وتهياؤوا بأحسن هيئة.

فلما طلعتنا عليهم بهذه الصورة: حفاة قد شمرنا وطلع الإمام عليه السلام ووقف وقفه على الباب وقال:

(الله أكبر الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام والحمد لله على ما أبلانا).

ورفع بذلك صوته ورفعنا أصواتنا.

فترعزت مرو بالبكاء فقالها: ثلاث مرات فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة وسمعوا تكبيره سقطوا كلهم عن الدواب إلى الأرض ورموا بخفافهم وكان أحسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شرابه حاجيلته (١) ونزعها وتحفى ...

وصارت مرو ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجة فكان الإمام عليه السلام يمشى ويقف فى كل عشر خطوات وقفه يكبر الله أربع مرات فيتخيل إلينا: ان السماء والأرض والحيطان تجاوبه.

وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرئاستين: يا أمير المؤمنين: ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دماننا فالرأى ان نسأله أن يرجع.

(١) الحاجيلة: نوع من النعل تتخذ من الجلد خاصة.

(١٢٠)

مفاتيح البحث: ذو الرئاستين (١)، الفضل بن سهل (١)، البكاء (١)

### صفحة ١١٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٢١

فبعث المأمون إلى الامام يقول له: انه قد كلفه شططا وانه ما كان يحب ان يتعبه ويطلب منه: ان يصلى بالناس من كان يصلى بهم.

فدعا الإمام الرضا عليه السلام بخفه فلبسه ورجع.

واختلف امر الناس فى ذلك اليوم ولم ينتظم فى صلاتهم ( ... ١).

ولقد قال البحرى يصف هذه الحادثة والظاهر أنه يمين بن معاوية العائشى الشاعر على ما فى تاج العروس:

ذكروا بطلعتك النبى فهللوا \* لما طلعت من الصفوف وكبروا حتى انتهت إلى المصلى لابساً \* نور الهدى يبدو عليك فيظهر ومشيت مشية خاشع متواضع \* لله لا يزهى ولا يتكبر ولو إن مشتاقا تكلف غير ما \* فى وسعه لمشى إليك المنبر (٢) نلاحظ هنا: ان شأن هذه الواقعة هو شأن واقعة نيشابور من حيث دلالتها دلالة قاطعة على كل ما كان للإمام الرضا عليه السلام من عظمة وتقدير فى نفوس الناس وقلوبهم وعلى مدى اتساع القاعدة الشعبية له مما جعل المأمون يفكر مباشرة بارجاع الإمام عليه السلام رغم المخاطرة التى لم



تكن لتخفى على المأمون وأشياعه حيث لابد وان يثير تصرفه هذا حنق تلك الجماهير التي كانت فى قمة الهيجان العاطفى ويؤكد كراهيتها له..

ثم.. نرى ان الإمام عليه السلام وبعد ما فرض وأصر المأمون على

(١) الحياة السياسية للإمام الرضا (ع) ص ٣٥٣.

(٢) (ولعل الشعر للبحترى) راجع تعليقه الحياة السياسية للإمام الرضا (ع) ص ٣٥٥.

(١٢١)

مفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (٤)

### صفحة ١١١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٢٢

خروجه للصلاة يقف الإمام عليه السلام ليذكر بأنه هو الذى يسير بسيرة جده وعلى طريقة آبائه الذين ورثوا الحق وهم أصحاب الولاية والوصاية من خلال تصرفاتهم المشروعة.

وبهذا الموقف يفوت الامام الفرصة على المأمون لأنه أراد استغلال موقف الإمام عليه السلام ليسترضى الناس بأنه الخليفة الشرعى ولو فى هذه الفترة التى تعصف بالمحن والفتن.

وانك عزيزى القارئ ترى المأمون يصرح ويذكر السبب الذى جعله يطلب من الامام الصلاة عندما يقول له:

(انما أريد بهذا ان يرسخ فى قلوب العامة والجنود والشاكرية هذا الامر فتطمئن قلوبهم ويقروا بما فضلك الله تعالى به).

ولكن فطنة الإمام عليه السلام وحكمته السياسية جعلته يقوم بهذه الخطة الحكيمة ويكون بذلك فوت على المأمون كل فرصة بل أوقعه فى مأزق بعدما ارجع الإمام عليه السلام.

ان هذا الموقف وغيره من المواقف لأكبر شاهد وخير دليل على العمق السياسى والفهم الدقيق للساحة عند الإمام عليه السلام.

وللإمام الرضا عليه السلام المواقف الحساسة الكثيرة ذكرت فى طيات الكتب وقد أفرد العلماء بعض الكتب حول مواقفه السياسية وتحركاته الاجتماعية ولباقى آبائه وأبنائه صلوات الله عليهم أجمعين فلتراجع فى مظانها.

وهنا.. نكتفى بهذا المقدار من المواقف للأئمة عليهم السلام ليتضح لنا مدى

(١٢٢)

مفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الشهادة (١)، الصلاة (٣)، السب (١)

### صفحة ١١٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٢٣

قدرتهم على إدارة البلاد وفهم العباد من مختلف الجوانب الاجتماعية والسياسية والعسكرية.

(ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا).

(١٢٣)

### صفحة ١١٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٢٥

(حق الولاية لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين

(١٢٥)

## صفحة ١١٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٢٧

الولاية لأهل البيت عليهم السلام:

تظافت الروايات المسندة عن النبي صلى الله عليه وآله وتكاثرت المؤلفات (١) حول هذا الحق العظيم هذا الحق الذى كان محور الفصل بين الحق والباطل وبه نجا الموالون وعرف المنافقون وهو الحق الذى ليس كسائر الحقوق التى تتعلق بأهل البيت عليهم السلام وانما هو أصل من أصول الدين من أنكره أو شك فيه كافر لا محال: لمخالفة نص الكتاب الصريح وقول النبي صلى الله عليه وآله - كما سيأتى -

والنصوص فى هذا المقام كثيرة جدا ونذكر منها على سبيل الإيجاز ما يلى:

(١) الغدير للعلامة الأمينى - مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب - فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروز آبادى - الرسائل العشر باب الإمامة للشيخ الطوسى - دلائل الصدق للمظفر بحوث الإمامة - الإحتجاج للطبرسى بحوث الإمامة - كتاب الألفين للعلامة الحلى - مناقب على بن أبى طالب - للحافظ الشافعى الشهير بابن المغازلى - كشف المراد للعلامة الحلى بحوث الإمامة - اليقين فى إمرة أمير المؤمنين (ع) لابن طاووس (قده) - المعيار والموازنة فى فضائل الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) للإسكافى تحقيق المحمودى.

(١٢٧)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أصول الدين (١)، النفاق (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (١)، كتاب الإحتجاج للطبرسى (١)، كتاب الرسائل العشر لابن فهد الحلى (١)، كتاب مناقب آل أبى طالب عليه السلام (١)، ابن المغازلى (١)، على بن أبى طالب (١)، العلامة الحلى (٢)، ابن شهر آشوب (١)، الشيخ الطوسى (١)

## صفحة ١١٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٢٨

نص حديث آية الانذار:

اخرج الطبرى فى تاريخه وغيره - والنص للطبرى - عن عبد الله بن عباس عن على بن أبى طالب عليه السلام قال:

(لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله (وأندر عشيرتك الأقربين) (١) دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لى: يا على إن الله امرنى أن انذر عشيرتى الأقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت أنى متى أباديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءنى جبرئيل فقال:

يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاء واملا لنا عسا من لبن ثم أجمع لى بنى عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما امرنى به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلا- يزيدون رجلا- أو ينقصونه فيهم أعمامه: أبو طالب وحزمة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا إليه دعانى بالطعام الذى صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها فى نواحي الصحفة ثم قال: خذوا بسم الله فأكل القوم حتى

مالهم بشئ حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم وأيم الله الذى نفس على بيده وان كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجمعهم ثم قال: اسق القوم فجتتهم (١) الشعراء آية ٢١٤. (١٢٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، آية الإنذار (١)، يوم عرفة (١)

## صفحة ١١٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٢٩  
بذلك العس فشربوا منه حتى رووا منه جميعا وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لهد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال صلى الله عليه وآله: الغد يا على إن هذا الرجل سبقنى إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان أكلمهم فعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم أجمعهم إلى. قال: فقلت: ثم جمعتهم ثم دعانى بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشئ حاجة ثم قال: أسقهم فجتتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بنى عبد المطلب إنى والله ما أعلم شابا فى العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به إنى قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرنى الله تعالى أن أدعوكم إليه فأياكم يؤازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى ووصىي وخليفتى فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعا وقلت: وإنى لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا. وأحمشهم ساقا انا يا نبى الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي ثم قال: إن هذا أخى ووصىي وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال: فقال القوم يضحكون ويقولون لأبى طالب قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع. وفى روايات أخرى كرر النبى صلى الله عليه وآله ثلاث مرات وكل مرة يقوم (١٢٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، الطعام (١)

## صفحة ١١٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣٠  
على عليه السلام ويقول أنا يا رسول الله (١).  
وقفه مع النص:

نلاحظ من خلال هذا النص الذى كان فى بداية الدعوة الاسلامية:

١ - ان النبى صلى الله عليه وآله أثبت للإمام أمير المؤمنين عليه السلام عدة مزايا وعلى رغم صغر سنه ومع وجود من هو أكبر منه سنا بكثير واما والده المظلوم مؤمن قريش أبى طالب عليه السلام.  
فقال صلى الله عليه وآله: (هذا أخى) هذه الكلمة العظيمة أثبتت للإمام عليه السلام اخوته للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ويلازمها الاقرار بايمان على عليه السلام لقوله تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) (٢).  
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (ووصىي) أثبت له بهذه الكلمة العميقة الامر المهم بل الأهم الوصاية من بعده اى القائم مقامه فى

(١) تاريخ الطبرى ج ١ ص ٥٤٣ - مسند أحمد ج ١ ص ١١١ - تفسير الطبرى ج ١٩ ص ٧٤ - تذكرة الخواص ص ٣٨ - كفاية الطالب ص ٢٠٤ و ٢٠٦ - شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ج ١٣ ص ٢١٠ - الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ٦٢ - الدر المنثور ج ٥ ص ٩٧ - ترجمة الإمام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ٨٥ ح ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ - تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٥١ - كنز العمال ج ١٥ ص ١١٣ ح ٣٢٣. ٣٢٤ و ٣٨٠ و ٣٨١ - تفسير الخازن ج ٣ ص ٣٧١ - السيرة الحلبية ج ١ ص ٢٨٦ - شواهد التنزيل الآية - تفسير المنير لمعالم التنزيل ج ٢ ص ١١٨.

(٢) الحجرات آية ١٠.

(١٣٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٣)، أبو طالب عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب الكامل لابن الأثير (١)، كتاب تفسير ابن كثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (١)، كتاب تفسير الطبرى (١)، على بن أبى طالب (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)، دمشق (١)

## صفحة ١١٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣١

وأمره ونواهيهِ والأحاديث فى ذلك كثيرة فوق حد التواتر.

كما أكد النبى صلى الله عليه وآله هذا الامر بقوله: (وخليفتى) وهذه الكلمة تؤكد المعنى المتقدم حتى لا يتوهم متوهم ان الذى يريد ان يثبت النبى امر غير واضح.

والمراد من ذكر الوصاية والخلافة بعد الاخوة ليكون قوله صلى الله عليه وآله واضح ولا تفسر الوصاية والخلافة بغير إرادة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان من شروط هذه الوصاية والخلافة الايمان.

وإسلام على عليه السلام وايمانه جلى وليس يخاف على من عنده أدنى اطلاع على الأحاديث والروايات (١).

(٢) أكد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان الوصاية والخلافة من لوازمهما الطاعة فلا بد وأن يكون الوصى والخليفة مطاعا كما يطاع النبى وطاعة النبى صلى الله عليه وآله طاعة الله تبارك وتعالى.

وضحك القوم وقولهم لأبى طالب عليه السلام أمرك ان تسمع لابنك وتطيع يفيد بشكل واضح وأكد على أن المطلوب من الوصاية والخلافة ليس مجرد المكانة والمنصب انما فهم القوم انه طلب منهم ان يكونوا طائعين هم وغيرهم لأعظم وأجل شخص بعد النبى صلى الله عليه وآله.

وفى الآية والنص معان كثيرة لا يمكننا استيعابها فى هذه العجالة سائلين من الله تعالى ان ينور قلوبنا بمعرفة حق الولاية لأهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام.

(١) راجع أول باب العلم وشهادة النبى للإمام (ع).

(١٣١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، أبو طالب عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، الصلاة (١)، الوصية (١)، الشهادة (١)

## صفحة ١١٩

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣٢

نص آية الولاية: قرن الله سبحانه وتعالى ولاية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بولايته وولاية الرسول صلى الله عليه وآله بقوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة (١) وهم راكعون ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) (٢) أخرج الطبرى والزمخشري والقرطبي والثعلبي والواحدى والحسكاني والسيوطى فى دره وغيرهم باسناده عن أبى ذر وغيره قال:

أما إنى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيام الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يديه إلى السماء وقال: اللهم اشهد إنى سألت فى مسجد نبيك محمد صلى الله عليه وآله فلم يعطنى أحد شيئاً وكان على رضى الله عنه فى الصلاة راكعاً فأوأمأ إليه بخنصره اليمنى وفيه خاتم فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمراى من النبى صلى الله عليه وآله وهو فى المسجد فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إلى السماء وقال:

(اللهم إن أخى موسى سألك فقال: رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من (١) المراد بالزكاة فى هذه الآية الصدقة.

(٢) المائدة آية: ٥٥.

(١٣٢)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، الزمخشري (١)، آية الولاية (١)، حزب الله (١)، الثعلبي (١)، الزكاة (١)، السجود (٣)، الصلاة (١)، التصدق (١)

## صفحة ١٢٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣٣

أهلى هارون أخى اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى). فأنزلت عليه قرآنا (سنشدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما) اللهم وإنى محمد نبيك وصفيك اللهم واشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً اشدد به ظهري). قال أبو ذر رضى الله عنه:

فما استتم دعاءه حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل وقال:  
يا محمد اقرأ:

(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (١) (والنص للثعلبي فى تفسيره).

(١) تفسير الطبرى ج ٦ ص ١٨٦ - الزمخشري ج ١ ص ٦٤٩ - تفسير القرطبي ج ٦ ص ٢١٩ ٢٢٠ - الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣ - فتح القدير للشوكانى ج ٢ ص ٥٣ - زاد المسير فى علم التفسير ج ٢ ص ٣٨٣ - التفسير المنير لمعالم التنزيل ج ١ ص ٢١٠ - فتح البيان فى مقاصد القرآن ج ٣ ص ٥١ - المناقب للخوارزمي ص ١٨٧ - شواهد التنزيل الآية - ذخائر العقبى ص ٨٨ - أسباب النزول ص ١٤٨ - تذكرة الخواص ص ١٨ ٢٠٨ - احكام القرآن للجصاص ج ٤ ص ١٠٢ - مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٧ - نظم درر السمطين ص ٨٦ و ٨٨ - شرح نهج البلاغة ج ١٣ ص ٢٧٧ - الصواعق المحرقة ص ٢٤ - مسند أحمد ج ٥ ص ٣٨ - الغدير ج ٢ ص ٥٢ و ج ٣ ص ١٥٦ - إحقاق الحق ج ٢ ص ٢٩٩ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ٢ ص ١٩ - معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن ج ٢ ص ٥٥ -

فرائد السمطين ج ١ ص ١١ و ١٩٠ ج ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣ - مطالب السؤل ص ٣١ - تفسير النسفى ج ١ ص ٢٨٩ - أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٥٠ و ١٥١ - جامع الأصول ج ٩ ص ٤٧٨ - الفصول المهمة ص ١٢٣ و ١٠٨ - التبيان فى تفسير القرآن ج ٣ ص ٢٥٨ (١٣٣)

مفاتيح البحث: الثعلبى (١)، الزكاة (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكى (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانى (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)، كتاب التبيان للشيخ الطوسى (١)، كتاب تفسير الطبرى (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، الزمخشرى (١)، الخوارزمى (١)، القرآن الكريم (٢)

## صفحة ١٢١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣٤

فأنشأ حسان بن ثابت يقول أبياتا منها قوله:

أبا حسن تفديك نفسى ومهجتى \* كل بطى فى الهدى ومسارع فأنت الذى أعطيت إذ أنت راعع \* فدتك نفوس القوم يا خير راعع  
فأنزل فيك الله خير ولاية \* فأثبتها فى محكمات الشرائع (١) فأنزل فيك الله خير ولاية \* فأثبتها فى محكمات الشرائع (١) هذه الآية الشريفة ظاهرة فى إمامته عليه السلام فان مفادها يكون هكذا:

انما وليكم الله ورسوله وعلى بن أبى طالب عليه السلام فقله تعالى:

(والذين آمنوا) وان كان لفظ جمع ولكنه قد أريد منه شخص واحد وحمل لفظ الجمع على الواحد جائز إذا كان على سبيل التعظيم. ويعضد هذه الآية الشريفة ما تقدم من الاخبار وما يأتى منها.

الولاية التشريعية:

ثم نقول ... ان الله تبارك وتعالى ذكر لنبه وللإمام صلوات الله عليهم أجمعين الولاية التشريعية وهى القيام بالتشريع والدعوة وتربية الأمة والحكم فيها والقضاء فى أمرهم.

وقد قال تعالى: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) (١).

وقوله: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) (٢).

(١) كفاية الطالب ب ٦١ ص ٢٢٨ - معالم المدرستين ج ١ ص ٣٠٩ الغدير.

(٢) الأحزاب ٦.

(٣) النساء آية ٥٩.

(١٣٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الولاية التشريعية (٢)، حسان بن ثابت (١)، الصلاة (١)

## صفحة ١٢٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣٥

وقوله: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) (١).

وكثير من الآيات الدالة على ذلك فراجع (٢).

ويجمع الجميع ان له صلى الله عليه وآله الولاية على الأمة فى سوقهم إلى الله والحكم فيهم والقضاء عليهم فى جميع شؤونهم فله عليهم الإطاعة المطلقة فترجع ولايته إلى ولاية الله تبارك وتعالى بالولاية التشريعية ويعنى بذلك ان له التقدم عليهم بافتراض الطاعة لان طاعته طاعة الله فولايته ولاية الله كما تدل عليه بعض الآيات كقوله تعالى:

(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم).

وما كان للنبي فهو للإمام عليه السلام بلا نزاع.

الولاية التكوينية:

وللنبي والامام أمير المؤمنين والصديقة والأئمة عليهم السلام ولاية تكوينية التى تصحح لهم التصرف فى كل شئ وتدير أمر الخلق بما يشاؤون وكيف يشاؤون بإذن الله تعالى.

والنصوص فى ذلك كثيرة منها:

بعض العبارات فى زيارة الجامعة التى هى بسببها ونظمها وقوة

(١) الأحزاب آية ٣٦.

(٢) تفسير الميزان بيان الآيه.

(١٣٥)

مفاتيح البحث: الولاية التكوينية (١)، الولاية التشريعية (١)، الزيارة الجامعة للأئمة عليهم السلام (١)، تفسير الميزان فى تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي (١)

## صفحة ١٢٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣٦

بلاغتها تدل على انها صادرة عن الامام المعصوم عليه السلام.

ومن تلك العبارات:

(والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم وأنتم أهله ومعدنه وميراث النبوة عندكم وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمهم فيكم ونوره وبرهانه عندكم وأمره إليكم).

(ومن أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم) إلى أن يقول: (بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء ان تقع على الأرض إلا بأذنه وبكم ينفس الهم ويكشف الضر) (١).

وغير ذلك من العبارات التى تنبئ عن مكانه ليس فوقها مكانه.

وولاية ليس فوقها ولاية إلا الله تعالى وتقدس.

ومن راجع كتاب البحار للمجلسي وبصائر الدرجات للصفار وغيرها من الكتب وجد الروايات فى هذا المجال كثيرة جدا وانما نحن أشرنا هنا والتحقيق والمطالعة لكم أعزائى.

ولكن نضيف ان هذه المسألة ذكرت بأدلة كثيرة وكانت قضية تسيير الرياح وغير ذلك بيد النبي سليمان على نبينا وآله وعليه أفضل الصلاة والسلام لأكبر شاهد للولاية حيث قال تعالى: (وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين).

(١) زيارة الجامعة عن الإمام على الهادى (ع) مذكورة فى كتب المفاتيح.

(١٣٦)

مفاتيح البحث: الشهادة (١)، الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام (١)، الزيارة الجامعة للأئمة عليهم السلام (١)

## صفحة ١٢٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣٧

وأيضاً قوله تعالى: (ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض) (١).

فكانت إدارة الشؤون ولاية تكوينية.

ولمزيد من التفصيل والبحث فليراجع (٢).

نص حديث الغدير:

من النصوص الدامغة التى لا يستريب فيها اثنان ان النبى الأكرم محمد صلى الله عليه وآله عين مولى الموحدين وأول المسلمين

الصدىق الأكبر والفاروق الأعظم (٣) الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام إماماً.

(١) الأنبياء آية ٧٩ - ٨١.

(٢) كتاب السيد جعفر مرتضى العاملى فى بحثه الجديد حول الموضوع آخر غزوة ذات الرقاع من صحيح السيرة الطبعة الأخيرة ج ٨ -

وكتاب دولة الانسان فى القرآن لآية الله الشيخ جوادى آملى.

(٣) إشارة إلى الحديث الذى ذكره ابن حجر فى اصابته وغيره عن أبى لىلى الغفارية قال:

سمعت رسول الله (ص) يقول: سيكون من بعدى فتنة فذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب (ع) فإنه أول من آمن بى وأول من

يصفحنى يوم القيامة وهو الصدىق الأمير.

وهو فاروق هذه الأمة وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين.

وذكره ابن عبد البر فى استيعابه ج ٢ ص ٦٥٧ - وأسد الغابة ج ٥ ص ٢٨٧ - كفاية الطالب ص ١٨٧ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ -

ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤١٧ - إحقاق الحق ج ٤ ص ٢٩ - الغدير ج ٢ ص ٣١٣ - فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٠ وفى نفس المعنى

ذكره ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج ٣ ص ٢٦١ - كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٥ - كفاية الطالب ص ١٨٧ - السيرة الحلبية ج ١ ص

٣٨٠ - ذخائر العقبى ص ٥٦ الرياض النظره ج ١ ص ٢٠٤ - والأحاديث فى هذا المقام كثيرة.

(١٣٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)،

حديث الغدير (١)، الصدىق (٢)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير

(١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهنذى (١)، يوم القيامة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، لىلى الغفارية (١)،

القرآن الكريم (١)، النفاق (١)

## صفحة ١٢٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣٨

وعلمنا ووليا واخذ له البيعة فى أعناق المسلمين وكان فى مقدمه الذين بايعوه على ولاية الامر كل من أبى بكر وعمر وكل منهما يقوله

له: يخ بخ لك يا ابن أبى طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

فالمؤرخ التزيه والمحقق النبى الذى ضالته الحق ومراده الصواب يكفيه هذا النص الذى سنذكره يعلم أن أمير المؤمنين على بن أبى

طالب عليه السلام هو الخليفة المظلوم المغصوب لخلافته وحقه ولا- يتأمل ان يتبرأ ممن ظلمه وغصب حقه لأنه عدول عن جادة

الصراط المستقيم وقول الرسول الأمين وخليفته النبأ العظيم.



ونحن هنا: نوقف القارئ الغيور على مصلحة الاسلام عند نص الغدير وندرج معه ما تيسر من رواته من الصحابة والتابعين: لتطمئن نفسه ويخضع قلبه وتقوى عقيدته والله المستعان.

النص كما ذكره المؤرخون:

أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج إلى الحج في سنة عشر من مهاجره وأذن في الناس بذلك فقدم المدينة خلق كثير يأتون به في حجته تلك

(١٣٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، أبو طالب عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الصراط المستقيم لعلي بن يونس العاملي (١)، الحج (١)، الظلم (١)

## صفحة ١٢٦

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٣٩  
التي يقال لها حجة الوداع وقد خرج معه في ذلك العام مائة ألف وعشرون ألفا فلما قضى مناسكه وانصرف راجعا إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات ووصل إلى غدير خم (١) من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عليه السلام عن الله بقوله:

يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس (٢) (٣).

وأمره ان يقيم عليا علما للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد وكان أوائل القوم قريبا من الجحفة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان

(١) الغدير: موضع بين مكة والمدينة بالجحفة قام فيه رسول الله (ص) خطيبا بولاية الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

(٢) المائدة: آية ٦٧.

(٣) نزلت هذه الآية يوم ١٨ من ذي الحجة في غدير خم.

أسباب النزول للواحدى ص ١١٥ - الدر المنثور: ج ٢ ص ٢٩٨ - شواهد التنزيل الآية - ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٨٦ ج ٥٨٦ - فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٨ ح ١٢٠ - الغدير ج ١ ص ٢١٤ - تفسير النيسابورى ج ٦ ص ١٧٠ - تفسير القرآن لعبد الوهاب البخارى فى تفسير آية المودة - تفسير المنارج ج ٦ ص ٤٦٣ - بحار الأنوار ج ٣٧ - فتح البيان فى مقاصد القرآن ج ٣ ص ٦٣ - مطالب السؤل ج ١ ص ٤٤ - الفصول المهمة ص ٢٥ - ينابيع المودة ص ١٢٠ و ٢٤٩ - الملل والنحل ج ١ ص ١٦٣ - فتح القدير ج ٢ ص ٦٠ - تفسير الفخر الرازى ج ١٢ ص ٥٠.

(١٣٩)

مفاتيح البحث: شهر ذي الحجة (٢)، حجة الوداع (١)، غدير خم (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، آية المودة (١)، كتاب تفسير المنار لمحمد عبده (١)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانى (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب بحار الأنوار (١)، علي بن أبي طالب (١)، القرآن الكريم (١)، دمشق (١)

## صفحة ١٢٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٤٠

ونهى عن سمرة خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقيم ما تحتهن حتى إذا نودى بالصلاة - صلاة الظهر - عمد إليهن فصلى بالناس تحتهن وكان يوما هاجرا يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجرة سمره من الشمس فلما انصرف من صلاته قام خطيبا وسط القوم على أقتاب الإبل وسمع الجميع رافعا عقيرته فقال:

(الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الذى لا هادى لمن ضل ولا مضل لمن هدى وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله.

اما بعد:

أيها الناس قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلا - نصف عمر الذى قبله وانى أوشك أن ادعى فأجيب وانى مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيرا.

قال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور؟

قالوا: بلى نشهد بذلك.

قال: اللهم اشهد ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟

(١٤٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الموت (١)، البعث، الإنبعث (١)، القبر (١)، الصلاة (٢)

## صفحة ١٢٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٤١

قالوا نعم.

قال: فانى فرط على الحوض وأنتم واردون على الحوض وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين فنادى مناد:

وما الثقلان يا رسول الله؟

قال: الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا والآخر الأصغر عترتى وإن اللطيف الخبير نبأنى انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ثم اخذ بيد على

فرفعها حتى رؤى بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون فقال: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إن الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلى مولاه (١) يقولها ثلاث

(١) صحيح الترمذى ج ٥ ص ٢٩٧ ح ٣٧٩٧ - سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٥ ح ١٢١ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٣ و ١٠٥ - خصائص

أمير المؤمنين (ع) ٩٤ و ٩٥ - المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١١٠ - حلية الأولياء ج ٥ ص ٢٦ - أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٩ -

جامع الأصول ج ٩ ص ٤٦٨ - المناقب للخوارزمى ص ٧٩ و ٩٤ و ٩٥ - الدر المنثور ج ٥ ص ١٨٢ - نظم درر السمطين ص ١١٢ -

الجرح والتعديل لابن أبى حاتم ج ٤ ق ٢ ص ٤٣١ - مسند أحمد ج ١ ص ٨٨ ينابيع المودة ص ٣١ و ٣٣ و ٣٦ و ٣٧ - ذخائر العقبى

ص ٦٧ - الإصابة ج ١ ص ٣٠٥ - الأغاني ج ٨ ص ٣٠٧ - تاريخ الخلفاء ص ١٦٩ - كفاية الطالب ص ٥٨ و ٦٠ - التاريخ الكبير

للبخارى ج ١ ق ١ ص ٣٧٥ ط ٢ بتركيا فرائد السمطين - تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٩٠ - المنتخب من صحيح البخارى ومسلم ص ٢١٧ مخطوط - فتح البيان ج ٢ ص ٢٥١ - تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٣٧ - النهاية لابن الأثير ج ٤ ص ٣٤٦ - الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٤٤ وهناك مصادر أخرى أيضا ذكرها مفصلا صاحب تعليقه المراجعات والغدير. (١٤١)

مفاتيح البحث: يوم عرفه (١)، الهلاك (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، كتاب حليه الأولياء لأبي نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب سنن ابن ماجه (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنيع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب نظم درر السمطين للزرندي (١)، كتاب صحيح الترمذي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)، تركيا (١)، الخوارزمي (١)

### صفحة ١٢٩

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٤٢ مرات.

وفي لفظ أحمد امام الحنابلة أربع مرات ثم قال:  
 (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار  
 (١) ألا فليبلغ الشاهد الغائب).

ثم لم يتفرقا حتى نزل أمين وحى الله بقوله:

(١) ذكر هذا الحديث بألفاظ متعددة: مسند أحمد ج ٢ ص ٩٦١ - شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٠ ح ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ - مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٧ و ج ٩ ص ١٠٤ و ١٠٥ إلى ١٠٨ - أنساب الأشراف ج ٢ ص ١١٢ - تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ٩٣ - المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١١٦ و ٣٧١ - المناقب للخوارزمي ص ٩٣ - ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٩٤ - تاريخ الخلفاء ص ١٦٩ - الصواعق المحرقة ص ٢٥ - شرح نهج البلاغة لابن ابن الحديد ج ٤ ص ٣٨٨ - تاريخ الخلفاء للسيوطى - الفصول المهمة ص ٢٣ و ٢٤ - ذخائر العقبي ص ٦٧ - الاستيعاب بهامش الإصابة ج ٣ ص ٣٦ - نظم درر السمطين ص ١٠٩ - أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٧ و ج ٢ ص ٢٣٣ - تفسير الرازى ج ٣ ص ٦٣٦ - الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٣ - تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٣٦ - فرائد السمطين ج ١ ص ٧١ و ٧٧ - إحقاق الحق ج ٦ ص ٢٣٣ - الغدير ج ١ ص ١١ - البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٣ و ٢١٩ - كنز العمال ج ١٥ ص ١٣٨ وهناك مصادر أخرى ذكرناها في التعليقة المتقدمة.

(١٤٢)

مفاتيح البحث: المذهب الحنبلي (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنيع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب نظم درر السمطين للزرندي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب تفسير الرازى للرازى (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، الخوارزمي (١)

### صفحة ١٣٠

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٤٣

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) الآية (١) (٢).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الله أكبر على إكمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلى من بعدى).

ثم طفق القوم يهتفون أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هناه فى مقدم الصحابة: الشيخان أبو بكر وعمر كل يقول:

بخ بخ لك يا بن أبى طالب أصبحت وأمست مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة (٣).

(١) المائدة آية ٣.

(٢) نزلت هذه الآية بعد أن نصب الرسول (ص) على بن أبى طالب (ع) خليفه واماما على أمته.

راجع تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٩٠ - الدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٩ - المناقب للخوارزمي ص ٨٠ - تذكرة الخواص ص ٣٠ وص ١٨ -

تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٤ - مقتل الحسين (ع) للخوارزمي ج ١ ص ٤٧ - ينابيع المودة ص ١١٥ - فرائد السمطين ج ١ ص ٧٢ و ٧٤

و ٣١٥ - تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ٣٥ - الغدير ج ١ ص ١٠ و ١١ - إحقاق الحق ج ٦ عن المناقب لعبد الله الشافعى ص ١٠٦ مخطوط

- البداية والنهاية ج ٥ ص ٢١٣ - البحار ج ٣٧ باب ٥٢ - روح المعانى ج ٦ ص ٥٥ - تاريخ ابن كثير ج ٥ ص ٢١٠ - ترجمة الإمام

على بن أبى طالب (ع) ج ٢ ص ٧٥ ح ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٨٥ شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٧ ح ٢١١ إلى ٢١٥ - وهناك

مصادر أخرى فلتطلب.

(٣) هذا النص ذكر بعده ألفاظ منها:

(هنيئا لك يا ابن أبى طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة).

(بخ بخ لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم).

(النص المذكور فى المتن).

مسند أحمد ج ٤ ص ٢٨١ - الفخر الرازى فى تفسيره ج ٣ ص ٦٣ - تذكرة الخواص ص ٢٩ - فرائد السمطين ج ١ ص ٧٧ - عبات

الأنوار ج ١ ص ٢٨٥ قسم حديث الثقلين - الغدير ج ١ ص ١١ - ينابيع المودة ص ٣٠ و ٣١ - المناقب للخوارزمي ص ٩٤ - مشكاة

المصابيح ج ٣ ص ٢٤٦ - فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ١ ص ٣٥٠ - الفصول المهمة ص ٢٤ - ذخائر العقبى ص ٦٧ - ترجمة

الإمام على بن أبى طالب (ع) ج ٢ ص ٥٠ ح ٥٤٨ و ٥٤٩ و ٥٥٠ - نظم درر السمطين ص ١٠٩ - تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٩٠ - شواهد

التنزيل ج ١ ص ١٥٨ ح ٢١٣ - وقد ذكر صاحب تعليقه المراجعات مصادر كثيرة - من أراد فليراجع وكذلك العلامة الأمينى فى

غديره.

(١٤٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)،

آية الإكمال (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب

شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (٢)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)،

حديث الثقلين (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢)، كتاب تفسير ابن كثير (١)، كتاب نظم درر السمطين للزرندي (١)،

كتاب البداية والنهاية (١)، كتاب ينابيع المودة (٢)، كتاب فرائد السمطين (٢)، كتاب ذخائر العقبى (١)، على بن أبى طالب (١)،

الخوارزمي (٣)

صفحة ١٣١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب و السنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٤٤

وقال ابن عباس: وجبت والله فى أعناق القوم.

فقال حسان: ائذن لى يا رسول الله أن أقول فى على أبياتا تسمعهن.

فقام صلى الله عليه وآله وسلم: قل على بركة الله.

فقام حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولى بشهادة من رسول الله فى الولاية ماضية ثم قال (١):

يناديهم يوم الغدير نبهم \* بخم وأسمع بالنبي ناديا وقد جاءه جبريل عن أمر ربه \* بأنك معصوم فلا تك وانيا وبلغهم ما أنزل الله  
ربهم إليك \* ولا- تخش هناك الا- عاديا فقام به إذ ذاك رافع كفه \* بكف على معلى الصوت عاليا فقال: فمن مولاكم ووليكم \*  
فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا إلهك مولانا وأنت ولينا \* ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا فقال له: قم يا على فأنى \* رضيتك من  
بعدى إماما وهاديا

(١) النص كما ذكره العلامة الأمينى قدس سره ج ١ ص ١٠ و ١١.

(١٤٤)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)

### صفحة ١٣٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٤٥

فمن كنت مولا فهدا وليه \* فكونوا له أنصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه \* وكن للذى عادى عليا معاديا فيارب أنصر  
ناصره لنصرهم \* امام هدى كالبدر يجلو الدياتيا فلما فرغ من هذا القول قال له النبي صلى الله عليه وآله: لا تزال يا حسان مؤيدا  
بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فلولا أن النبي صلوات الله عليه وآله أراد بالمولى الإمامة لما أثنى على حسان باخباره بذلك ولأنكره  
عليه وردة عنه.

هذا الشعر متواتر عن حسان وقد أفرد العلامة المقدس الشيخ الأمينى بابا فى ترجمه حسان وذكر رواة هذا الشعر من أبناء العامة فضلا  
عن الخاصة فليراجع فى ترجمته (١).

وهذا الحديث الصريح الصحيح تواترت الروايات فيه عند أبناء الأمة من المؤرخين والمحدثين والشعراء مما جعله مسلم الصدور  
وروى هذا الحديث أيضا جماهير من الصحابة والتابعين ونذكر هنا جملة منهم:

(١) ترجمه حسان بن ثاب القرن الثانى الهجرى ج ٢ ص ٣٤ من كتاب الغدير.

(١٤٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، التصديق (١)

### صفحة ١٣٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٤٦

رواة حديث الغدير من الصحابة:

١ - أبو هريرة الدوسى.

٢ - أبو زينب الأنصارى.

٢٣ - أبو فضالة الأنصارى.

٤ - أبو ليلى الأنصارى.

٥ - أبو عمره الأنصارى.

- ٦ - أبلو الهيثم بن التيهان.
  - ٧ - أبو رافع القبطى.
  - ٨ - أبو قدامة الأنصارى.
  - ٩ - أبو ذويب الهذلى.
  - ١٠ - أبو بكر بن أبى قحافة.
  - ١١ - أسامة بن زيد الكلبى ١٢ - أبى بن كعب الأنصارى.
  - ١٣ - أسعد بن زرارة الأنصارى.
  - ١٤ - أسماء بنت عميس.
  - ١٥ - أم سلمة زوجة النبى صلى الله عليه وآله.
  - ١٦ - أم هانى بنت أبى طالب عليه السلام.
  - ١٧ - أنس بن مالك.
- (١٤٦)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبى (ص) (١)، أبو طالب عليه السلام (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، أبو هريرة العجلى (١)، أسعد بن زرارة الأنصارى (١)، أبو عمرة الأنصارى (١)، أسماء بنت عميس (١)، أسامة بن زيد (١)، أنس بن مالك (١)، حديث الغدير (١)، أبى بن كعب (١)

## صفحة ١٣٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٤٧

- ١٨ - براء بن عازب.
- ١٩ - بريدة الأسلمى.
- ٢٠ - أبو سعيد الأنصارى.
- ٢١ - جابر بن جنادة.
- ٢٢ - جابر بن عبد الله الأنصارى.
- ٢٣ - جبلة بن عمر الأنصارى.
- ٢٤ - جبير بن عدى.
- ٢٥ - جرير البجلى.
- ٢٦ - أبو ذر الغفارى.
- ٢٧ - أبو جنيدة الأنصارى.
- ٢٨ - أبو قدامة العرنى.
- ٢٩ - حبشى السلولى.
- ٣٠ - حبيب الخزاعى.
- ٣١ - أبو سريحة الغفارى.
- ٣٢ - حذيفة اليمانى.

٣٣ - حسان بن ثابت.

٣٤ - الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

٣٥ - الإمام الحسين عليه السلام.

٣٦ - أبو أيوب الأنصارى.

٣٧ - خالد بن الوليد.

(١٤٧)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، أبوذر الغفارى (١)، أبو أيوب الأنصارى (١)، جابر بن عبد الله (١)، خالد بن الوليد (١)، حسان بن ثابت (١)، حبيب الخزاعى (١)

### صفحة ١٣٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٤٨

٣٨ - خزيمه الأنصارى.

٣٩ - أبو شريح الخزاعى.

٤٠ - رفاعه الأنصارى.

٤١ - زيد بن أرقم.

٤٢ - الزبير بن العوام.

٤٣ - زيد بن ثابت.

٤٤ - زيد بن شراحيل.

٤٥ - زيد بن عبد الله الأنصارى.

٤٦ - سعد بن أبى وقاص.

٤٧ - سعد بن جنادة.

٤٨ - سعد بن عبادة الأنصارى.

٤٩ - سعد بن مالك الأنصارى.

٥٠ - سعيد بن زيد العدوى.

٥١ - سعيد بن عبادة.

٥٢ - سلمة بن عمرو الأسلمى.

٥٣ - سمرة بن جندب الفزارى.

٥٤ - سلمان الفارسى.

٥٥ - سهل بن حنيف الأنصارى.

٥٦ - سهل بن سعد الأنصارى.

٥٧ - الصدى الباهلى.

(١٤٨)

مفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (١)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (١)، الزبير بن العوام (١)، زيد بن عبد الله (١)،

زيد بن ثابت (١)، سعد بن عبادة (١)، زيد بن أرقم (١)، سعيد بن زيد (١)، سهل بن حنيف (١)، سعد بن مالك (١)، سمرة بن جندب (١)، سهل بن سعد (١)

### صفحة ١٣٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٤٩

- ٥٨ - ضمرة الأسدى.
  - ٥٩ - طلحة التميمى.
  - ٦٠ - عامر النميرى.
  - ٦١ - عامر بن حمزة.
  - ٦٢ - عامر الغفارى.
  - ٦٣ - عامر بن واثلة الليثى.
  - ٦٤ - عائشة زوجة النبى (ص).
  - ٦٥ - العباس عم النبى (ص).
  - ٦٦ - عبد الرحمن الأنصارى.
  - ٦٧ - عبد الرحمن بن عوف.
  - ٦٨ - عبد الرحمن الديلمى.
  - ٦٩ - عبد الله بن أبى المخزومى.
  - ٧٠ - عبد الله بن بديل.
  - ٧١ - عبد الله بن بشير المازنى.
  - ٧٢ - عبد الله بن جعفر بن أبى طالب.
  - ٧٣ - عبد الله بن ربيعة.
  - ٧٤ - عبد الله بن حنطب.
  - ٧٥ - عبد الله بن عباس.
  - ٧٦ - عبد الله بن أبى أوفى الأسلمى.
  - ٧٧ - عبد الله بن عمر بن الخطاب.
- (١٤٩)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، عبد الرحمن بن عوف (١)، عبد الله بن أبى أوفى (١)، عبد الله بن ربيعة (١)، عبد الله بن بديل (١)، عبد الله بن بشير (١)، عامر بن واثلة (١)

### صفحة ١٣٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٥٠

- ٧٨ - عبد الله بن مسعود.



- ٧٩ - عبد الله بن ياميل.  
 ٨٠ - عثمان بن عفان.  
 ٨١ - عبيد بن عازب.  
 ٨٢ - عدى بن حاتم.  
 ٨٣ - عطية بن بسر المازنى.  
 ٨٤ - عقبه بن عامر الجهنى.  
 ٨٥ - أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.  
 ٨٦ - عمار بن ياسر.  
 ٨٧ - عماره الخزرجى.  
 ٨٨ - عمر بن أبى سلمه.  
 ٨٩ - عمر بن الخطاب.  
 ٩٠ - عمران بن حصين الخزاعى.  
 ٩١ - عمرو بن الحمق الخزاعى.  
 ٩٢ - عمرو بن شراحيل.  
 ٩٣ - عمرو بن العاص.  
 ٩٤ - عمرو بن مره.  
 ٩٥ - الصديقه فاطمه الزهراء عليها السلام.  
 ٩٦ - فاطمه بن حمزه بن عبد المطلب.  
 ٩٧ - قيس بن ثابت.

(١٥٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (١)، حمزه بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (١)، الخليفه عثمان بن عفان (١)، الخليفه عمر بن الخطاب (١)، عبد الله بن مسعود (١)، عمار بن ياسر (١)، عمرو بن العاص (١)، عدى بن حاتم (١)، عمران بن حصين (١)، عمرو بن الحمق (١)، عقبه بن عامر (١)، عمرو بن مره (١)

### صفحه ١٣٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمه - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحه ١٥١

- ٩٨ - قيس بن سعد بن عباده.  
 ٩٩ - كعب بن عجره.  
 ١٠٠ - مالك بن الحويرث.  
 ١٠١ - المقداد الكندى.  
 ١٠٢ - ناجيه بن عمرو.  
 ١٠٣ - فضله بن عتبّه.  
 ١٠٤ - نعمان بن عجلان.

١٠٥ - هاشم المرقال.

١٠٦ - وحشى الحبشى.

١٠٧ - وهب بن حمزة.

١٠٨ - وهب السوائى.

١٠٩ - يعلى الثقفى.

(١٥١)

مفاتيح البحث: سعد بن عبادة (١)

**صفحة ١٣٩**

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٥٢

رواه حديث الغدير من التابعين (١) ١ - أبو راشد الحبرانى.

٢ - أبو سلمة الزهرى.

٣ - أبو سليمان المؤذن.

٤ - أبو صالح المدنى.

٥ - أبو عنفوانه المازنى.

٦ - أبو عبد الرحيم الكندى.

٧ - أبو القاسم بن نباتة.

٨ - أبو لىلى الكندى.

٩ - أياس بن نذير.

١٠ - جميل بن عمارة.

١١ - حارثة بن نصر.

١٢ - حبيب الأسدى.

١٣ - الحرث بن مالك.

١٤ - الحسين الحويرث.

١٥ - حكم بن عتبة.

(١) التابعون: جمع تابعى وهو الذى رأى صحابه رسول الله (ص) ولم يسر رسول الله (ص) بنفسه.

(١٥٢)

مفاتيح البحث: حديث الغدير (١)، الأذان (١)، صحابه (أصحاب) رسول الله (ص) (١)

**صفحة ١٤٠**

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٥٣

١٦ - حميد الخزرجى.

١٧ - حميد البصرى.

- ١٨ - خيثمة الجعفى.
  - ١٩ - ربيعة الجرشى.
  - ٢٠ - رباح النخعى.
  - ٢١ - زاذان الكندى البزار.
  - ٢٢ - زر الأسدى.
  - ٢٣ - زياد بن أبى زياد.
  - ٢٤ - زيد بن يثبع.
  - ٢٥ - سالم بن الخطاب.
  - ٢٦ - سعيد بن جبير.
  - ٢٧ - سعيد بن أبى حدان.
  - ٢٨ - سعيد المخزومى.
  - ٢٩ - سعيد الهمدانى.
  - ٣٠ - سلمة الحضرمى.
  - ٣١ - سليم بن قيس.
  - ٣٢ - سليمان الأعمش.
  - ٣٣ - سهم الأسدى.
  - ٣٤ - شهر بن حوشب.
  - ٣٥ - الضحاك الهلالى.
- (١٥٣)

مفاتيح البحث: سعيد بن جبير (١)، زياد بن أبى زياد (١)، سليمان الأعمش (١)، سليم بن قيس (١)، شهر بن حوشب (١)

## صفحة ١٤١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٥٤

- ٣٦ - طاووس اليمانى.
- ٣٧ - طلحة الأيامى.
- ٣٨ - عامر بن سعد بن أبى وقاص.
- ٣٩ - عائشة بنت سعد.
- ٤٠ - عبد الحميد العبدى.
- ٤١ - عبد خير الهمدانى.
- ٤٢ - عبد الرحمن بن أبى لىلى.
- ٤٣ - عبد الرحمن بن سابط.
- ٤٤ - عبد الله بن أسعد بن زرارة.
- ٤٥ - عبد الله الأسدى.

- ٤٦ - عبد الله العامرى.  
 ٤٧ - عبد الله الهاشمى.  
 ٤٨ - عدى الأنصارى.  
 ٤٩ - عطية العوفى.  
 ٥٠ - على بن جدعان.  
 ٥١ - عمر بن عبد العزيز.  
 ٥٢ - عمارة العبدى.  
 ٥٣ - عبد الله بن مرة.  
 ٥٤ - عمر بن عبد الغفار.  
 ٥٥ - عمر بن على أمير المؤمنين عليه السلام.  
 (١٥٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الله الهاشمى (١)، عبد الله بن أسعد (١)، عمر بن عبد العزيز (١)، عطية العوفى (١)، عبد الحميد (١)، عمر بن على (١)

### صفحة ١٤٢

- حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٥٥
- ٥٦ - عمرو بن هبيرة.  
 ٥٧ - عمرو بن مرة.  
 ٥٨ - عمرو السبعى.  
 ٥٩ - عمرو بن ميمون.  
 ٦٠ - عميرة الهمدانى.  
 ٦١ - عميرة المدنية أم رفاعه.  
 ٦٢ - عيسى التميمى.  
 ٦٣ - فطر المخزومى.  
 ٦٤ - قبيصة بن ذؤيب.  
 ٦٥ - قيس المدائنى.  
 ٦٦ - محمد بن عمر بن على أمير المؤمنين عليه السلام.  
 ٦٧ - مسلم بن صبيح.  
 ٦٨ - مسلم الملائى.  
 ٦٩ - مصعب الزهرى.  
 ٧٠ - مطلب المخزومى.  
 ٧١ - مطر الوراق.  
 ٧٢ - معروف بن خربوذ.

٧٣ - منصور بن ربيعى.

٧٤ - مهاجر الزهرى.

٧٥ - موسى النميرى.

(١٥٥)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، محمد بن عمر بن على (١)، عمرو بن هبيرة (١)، قبيصة بن ذؤيب (١)، موسى النميرى (١)، عمرو بن ميمون (١)، عمرو بن مرة (١)

### صفحة ١٤٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٥٦

٧٦ - نذير الضبى.

٧٧ - ميمون البصرى.

٧٨ - هانى الهمدانى.

٧٩ - يحيى الفزارى.

٨٠ - يحيى المخزومى.

٨١ - يزيد بن أبى زياد.

٨٢ - يزيد التميمى.

٨٣ - يزيد الأودى.

٨٤ - يسار الثقفى (١).

نص حديث المنزلة:

ومن النصوص الدالة على ولاية الامام أمير المؤمنين عليه السلام حديث المنزلة فقد أخرج البخارى ومسلم ومسنند الطيالسى واحمد وسنن

(١) نشير هنا: ان التعرض لمثل هذا التفصيل ليس من شأن هذا الكتاب وانما ذكرنا ذلك تعميما للفائدة وقد تعرض للتفصيل والبيان مع ذكر المصادر للرواه من الصحابة والتابعين العلامة الشيخ الأمينى قدس سره حيث أسهب القول حول بحث الولاية عموما فى كتابه الغدير ونحن هنا لم نذكر المصادر اعتمادا على ما ذكره رحمه الله.

كما وتحدث عن ذلك صاحب عباقات الأنوار الكهنوى رضوان الله تعالى عليه وعلى جميع الذين تصدوا للدفاع عن هذا الخط.

(١٥٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، حديث المنزلة (١)، يزيد بن أبى زياد (١)

### صفحة ١٤٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٥٧

الترمذى وابن ماجه وغيرهم (١) واللفظ للبخارى.

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام:

(أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه ليس نبي بعدى).

ولفظ مسلم وغيره:

(إلا أنه لا نبى بعدى).

والمناسبة كانت كما في طبقات ابن سعد وغيره عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا:

لما كان عند غزوة جيش العسرة وهى تبوك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى بن أبى طالب عليه السلام:

(انه لا بد أن أقيم أو تقيم). فخلفه فلما فصل رسول الله صلى الله عليه وآله غازيا قال ناس: ما خلف عليا إلا لشيء كرهه منه فبلغ ذلك

عليا فاتبع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى إليه فقال له:

ما جاء بك يا على؟ قال: لا يا رسول الله الا انى سمعت ناسا يزعمون إنك انما خلفتني لشيء كرهته منى.

فتضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:

(١) صحيح البخارى باب مناقب على (ع) وباب غزوة تبوك - صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢٠ - الترمذى باب مناقب على (ع) - مسند

أبى داود ج ١ ص ٢٨ و ٢٩ ح ٢٠٥ - سنن ابن ماجه باب فضائل على (ع) - مسند أحمد ج ١ ص ١٧٠ و ١٧٣ - مستدرک الحاكم ج

٢ ص ٣٣٧ - طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٤ و ١٥ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩.

و ١١١ وغيرها من المصادر.

(١٥٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)،

البراء بن عازب (١)، زيد بن أرقم (١)، ابن ماجه (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب سنن ابن ماجه (١)، كتاب مجمع

الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب مسند أبى داود الطيالسى (١)، معركة تبوك (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب صحيح مسلم

(١)

## صفحة ١٤٥

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٥٨

(يا على اما ترضى ان تكون منى كهارون من موسى غير انك لست بنبى؟ قال: بلى يا رسول الله قال: فإنه كذلك) (١).

المراد من لفظ (منى) فى الحديث:

ذكر بعض الاعلام ان لفظ (منى) فى حديث (أنت منى بمنزلة هارون من موسى) يوضح المراد من هذا اللفظ فى أحاديث الرسول

الأخرى وذلك أن هارون لما كان شريك موسى فى النبوة ووزيره فى التبليغ وكان على من خاتم الأنبياء بمنزلة هارون من موسى

باستثناء النبوة يبقى لعلى الوزارة فى التبليغ وعلى هذا فان الرسول صلى الله عليه وآله فسر لفظ (منى) فى هذه الأحاديث بكل وضوح

وجلاء ان القصد منه أنه منه فى مقام التبليغ عن الله أى المكلفين بلا واسطة ومن ثم يتضح معنى (منى) فى أحاديث أخرى للرسول

صلى الله عليه وآله فى حق الإمام على عليه السلام والذي ورد فيها غير مفسره (٢).

مثل ما ورد فى رواية بريدة فى خبر الشكوى ان الرسول صلى الله عليه وآله قال له: (لا تقع فى على فإنه منى و) (٣...).

(١) طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١ - مع اختلاف يسير.

(٢) العلامة السيد مرتضى العسكرى المدرستين ج ١ ص ٣١٦ - ٣١٧.

(٣) مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥٦ - خصائص النسائي ص ٢٤ - مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١١١ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٧ -

كنز العمال ج ١٢ ص ٢٠٧ - كنوز الحقائق للمناوى ص ١٨٦ و

(١٥٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الشكوى (١)، الشراكة، المشاركة (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)

## صفحة ١٤٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٥٩ ورواية عمران بن حصين: (ان عليا منى) (١ ...).

وقد ذكر المحب الطبرى فى ذخائره عن أسماء بنت عميس قالت:

أقبلت فاطمة بالحسن عليه السلام فجاء النبى صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء هلمى ابنى فدفعته إليه فى خرقة صفراء فألقاها عنه قائلا: ألم أعهد إليك ان لا تلفوا مولودا بخرقة صفراء؟ فلفيته بخرقة بيضاء فأخذه واذن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى ثم قال لعلى عليه السلام: أى شىء سميت ابنى؟ قال:

ما كنت لأسبقك بذلك فقال: صلى الله عليه وآله: ولا أنا سابق ربى.

فهبط جبريل عليه السلام فقال:

يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك: على منك بمنزلة هارون من موسى لكن لا نبى بعدك فسمى ابنك هذا باسم ولد هارون.

فقال: وما كان اسم ابن هارون يا جبريل؟

قال: شبر.

قال صلى الله عليه وآله: ان لسانى عربى.

فقال: سمه الحسن ففعل فلما كان بعد الحول ولد الحسين عليه السلام.

فجاءنى صلى الله عليه وآله فذكرت مثل الأول وسأقت قصة التسمية مثل الأول وان

(١) صحيح الترمذى ج ١٣ ص ١٦٥ باب مناقب على بن ابي طالب ع - مسند أحمد ج ٤ ص ٤٣٧ - مسند أبى داود ج ٣ ص ١١١ ح ٨٢٩ - مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١١٠ - خصائص النسائى ص ١٩ و ١٦ - حلية أبى نعيم ج ٦ ص ٢٩٤ وغيرها. (١٥٩)

مفاتيح البحث: مولد الإمام الحسين (ع) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، محب الدين الطبرى (١)، أسماء بنت عميس (١)، عمران بن حصين (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب الخصائص للنسائى (١)، كتاب صحيح الترمذى (١)، كتاب مسند ابى داود الطيالسى (١)

## صفحة ١٤٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٦٠

جبريل أمره أن يسميه باسم ولد هارون شبير فقال النبى صلى الله عليه وآله مثل الأول فقال: سمه حسينا (١).

استعمال لفظ منى:

ولفظ منى استعمال فى أحاديث كثيرة عن النبى صلى الله عليه وآله فى حق الامام أمير المؤمنين وحق السبطين الحسن والحسين عليهم

السلام ومن تلك الأحاديث:

ما أخرجه البخارى والترمذى وأحمد والنسائى وابن جرير وغيرهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (يا على أنت منى وأنا منك) (٢).

(على منى بمنزلى من ربي) (٣).

(على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى إلا أنا وعلى) (٤).

(١) ذخائر العقبى ص ١٢٠.

(٢) صحيح البخارى كتاب بدء الخلق باب مناقب على (ع) - صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٧ - مسند ابن داود ج ٣ ص ١١١ - مسند

أحمد ج ١ ص ١٠٨ - خصائص النسائى ص ٥١٩ - تاريخ ابن جرير ج ٢ ص ١٩٧ - الرياض النضرة ص ٥٦٨ - كنوز الحقائق ص ٣٧

- وغيرهم مع اختلاف يسير فى اللفظ.

(٣) الرياض النضرة ج ٢ ص ٢١٥ - الصواعق المحرقة ص ١٠٦ - إحقاق الحق ج ٧ ص ٢١٧ - ذخائر العقبى ص ٦٤.

(٤) صحيح الترمذى ج ٥ ص ٣٠٠ ح ٣٨٠٣ - خصائص النسائى ص ٢٠ - سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٤ ح ١١٩ - المناقب للخوارزمى

ص ٧٩ - ينابيع المودة ص ٥٥ و ١٨٠ و ١٨١ - الصواعق المحرقة ص ١٢٠ - تذكرة الخواص لابن الجوزى ص ٣٦ - مسند أحمد ج

٥ ص ٣٠.

(١٦٠)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)،

الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، كتاب مسند أحمد بن

حنبل (٢)، كتاب الخصائص للنسائى (٢)، كتاب صحيح الترمذى (٢)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب

ذخائر العقبى (٢)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)، الخوارزمى (١)

## صفحة ١٤٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٦١

(ان عليا منى وأنا منه وهو ولى كل مؤمن بعدى) (١).

وروى الترمذى وابن ماجه والبخارى عن رسول الله صلى الله عليه وآله (واللفظ للأول) قال:

(حسين منى وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط) (٢).

والأحاديث فى هذا المقام أكثر من أن تحصى وقد ذكرها العلماء فى موسوعاتهم الخاصة بهذا البحث.

تسلسل الأوصياء كما ذكره المسعودى:

بعد هذه النصوص اليسيرة يظهر لنا مدى اهتمام النبى الأكرم

(١) صحيح الترمذى ج ٥ ص ٢٩٦ ح ٢٧٩٦ - حلية الأولياء ج ٦ ص ٢٩٤ - المناقب للخوارزمى ص ٩٢ - الصواعق المحرقة ص ٧٤ -

مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٧ - الإصابة ج ٢ ص ٥٠٩ - مشكاة المصابيح ج ٣ ص ٢٤٣ - مصابيح السنه ج ٢ ص ٢٧٥ - المستدرک

على الصحيحين ج ٣ ص ١١٠ - وغيرهم.

(٢) صحيح الترمذى ج ٢ ص ٣٠٧ - سنن ابن ماجه باب فضائل أصحاب النبى (ص) البخارى فى الأدب المفرد باب معانقة الصبي -

مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٧٧ - احمد فى مسنده ج ٤ ص ١٧٢ - أسد الغابة ج ٢ ص ١٩ وج ٥ ص ١٣٠ - كنز العمال ج ٧ ص



(١٦١)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن ماجه (١)، الكرم، الكرامة (١)، الوصية (١)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب سنن ابن ماجه (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب صحيح الترمذى (٢)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، الخوارزمى (١)

## صفحة ١٤٩

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٦٢  
محمد صلى الله عليه وآله بابلاغ الوصاية والخلافة والولاية كما امر الله تبارك وتعالى علما ان هناك نصوص كثيرة جدا.  
وقد سلسل المسعودى اتصال الحجج وأوصياء الأنبياء من لدن ادم حتى ختام النبيين صلوات الله عليهم أجمعين وأوصيائه فقد ذكر -  
مثلا :-

ان وصى آدم كان هبة الله وهو شيث بالبرانية.  
وأن وصى إبراهيم كان إسماعيل عليه السلام.  
وأن وصى يعقوب كان يوسف عليه السلام.  
وأن وصى موسى كان يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام وخرجت عليه صفورا زوجة موسى عليه السلام.  
وان وصى عيسى كان شمعون عليه السلام.  
وأن وصى خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله كان على بن أبى طالب عليه السلام ثم الأحد عشر من ولده عليهم السلام (١).  
وفى الختام نود الإشارة إلى أن الذين يرغبون فى التوسع والمعرفة أكثر لهذه المباحث المهمة والتعرف على فضائل الأئمة ليعلم مدى أهمية هذا الحق لهم وقد جمعوا الفضائل والمزايا الحسنه حيث الأحاديث الكثيرة التى تدل على ذلك.  
كحديث الطير وحديث الرأيه وحديث تبليغ سورة براءة  
(١) اثبات الوصية للمسعودى. والمسعودى هو: أبو الحسن على بن الحسين المسعودى ينتهى نسبه إلى الصحابى عبد الله بن مسعود  
توفى سنة ٣٤٦ هـ. معالم المدرستين ج ١ ص ٢١٢.

(١٦٢)

مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، النبى اسماعيل على السلام (١)، يوشع بن نون عليه السلام (١)، حديث الطير (١)، على بن أبى طالب (١)، الصلاة (١)، الزوج، الزواج (١)، كتاب إثبات الوصية للمسعودى (١)، عبد الله بن مسعود (١)، على بن الحسين (١)

## صفحة ١٥٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٦٣  
وغيرها من الأحاديث يمكنه مراجعة:  
كتاب عبات الأنوار للكهنوى - والغدير للأمينى - وفضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروز آبادى - والبحار للمجلسى - ومناقب آل أبى طالب عليه السلام لابن شهر آشوب (قدس) وكتب أخرى.  
طاعة ولى الأمر:

أثبتت الروايات المتظافرة المتواترة أن عليا هو مولى المؤمنين وولى أمرهم بعد النبى الأكرم محمد صلى الله عليه وآله ومن لوازم هذه الولاية الطاعة لمن توليت وهو على وولده عليهم السلام وهذا الامر بالبدهة والنص فى محكم التنزيل:

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) (١).

أخرج الحاكم الحسكاني فى شواهد بسنده عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (شركائى الذين قرنهم الله بنفسه وبى وانزل فيهم:

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) الآية.

فان خفتم تنازعا فى امر فارجعوه إلى الله والرسول وأولى الامر.

(١) النساء آية ٥٩.

(١٦٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أبو طالب عليه السلام (١)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (١)، ابن شهر آشوب (١)

## صفحة ١٥١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٦٤

قلت: يا نبى الله من هم؟ قال: أنت أولهم (١).

وعن مجاهد: (وأولى الامر منكم) قال:

على بن أبى طالب عليه السلام ولاءه الله الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله فى حياته حين خلفه رسول الله بالمدينة فأمر الله العباد بطاعته وترك الخلاف عليه (٢).

وعن أبى بصير عن أبى جعفر انه سأله عن قول الله تعالى:

(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم).

قال: نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام.

قلت: ان الناس يقولون: فما منعه ان يسمى عليا وأهل بيته فى كتابه؟

فقال أبو جعفر: قولوا لهم إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثا ولا- أربعا حتى كان رسول الله هو الذى يفسر ذلك وأنزل

الحج فلم ينزل طريق استرعاء (٣) حتى فسر لهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأنزل:

(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم).

فنزلت فى على والحسن والحسين عليهم السلام.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتى إنى سألت الله ان لا يفرق بينهما

(١) شواهد التنزيل الآية - غاية المرام ص ٢٦٥ ح ٨٠ - تفسير فرائد الكوفى ص ٢٨.

(٢) شواهد التنزيل الآية.

٣ - والصواب (فلم ينزل طوفوا سبعا) بتحقيق العلامة المحمودى عند التعرض للرواية.

(١٦٤)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)،

الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، أبو بصير (١)، الحج (١)، الصّلاة (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (٢)

### صفحة ١٥٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٦٥ حتى يوردهما على الحوض فأعطاني ذلك (١).  
ومما لا شك فيه ان طاعة ولى الأمر أمر مفروغ عنه وطاعة الولى طاعة الرسول وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله طاعة الله تبارك وتعالى وهناك أحاديث كثيرة فى الباب لا يسع المقام لذكرها.  
(١) شواهد التنزيل الآية.  
(١٦٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)

### صفحة ١٥٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٦٧ حق (الخمسة لأهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعين  
(١٦٧)

مفاتيح البحث: الخمسة (١)

### صفحة ١٥٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٦٩ حق الخمسة لأهل البيت عليهم السلام الخمسة فى القرآن:  
قد بان ذلك كالشمس فى وضوح النهار لقوله تعالى فى محكم التنزيل:  
(واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسة وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) (١).  
قيل الولوج فى بيان ما تتضمنه الآية الشريفة من الحق لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين لابد من مقدمة تساعدنا على فهم المقصود منها:

معانى الآية الشريفة:

معنى الغنم والغنيمة: إصابة الفائدة من جهة تجارة أو عمل أو حرب وفى لسان العرب وتهذيب اللغة للأزهري ونهاية اللغة وفى معجم ألفاظ القرآن الكريم:

(١) الأنفال آية ٤١.

(١٦٩)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، القرآن الكريم (٢)، التجارة (١)، الخمسة (١)

### صفحة ١٥٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٧٠  
(الغنم: الظفر بالغنم ثم استعمل فى كل ما يظفر به من جهة العدو وغيرهم).  
غنم كسمع غنما والغنم ما يغنم وجمعه مغانم.

(الغنم: الفوز بالشئ من غير مشقة وغنم الشئ فاز به والاعتنام انتهاز الغنم) (١).  
الخمس فى اللغة: أخذ واحد من خمسة وخمست القوم: أخذت خمس أموالهم (٢).  
أما المقصود من القربى على وجه التحقيق قربى الرسول صلى الله عليه وآله وهم:  
على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد تقدم البحث عن ذلك فى آية المودة:  
(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى) (٣).

اليتيم: هو الذى مات أبوه وهو صغير قبل البلوغ.  
المسكين: هو المحتاج التى تسكنه الحاجة عما ينهض به الغنى.  
ابن السبيل: هو المسافر المنقطع به فى سفره. انتهى (٤).

(١) مادة (غنم) بنهاية اللغة لابن الأثير ج ٣ ص ١٧٣ - لسان العرب ج ١٢ ص ٤٤٥ - تهذيب اللغة للأزهري - معجم مقائيس اللغة لابن فارس ج ٤ ص ٣٩٧ تفسير الفخر الرازى ج ١٥ ص ١٦٦.

(٢) مفردات الراغب ص ١٦٠.

(٣) الشورى آية ٢٣.

(٤) مجمع البيان فى تفسير الآية ومادة (سبل) من مفردات الراغب.

الميزان فى تفسير الآية وقد ذكر النيشابورى ذلك فى تفسيره بهامش الطبرى ج ١٠ ص ٤.  
(١٧٠)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، آية المودة (١)، المودة فى القربى (١)، النهوض (١)، الموت (١)، الحاجة، الإحتياج (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، ابن الأثير (١)

## صفحة ١٥٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٧١  
هذه الآية الشريفة - وان كانت قد نزلت فى مورد خاص (١) - ولكنها أعلنت حكما عاما وهو وجوب أداء الخمس من اى شئ غنموا - أى فازوا به - لأهل الخمس.

ولو كانت الآية تقصد وجوب أداء الخمس مما غنموا فى الحرب خاصة لكان ينبغى أن يقول عز اسمه: واعلموا انما غنمتم فى الحرب أو ان ما غنمتم من العدى وليس يقول: ان ما غنمتم من شئ.  
بيان الآية طبق فقه أهل البيت عليهم السلام:

تواترت الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ان الخمس يقسم على ستة أسهم سهم منه لله وسهم منه للرسول صلى الله عليه وآله وسهم لذى القربى وسهم لرسوله ولذى القربى فى عصر الرسول لأهل البيت خاصة ومن بعده لهم ثم لسائر الأئمة الاثنى عشر من أهل البيت وأن السهم الثلاثة لله ولرسوله ولذى القربى للعنوان وان سهم الله لرسوله يضعه حيث يشاء وما كان للنبي من سهمه وسهم الله يكون من بعده للامام القائم مقامه فنصف الخمس فى هذه العصور كملا لامام العصر سهمان له بالوراثة وسهم مقسوم له من الله تعالى وهو

سهم ذى القربى والأسهم الثلاثة الأخرى سهم لأيتام بنى هاشم وسهم لمساكينهم وسهم لأبناء سييلهم (٢).

(١) يوم بدر.

(٢) مجمع البيان تفسير الآية - الطبرى تفسير الآية - وسائل الشيعة للحر العاملى كتاب الخمس: المقنعة باب الخمس ص ٢٧٦ - من لا يحضره الفقيه للصدوق والتهذيب وغيرها من الكتب الفقهية والروائية.

(١٧١)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، بنو هاشم (١)، الحرب (٢)، الخمس (٥)، الوجوب (٢)، العصر (بعد الظهر) (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، كتاب فقيه من لا يحضره الفقيه (١)، كتاب وسائل الشيعة للحر العاملى (١)، الشيخ الصدوق (١)

## صفحة ١٥٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٧٢

اما ما هو مأثور عن غيرهم:

الخمس فى روايات العامة:

فقد روى الطبرى ان على بن الحسين عليه السلام قال لرجل من أهل الشام: اما قرأت الأنفال: (واعلموا أنما غنمتم من شىء فأَن لله خمسه وللرسول ولذى القربى) الآية؟

قال: نعم فإنكم لأنتم هم؟

قال: نعم (١).

كان هذا تفسير لفظ (ذى القربى) الوارد فى آية الخمس وغيرها اما اليتامى والمساكين فقد قال النيسابورى فى تفسير الآية:

روى عن على بن الحسين عليه السلام انه قيل له: ان الله تعالى قال:

(واليتامى والمساكين).

فقال: (أيتامنا ومساكيننا) (٢).

(١) الطبرى تفسير الآية ج ١٠ ص ٥.

(٢) تفسير النيسابورى بهامش الطبرى - وتفسير الطبرى ج ١٠ ص ٧ - ورواه الطبرى عن المنهال بن عمرو الأسدى - مولاهم -

الكوفى من الطبقة الخامسة اخرج حديثه أصحاب الصحاح عدا مسلم - تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٧٨. وكذلك عن عبد الله بن

محمد اخرج حديثه أصحاب الصحاح - تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٤٨ - وأيضا عن الإمام زين العابدين حديثه أصحاب الصحاح =

تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٣٤ - القرطبى تفسير الآية ج ٨ ص ١٠ - وعن الإمام الباقر (ع) روح المعانى تفسير الآية ج ١٠ ص ٥.

(١٧٢)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٣)، الشام (١)، الخمس (١)، الإمام محمد بن على الباقر

عليه السلام (١)، كتاب تفسير الطبرى (١)، المنهال بن عمرو الأسدى (١)

## صفحة ١٥٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٧٣

وذكر مثله عن الإمام الباقر عليه السلام.

تحريم الصدقة على أهل البيت عليه السلام:

وفيما تتضمنه الروايات ان الله تبارك وتعالى أراد بتشريع الخمس اكرام أهل بيت النبي صلوات الله عليهم أجمعين وأسرته وترفيعهم من أن يأخذوا أوساخ الناس فى أموالهم. والظاهر أن ذلك مأخوذ من قوله تعالى فى آية الزكاة خطاباً لنبىه صلى الله عليه وآله:

(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم) (١).

فإن التطهير والتركية إنما يتعلق بما لا يخلو من دنس ووسخ ونحوهما.

وروى مسلم فى صحيحه (٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد إنما هى أوساخ الناس

(١) التوبة آية ١٠٣.

(٢) صحيح مسلم باب استعمال آل النبى على الصدقات ج ٣ ص ١١٨ و ١١٩ - تفسير القرطبي تفسير الآيه - الميزان للعلامة الطباطبائي تفسير الآيه.

(١٧٣)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب صحيح مسلم (٢)، الزكاة (١)، التصدق (٣)

## صفحة ١٥٩

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٧٤

ادعوا لى محميه) (١).

وكان النبى صلى الله عليه وآله إذا اتى إليه بطعام سأل عنه فان قيل هديه أكل منها وان قيل صدقة لم يأكل منها (٢).

ومنها ما رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما وأبو داود والدارمى فى السنن وغيرهم:

ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم مر بثمره بالطريق فقال:

لولا أن تكون من الصدقة لأكلتها وان الحسن بن على عليهما السلام أخذ بتمره من تمر الصدقة فجعلها فى فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

كخ كخ ارم بها أما علمت (انا لا تأكل الصدقة).

وفى روايه (انا لا تحل لنا الصدقة) (٣).

(١) محميه: محميه بن جزء رجل من بنى أسد.

(٢) صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢١ - باب قبول النبى (ص) الهدية ورد الصدقة - مجمع الزوائد ج ٣ ص ٩.

(٣) صحيح البخارى ج ١ ص ١٨١ - باب ما يذكر من الصدقة للنبى (ص) من كتاب الزكاة - صحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٧ باب تحريم

الزكاة على رسول الله (ص) - سنن أبى داود ج ١ ص ١١٢ باب الصدقة على بنى هاشم من كتاب الزكاة - سنن الدارمى ج ١ ص

٣٨٣ باب الصدقة لا تحل للنبى ولا لأهل بيته - مجمع الزوائد ج ٣ ص ٨٩ - دعائم الاسلام ص ٢٤٦ - الدر المنثور للسيوطى تفسير

الآيه - أحكام القرآن للجصاص تفسير الآيه ج ٣ ص ٦٤ - البحار ج ٩٦ ص ٧٦ باب حرمة الزكاة على نبى هاشم.

(١٧٤)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)،

الأكل (٢)، التصدق (٩)، كتاب مجمع الزوائد ومنع الفوائد (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب أحكام القرآن للجصاص

(١)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب صحيح مسلم (٢)، بنو هاشم (١)، بنو أسد (١)، الزكاة (٣)

## صفحة ١٦٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٧٥  
فدك:

لا بأس لنا من الوقوف عند نحلة النبى الأكرم صلى الله عليه وآله التى نحلها لابنته الصديقة فاطمة سلام الله عليها (فدك).  
وسيرة الخلفاء بعد النبى صلى الله عليه وآله فيها.

فدك: قال ياقوت فدك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاث وفيها عين فواره ونخيل كثير (١).  
وفى الأموال لأبى عبيدة: كان أهل فدك قد أرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فبايعوه على أن لهم رقابهم ونصف أرضهم  
ونخلهم ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شطر أرضهم ونخلهم (٢).  
وفى فتوح البلدان: فكان نصف فدك خالصا لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنه لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكان  
يصرف ما يأتيه منها (٣) وفى شواهد التنزيل للحسكاني وميزان الاعتدال للذهبي ومجمع الزوائد للهيثمي والدر المنثور للسيوطي  
منتخب كنز العمال واللفظ للأول عن أبى سعيد الخدرى:  
(١) مادة (فدك) معجم البلدان.

(٢) الأموال لأبى عبيدة ص ٩ - سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٤٠٨ - شرح النهج ج ٤ ص ٧٨ وغيره.

٣ - شرح ابن أبى الحديد ج ٤ ص ٧٨ - فتوح البلدان ج ١ ص ٣١ و ٣٢.

(١٧٥)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب شواهد  
التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، أبو سعيد الخدرى  
(١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب معجم البلدان (١)

## صفحة ١٦١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٧٦  
لما نزلت: (وآت ذا القربى حقه) دعا النبى صلوات الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام وأعطها فدك (١).  
وعن ابن عباس كذلك فى تفسير الآية من سورة الروم (٢):

لما توفى النبى صلى الله عليه وآله استولى أبو بكر وعمر على كل ما تركه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بما فيه فدك النحلة ومن هنا  
نشأ الخلاف بين الصديقة فاطمة سلام الله عليها وبينهما وبقيت غاضبة عليهما حتى استشهدت.

وعن عمر لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جئت أنا وأبو بكر إلى على عليه السلام فقلنا: ما تقول فيما ترك رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم؟

قال: نحن أحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فقلت: والذى بخبير؟

قال: والذى بخبير.

قلت: والذى بفدك؟

قال: والذي بفدك.

(١) شواهد التنزيل سورة بنى إسرائيل ج ١ ص ٣٣٨ - ٣٤١ بعده طرق - الدر المنثور ج ٤ ص ١٧٧ - ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢٢٨ - كنز العمال ج ٢ ص ١٥٨ - منتخب الكنز ج ٢ ص ١٥٨ - مجمع الزوائد ج ٧ ص ٤٩ - الكشاف للزمخشري ج ٢ ص ٤٤٦ - تاريخ ابن كثير ج ٣ ص ٣٦.

(٢) شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٣.

(١٧٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، عبد الله بن عباس (١)، سورة الروم (١)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (٢)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)

## صفحة ١٦٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٧٧

فقلت: أما والله حتى تحزوا رقابنا بالمناشير فلا (١).

وفى فتوح البلدان: ان فاطمة رضى الله عنها قالت لأبى بكر:

اعطنى فدك فقد جعلها رسول الله صلى الله عليه وآله لى: فسألها البيئه فجاءت بأىمى ورباح مولى النبى فشهدا لها بذلك.

فقال: ان هذا الامر لا تجوز فيه إلا شهادة رجل وامرأتين وفى رواية أخرى - وهى الأشهر - (٢) أنها عليها السلام جاءت بأمرى المؤمنين وبالحسين عليهم السلام وبأىمى أيضاً فرد الشهادات وقد قال شريف مكة:

ثم قالت: فحلل لى من \* والدى المصطفى فلم ينحلاها فأقامت بها شهودا فقالوا \* بعلمها شاهد لها وابناها (٣) هنا نرى! ان أبا بكر لم يقبل شهادة الصديقة عليها السلام علما أنها المنزهة عن الرجس الذى أقله الكذب والعياذ بالله كما تقدم فى آية التطهير. وكذلك رد شهادة الامام أمير المؤمنين عليه السلام والذى تقدم أنه معصوم بنص آية التطهير وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله.

(على مع الحق والحق مع على يدور معه حيث دار ولن يفترقا حتى يردا على الحوض) (٤).

(١) مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٩ باب فيما تركه الرسول (ص).

(٢) فتوح البلدان ج ١ ص ٣٤ و ٣٥.

(٣) الحياة السياسية للإمام الحسن (ع).

(٤) صحيح الترمذى ج ٢ ص ٢٩٨ - مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١١٩ - تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٣٢١ - مجمع الزوائد ج ٧ ص

٢٣٥ - كنز العمال ج ٦ ص ١٥٧ - الغدير للعلامة الأمينى ج ٣ ص ١٧٦ - إحقاق الحق ج ٥ ص ٦٢٤ - فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٧.

(١٧٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، آية التطهير (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، الكذب، التكذيب (١)، الشهادة (٥)، الجواز (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب صحيح الترمذى (١)، كتاب فرائد السمطين (١)

## صفحة ١٦٣



حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٧٨

ومع ذلك رفض الغاصب ورد الشهادات ظلما وعدوانا.

منع الخليفة سهم ذوى القربى:

لم يكتف الخلفاء بمنع الصديقه حقها من فذك وانما منعوا أيضا سهم ذى القربى.

طالبت الصديقه فاطمه سلام الله عليها من أبى بكر سهم ذى القربى وقالت له: لقد علمت الذى ظلمتنا.. وقرأت عليه (إنما غنمتم من

شئ) ... فأبى عليها وجعل سهم ذى القربى فى السلاح والكراع - اى صرفه على حرب الممتنعين من أداء الزكاه إليه - .

فقال له:

عمدت إلى ما أنزل الله من السماء فرفعته عنا.

وذكر ابن أبى الحديد عن الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب عليه السلام أن أبى بكر منع فاطمه عليها السلام وبنى هاشم سهم

ذى القربى وجعله فى سبيل الله فى السلاح والكراع (... ١).

فالحديث عن فذك وغير فذك طويل ولا يسعنا بسط الكلام هنا

(١) شرح ابن أبى الحديد ج ٤ ص ٨١ - من أراد مراجعته بحث الخمس وارث الصديقه الزهراء وتصرف الخلفاء فيه واحدا بعد الآخر

فعليه بكتاب معالم المدرستين للعلامه السيد مرتضى العسكرى ج ٢ بحث الآيه.

(١٧٨)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمه الزهراء سلام الله عليها (٢)، ابن أبى الحديد

المعتزلى (٢)، بنو هاشم (١)، الحسن بن محمد (١)، سبيل الله (١)، الزكاه (١)، المنع (١)، الشهاده (١)، الحرب (١)، الرفض (١)،

الخمس (١)، الوراثه، التراث، الإرث (١)

## صفحه ١٦٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٧٩

وانما وقفنا عند هذا المقدار ليحكم العقل السليم ويراجع الفطن النبيه.

الصديقه فاطمه عليها السلام تمضى غاضبه:

ذكرنا فيما تقدم ان الصديقه الزهراء سلام الله عليها اختلفت مع أبى بكر وعمر لأجل فذك وبقيت حتى شهادتها غاضبه عليهما.

ولم تكن قضيه فذك وحدها سبب غضب الصديقه سلام الله عليها فبالإضافه إلى غضب سهم ذوى القربى بعد فذك كانت قضيه

حرق الباب واسقاط الجنين.

وقبل ذلك نسال؟

ما المشكله ان غضبت الصديقه المظلومه سلام الله عليها؟

نقول:

غضب الصديقه عليها السلام غضب الله:

اخرج الحاكم فى مستدركه عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه عليها السلام:

(ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) (١).

(١) ورواه أيضا أسد الغابه ج ٥ ص ٥٢٢ - الإصابه ج ٨ ص ١٥٩ - تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٤١ - كنز العمال ج ٧ ص ١١١

وقال: أخرجه ابن النجار.

(١٧٩)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)

**صفحة ١٦٥**

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٨٠  
وفى ميزان الاعتدال - ج ٢ ص ٧٢ - ذكر الطبرانى بسنده عن على عليه السلام قد اعترف بصحته قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

(ان الرب يغضب لغضبك ويرضى لرضائك) (١).

هذا أولا.

غضب الصديقة عليها السلام غضب رسول الله صلى الله عليه وآله:

أخرج البخارى فى كتاب بدء الخلق فى باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد روى بسنده عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني (٢).

وأخرج أيضا فى كتاب النكاح فى باب ذب الرجل عن ابنته روى حديثا مسندا عن المسور بن مخرمة قال فيه: أنه قال: أى النبى صلى الله عليه وآله:

(فإنما هى فاطمة (ع) بضعة منى يرينى ما أرابها ويؤذنينى ما

(١) كنز العمال ج ٦ ص ٢١٩ قال إن الله عز وجل يغضب لغضب فاطمة (ع) ويرضى لرضاها وأيضا ذخائر العقبى وغيرهم بألفاظ متعددة.

(٢) وذكر كنز العمال ج ١٢ ص ١٠٨ - فيض القدير ج ٤ ص ٤٢١ وقال: استدلل به السهيلي على أن من سبها كفر لأنه يغضبه وأنها أفضل من الشيخين - خصائص النسائي ص ٣٥.

(١٨٠)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، الطبرانى (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)

**صفحة ١٦٦**

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٨١

آذاها (١) هذا ثانيا.

أما ثالثا:

فقد اخرج البخارى فى كتاب بدء الخلق فى باب غزوة خيبر روى بسنده عن عروة عن عائشة أن فاطمة عليها السلام بنت النبى صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليها بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر.

فقال أبو بكر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لا نورث ما تركنا صدقة) (إلى أن قال): فأبى أبو بكر ان يدفع إلى فاطمة عليها السلام منها شيئاً فوجدت (٢) فاطمة عليها السلام على أبي بكر في ذلك فهجرته.

فلم تكلمه حتى توفيت سلام الله عليها وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله فلما توفيت دفنها زوجها على عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها على عليه السلام (٣).

واخرج الترمذى - ج ١ - ما جاء في تركه رسول الله صلى الله عليه وآله روى

(١) رواه أيضا مسلم في صحيحه وفي كتاب فضائل الصحابة - الترمذى في صحيحه في ج ٢ - مسند أحمد ج ٤ - حلية الأولياء ج ٢ - مستدرک الصحيحين ج ٣ - وغيرهم.

(٢) أى غضبت.

(٣) صحيح مسلم في كتاب الجهاد والسير في باب قول النبي ص (لا نورث) - سنن البيهقي ج ٦ ص ٣٠٠ - مشكل الآثار ج ١ ص ٤٧ -

طبقات ابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ٨٤ ولم يذكر قصة دفنها ليلا كنز العمال ج ٣ ص ١٢٩ مع عدم ذكر قصة دفنها ليلا.

أيضا قريب منه البخارى كتاب الخمس ح ٢ - مسند أحمد ج ١ ص ٦ - صحيح مسلم في كتاب الجهاد باب قول النبي ص (لا نورث).

(١٨١)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، معركة خيبر (١)، خيبر (١)، الزوج، الزواج (١)، الصلاة (١)، التصدق (١)، كتاب حلية

الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب صحيح مسلم (٣)، الخمس (١)

## صفحة ١٦٧

حقوق آل البيت (ع) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٨٢

بسنده عن أبى هريرة:

أن فاطمة عليها السلام جاءت أبا بكر وعمر تسأل ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالا:

سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

أنى لا أورث (١).

قالت عليها السلام: والله لا أكلمكما أبدا فماتت ولم تكلمهما.

نقول:

عدم قبول قول الصديقة عليها السلام رد واضح لها علما أنها أتت بالشهود على مدعاها - كما تقدم - وكن الذين ليس لهم خوف من

الله ورسوله صلى الله عليه وآله لا يعينهم ذلك شيئا وهذه الأحاديث التى أثبتتها كل الكتب الاسلامية ردت بسبب الأطماع الدنيوية.

ما ذكره ابن قتيبة:

وذكر ابن قتيبة فى الإمامة والسياسة تحت عنوان:

(١) (١) المناقشة لحديث: لا نورث مع جانب من خطبة الصديقة الزهراء سلام الله عليها نراجع دلائل الصدق للمظفر ج ٣ ص ٥٥ -

٥٦.

واما غضبها سلام الله عليها وعدم السماح لأبى بكر وعمر بالصلاة عليها ذكر هذا الفصل الشيخ المظفر فى كتابه دلائل الصدق ج ٣

ص ٥٩٥ بنص الفرق الاسلامية.

(١٨٢)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، أبو هريرة العجلي (١)، الخوف (١)، الصدق (٢)

## صفحة ١٦٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٨٣  
(كيف كانت بيعه على بن أبى طالب عليه السلام).

قال: وان أبابكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند على عليه السلام فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم فى دار على عليه السلام فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال:

والذى نفس عمر بيده: لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها فقيل له يا أبابكر حفص: ان فيها فاطمة؟  
فقال: وإن!

(إلى أن يقول): فقال عمر لأبى بكر: انطلق بنا إلى فاطمة عليها السلام فإننا قد أغضبناها فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة عليها السلام فلم تأذن لهما فأتيا عليا فكلماه فأدخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فلما سلما عليها فلم ترد عليهما السلام (إلى أن يقول): فقالت عليها السلام:

أرأيتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفانه وتفعلان به؟  
قالا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي فمن أحب ابنتي فقد أحبني ومن ارضى فاطمة فقد ارضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني).

قالا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١٨٣)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٣)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)

## صفحة ١٦٩

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٨٤

قالت: فانى أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لأشكونكما ايه.

فقال أبو بكر: انا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه ان تزهق وهى تقول سلام الله عليها: والله لأدعون الله عليك فى كل صلاة أصليها ثم خرج باكيا فاجتمع إليه الناس فقال لهم: بيت كل رجل منكم معانقا حليلته مسرورا بأهله وتركتموني وما انا فيه لا حاجة لى فى بيعتكم أقيلوني بيعتى وساق الحديث.. هذا من طرق العامة.

واما من طرق الشيعة فالأخبار كثيرة جدا نكتفى ببعضها:

ما ذكره الطبرى:

روى الطبرى فى كتابه دلائل الإمامة فى خبر الوفاة والدفن وما جرى بسنده عن أبى بصير عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: ما

قبضت فاطمة عليها السلام فى جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها. وكان الرجلان من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله سألأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها فسألها أمير المؤمنين عليه السلام فلما دخلا عليها

(١٨٤)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، شهر جمادى الثانية (١)، أبو بصير (١)، الشهادة (١)، الصلاة (١)

## صفحة ١٧٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٨٥  
قالا لها:

كيف أنت يا بنت رسول الله؟

قالت: بخير بحمد الله.

ثم قالت لهما:

ما سمعنا النبى صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة منى فمن آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله؟  
قالا: بلى.

قالت: فوالله لقد آذيتمانى.

قال: فخرجا من عندها عليها السلام وهى ساخطه عليهما (١).

وفى ارشاد القلوب للديلمى بسنده عن الصديقة فاطمة سلام الله عليها قالت:

(فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بعصاة الباب وناشدتهم بالله وبأبى أن يكفوا عنا وينصرونا فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى عمر فضرب به عضدى فالتوى السوط على عضدى حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فرده على وأنا حامل فسقطت لوجهى والنار تسع وتسفع وجهى فضربنى بيده حتى انتشر قرطى من اذنى وجائتى المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم)....

(١) دلائل الإمامة للطبرى ص ٤٥ - البخارى ج ٤٣ ص ١٧٠ - عوالم العلوم والمعارف للبحرانى أحوال فاطمة عليها السلام ص ٢٢٥ - بيت الأحران للشيخ عباس القمى.

(١٨٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب ارشاد القلوب (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، كتاب دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبرى (الشيعة) (١)

## صفحة ١٧١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٨٦  
ورواية سليم بن قيس مفصلة فى كتابه المشهور.

وخطبة الصديقة عليها السلام واضحة اللهجة فى مدى ظلمها وظلم بعلمها أمير المؤمنين عليهما السلام.

وكانت عليها السلام ترثى أباهما وتقول:

ماذا على من شم تربة أحمد \* ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت على مصائب لو أنها \* صبت على الأيام صرن لياليا (١) ما افاده الشيخ الطوسى:

وعن الشيخ الطوسى فى كتابه تلخيص الشافى ج ٣ ص ١٥٦ قال:

وقد روى: أنهم ضربوها بالسياط والمشهور الذى لا خلاف فيه بين الشيعة:

أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت فسمى السقط (محسنا).

والرواية بذلك مشهورة عندهم.

وما أرادوا من احراق البيت عليها حتى التجأ إليها قوم وامتنعوا من بيعته.

وليس لاحد ان ينكر الرواية بذلك ورواية الشيعة مستفيضة به لا يختلفون فى ذلك (٢). هذه مجموعة من الروايات والموسوعات التاريخية

(١) بيت الأحزان للشيخ عباس القمى ص ١٦٧ - وهذه الأبيات مشهورة عنها (ع).

(٢) ولمزيد من المصادر من العامة والخاصة فليراجع كتاب تلخيص الشافى للشيخ الطوسى (رض) ج ٣ ص ٧٦.

(١٨٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الشيخ الطوسى (٢)، سليم بن قيس (١)، الضرب (١)

## صفحة ١٧٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٨٧

مليئة بالحديث عن الواقعة.

تنبيه:

ذكرنا هذا البحث حتى لا يقال: ان الصديقة سلام الله عليها غضبت لأجل فدك فقط أو كان غضبها لأمر دنيوى انما أرادت ان تدافع

بخطتها هذه عن خط الولاية والإمامة المتمثلة آنذاك بالامام أمير المؤمنين على عليه السلام.

فلذا فهم القوم ذلك وكانت عاقبة الامر ما جرى وشهادة الصديقة سلام الله عليها.

(١٨٧)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الشهادة (١)

## صفحة ١٧٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٨٩

حق احياء أمر أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين

(١٨٩)

## صفحة ١٧٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٩١

حق احياء امر أهل البيت عليهم السلام من الحقوق التى جعلها الله تعالى لأهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله احياء أمرهم وشعائرهم التى أمروا بها وهذا الحق الجليل جمعت فيه كل الحقوق لان أمرهم كل ما صدر عنهم قولاً وفعلاً وتقريراً. كالدفاع عنهم لأنه دفاع عن الاسلام الذى جسده فى حياتهم التى خاضوها بمختلف المجالات. وأحياء ذكرهم وعماراً مراقدهم والتوسل بهم والتبرك بآثارهم والاخذ عنهم والبراءة من أعدائهم ونشر آثارهم إلى غير ذلك مما يتصل بهم عليهم السلام. احياء الامر بنص القرآن: وقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز:

(فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال \* رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام (١٩١)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، القرآن الكريم (١)، العزة (١)، التجارة (١)، البيع (١)

## صفحة ١٧٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٩٢

الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار) (١).

ذكر السيوطى فى دره والآلوسى فى تفسيره قال:

اخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال:

قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية (فى بيوت) فقام إليه رجل فقال: أى بيوت هذه يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه وآله: بيوت الأنبياء عليهم السلام.

فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها لبيت على وفاطمة (عليهم السلام).

قال صلى الله عليه وآله: نعم من أفاضلها (... ٢).

ان الله تبارك وتعالى بنص هذه الآية الشريفة اذن لهذه البيوت ان تبنى وترفع وأمر بعمارتها وطهورها.

وهذا لا شك فيه لان أهل البيت عليهم السلام احياء عند ربهم يرزقون (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم

يرزقون) (٣).

فعندما يقول الرسول صلى الله عليه وآله من أفاضلها لا يعنى فقط أثناء وجودهم فهم أول وأفضل مصاديق هذه الآية الشريفة.

(١) النور آية ٣٦ - ٣٧.

(٢) الدر المنثور وروح المعانى فى بحث الآية - شواهد التنزيل عنوان الآية غايه المرام ص ٣١٧.

(٣) آل عمران ايه: ١٦٩.

(١٩٢)

مفاتيح البحث: القتل، القتال فى سبيل الله (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الأنبياء

(ع) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، أنس بن مالك (١)، الزكاة

(١)، الصلاة (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)

## صفحة ١٧٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٩٣  
وقد ورد فى التاريخ والقرآن توسل الأنبياء بأهل البيت عليهم السلام.

توسل آدم بأهل البيت عليهم السلام:

ذكر السيوطى فى دره فى ذيل تفسير قوله تعالى:

(فتلقى آدم من ربه كلمات) (١).

قال: وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال:

سأل بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت على فتاب عليه (٢).

وفى روايه كتر العمال قال: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانه لا إله الا أنت عمله سوء وظلمت نفسى فتب على إنك أنت التواب الرحيم اللهم

إني أسألك بحق محمد وآل محمد عملت سوء وظلمت نفسى فتب على إنك

(١) البقرة آية ٣٧.

٢ - مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى ص ٦٣ ح ٨٩ - ينابيع المودة ص ٩٧ - ٢٣٩ - منتخب كتر العمال بهامش مسند أحمد ج

١ ص ٤١٩ - الغدير ج ٧ ص ٣٠٠ - إحقاق الحق ج ٣ ص ٧٦.

(١٩٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس

(١)، كتاب كتر العمال للمتقى الهندي (٢)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، القرآن الكريم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)،

كتاب ينابيع المودة (١)، ابن المغازلى (١)، على بن أبى طالب (١)

## صفحة ١٧٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٩٤

أنت التواب الرحيم (١).

اما البكاء على أهل البيت عليهم السلام فهو ممدوح محبوب عند الله تبارك وتعالى.

وكان أول من بكى على أحبائه النبى الأعظم صلى الله عليه وآله.

بكاء الرسول صلى الله عليه وآله على ابنه إبراهيم:

عن صحيح البخارى: قال انس: دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإبراهيم عليه السلام وجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذر فان

فقال له عبد الرحمن بن عوف (رض): وأنت يا رسول الله!

فقال صلى الله عليه وآله: يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها بأخرى فقال: العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وإنا

بفراقك يا إبراهيم لمحزونون.

وفى سنن ابن ماجه: (فانكب عليه وبكى) (٢).

(١) كتر العمال ج ١ ص ٢٣٤.



(٢) صحيح البخارى كتاب الجنائز باب قول النبي (ص): انا بك لمحزونون ج ١ ص ١٥٨ واللفظ له - صحيح مسلم كتاب الفضائل باب رحمته بالصبيان والعيال ح ٦٢ - سنن ابن ماجه كتاب الجنائز باب ما جاء فى النظر إلى الميت ح ١٤٧٥ - طبقات ابن سعد ق ١ ص ١ و ٨٨ ومسند أحمد ج ٣ ص ١٩٤ - معالم المدرستين ج ١ ص ٥٦.  
(١٩٤)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، النبي إبراهيم (ع) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، كتاب سنن ابن ماجه (٢)، كتاب صحيح البخارى (٢)، عبد الرحمن بن عوف (١)، البكاء (١)، الحزن (١)، الجود (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، الموت (١)، الجنائز (٢)

## صفحة ١٧٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٩٥

بكاء الرسول صلى الله عليه وآله على حفيده:

أخرج البخارى فى صحيحه أن ابنه النبي أرسلت إليه أن ابنا لى قبض فاتنا فقام ومعه سعد بن عباده ورجال من أصحابه فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ونفسه تتفقع (١) ففاضت عيناه. فقال سعد: يا رسول الله ما هذا؟ فقال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء (٢).

ندب الرسول صلى الله عليه وآله إلى البكاء على عمه حمزة:

لما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد غزوة أحد البكاء من دور الأنصار على قتلاهم ذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال:

(١) تتفقع أى تضطرب روحه لها صوت وحشرج كصوت الماء إذا ارتقى فى القربة الخالية.

(٢) صحيح البخارى كتاب الجنائز باب قول النبي ص يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه واللفظ له - وكتاب المرضى باب عيادة الصبيان ج ٤ ص ٣.

صحيح مسلم كتاب الجنائز باب البكاء على الميت ج ١١ ص ٦٣٦.

سنن أبى داود كتاب الجنائز باب البكاء على الميت ح ٣١٢٥ و ٣١٢٦.

سنن النسائى كتاب الجنائز باب الأمر بالاحتساب.

مسند أحمد ج ٢ ص ٣٠٦ وج ٣ ص ٨٣ و ٨٨ و ٨٩.

(١٩٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، معركة أحد (١)، سعد بن عباده (١)، البكاء (٤)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب سنن أبى داود (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، البكاء على الميت (٢)، الموت (١)، الجنائز (٤)

## صفحة ١٧٩

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٩٦

(لكن حمزة لا بواكى له).

فسمع ذلك سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فرجع إلى نساء بنى عبد الأشهل فساقهن إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكين على حمزة فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعا لهن وردهن فلم تبك امرأة من الأنصار بعد ذلك على ميت الا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها (١).

كما أن الرسول زار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله (٢).

إذا كان البكاء على حمزة بأمر النبي صلى الله عليه وآله فإنه يتضح لنا أن البكاء محبوب عند الله ورسوله والا لما فعله صلى الله عليه وآله.

فما تفعله الشيعة عند قبور أئمتهم من البكاء عليهم والتوسل بهم ليس بالامر العجيب ولا المبتدع وانما هو أمر صدر من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى صدر الاسلام وفى بداية الدعوة الاسلامية وعلى مرأى ومسمع من الصحابة.

(١) مسند أحمد ج ٢ ص ٤٠ تاريخ الطبرى.

وأوردنا هذا النص من ترجمة حمزة من طبقات ابن سعد ١٣٧٧ أو ج ٣ ص ١١ وأكثر تفصيلا منه فى مغازى الواقدي ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٧ وإمتاع الأسماع ج ١ ص ١٤٣ وغيرهم.

(٢) سنن النسائي كتاب الجنائز باب زيارة قبر المشرك.

سنن أبى داود كتاب الجنائز باب زيارة القبور ح ٣٢٣٤ سنن ابن ماجه كتاب الجنائز باب ما جاء فى زيادة قبور المشركين. (١٩٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، سعد بن معاذ (١)، البكاء (٤)، القبر (٣)، الزيارة (١)، زيارة القبور (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب سنن ابن ماجه (١)، كتاب سنن أبى داود (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)، الجنائز (٣)

## صفحة ١٨٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٩٧

اذن فالبكاء على العظماء الذين خدموا الاسلام ودافعوا عن القرآن من سنة الرسول صلى الله عليه وآله فمن رغب عنها رغب عن سنته صلى الله عليه وآله وسلم وأفعاله التى هى حجة علينا جميعا وأول العظماء الذين حملوا الاسلام والذين هم الاسلام أهل بيت النبى الأعظم عليهم السلام.

والحديث عن البكاء والتوسل وغير ذلك ذكر فى الموسوعات وقد تعرض للبحث مع المناقشات الواردة العلامة المرتضى العسكرى فى كتابه معالم المدرستين الجزء الأول.

وأما زيارة قبور أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين فلا خلاف فى ذلك الا ممن ترك الحق وأخذ الباطل لان زيارة القبور وقراءة القرآن عندهم أمر ذكره كل المحدثين من الفقهاء والمؤرخين (١).

ما جاء فى البكاء وزيارة الإمام الحسين عليه السلام.

ذكر محب الدين الطبرى فى ذخائره - ص ١٥١ - قال:

عن على بن موسى الرضا بن جعفر عليهم السلام قال:

سئل جعفر بن محمد عليهما السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال:

أخبرنى أبى أن من زار قبر الحسين عارفا بحقه كتب الله له فى عليين.

وقال: ان حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثا غربا يبكون عليه إلى

(١) ليس فقط زيارة قبور الأئمة (ع) وقراءة القرآن والأدعية عندهم بل استحباب هذا موجود للمؤمنين عموماً.

(١٩٧)

مفاتيح البحث: قبر الحسين (ع) (١)، زيارة الحسين عليه السلام (١)، قبور أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، زيارة القبور (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، محب الدين الطبرى (١)، القرآن الكريم (٣)، البكاء (٢)، الباطل، الإبطال (١)، القبر (٢)، الحج (١)، الزيارة (٣)

## صفحة ١٨١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ١٩٨

يوم القيامة قال: أخرجه أبو الحسن العتيقى.

وذكر فى ص ١٩ عن الربيع بن منذر عن أبيه قال:

كان حسين بن على عليهما السلام يقول: من دمعت عيناه فىنا دمعته أو قطرت عيناه فىنا قطرة آتاه الله عز وجل الجنة.

قال: أخرجه أحمد فى المناقب.

أقول: وذكره على بن سلطان أيضاً فى مرقاته ص ٦٠٤.

وأكثر من ذلك أن الملائكة ينزلون إلى قبر النبى صلى الله عليه وآله يحفون به.

نزول الملائكة إلى قبر النبى صلى الله عليه وآله:

أخرج الدارمى فى سننه ج ١ ص ٤٤ بسنده عن نبيه بن وهب قال:

ان كعباً دخل على عائشة فذكروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كعب: ما من يوم يطلع الا نزل سبعون ألف من الملائكة

حتى يحفوا بقبر النبى يضربون بأجنتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل

ذلك حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج فى سبعين ألف من الملائكة يزفونه.

وذكر المتقى الهندى فى كنزه ج ٨ ص ٩٩ قال: من حج وزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى.

قال: أخرجه الطبرانى والبيهقى عن ابن عمر.

وذكر الهيمى فى مجمعه ج ٣ ص ٢ قال: وعن ابن عمر قال: ١٩٩ قال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاءنى زائر لا يعلم له حاجة

الا زيارتى كان حقاً على أن أكون شفيحاً يوم القيامة.

قال رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير.

بهذا الحق العظيم تمت الحقوق التى تعرضت لها سائلاً المولى عز وجل أن أكون قد حظيت بثقتك قارئ الكريم على أمل أن تكون

قد راجعت وتطرقت إلى المطولات فان فيها ما يشفى القلوب ويثلج الصدور.

والحمد لله رب العالمين

(١٩٨)

مفاتيح البحث: قبر النبى (ص) (٢)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى

الله عليه وآله (٣)، يوم القيامة (٢)، الطبرانى (٢)، المتقى الهندى (١)، الكرم، الكرامة (١)، الحج (١)، الموت (١)

## صفحة ١٨٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٠٠

(فضائل أهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعين

(٢٠٠)

### صفحة ١٨٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٠٣  
فضائل أهل البيت عليهم السلام من فضائل أهل البيت عليهم السلام الايتار:  
من الأخلاق الكريمة لأهل البيت عليهم السلام الايتار الله تعالى كما فى نص الكتاب العزيز حيث نزل فيهم عليهم السلام:  
(إن الأبرار يشربون كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا).  
(يوفون بالذم ويخافون يوما كان شره مستطيرا).  
(ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا).  
(إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) (١).  
(١) الانسان آية ٥ - ٩.

(٢٠٣)

مفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (٢)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الطعام (١)، الكرم، الكرامة (١)، العزة (١)

### صفحة ١٨٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٠٤  
حقيقته النزول:

فقد أجمع أهل التفسير والحديث من الخاصة (١) وتواترت عن غيرهم أن هذه الآيات الشريفة نزلت فى حق على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بمناسبة صيامهم ثلاثة أيام وتصدقهم فى تلك الليالى على المسكين واليتيم والأسير.  
وقد أورد السيوطى والفخر الرازى والقرطبى والآلوسى والواحدى والخوارزمى والحسكاني والزمخشري وغيرهم عن ابن عباس (رض) والنص للزمخشري قال (٢):

أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ناس معه فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة وفضة جارية لهما ان براء مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شئ فاستقرض على من شمعون الخيبرى اليهودى ثلاث

(١) الكلمة الغراء للامام شرف الدين - إحقاق الحق ج ٣ ص ١٥٨ وج ٩ ص ١١٠.

(٢) السيوطى والفخر الرازى والواحدى والقرطبى والآلوسى والحسكاني فى تفسير الآيه والخوارزمى فى المناقب ص ١٨٨ - أسد الغابة ج ٥ ص ٥٣٠ و ٥٣١ - العقد الفريد ص ١٠٢ - الإصابة فى ترجمة فضة - شرح ابن أبى الحديد ج ١ ص ٢١ تفسير البيضاوى ج ٢ ص ٥٢٦ - فتح القدير ج ٥ ص ٣٤٩ - فرائد السمطين ح ٣٨٣ - ذخائر العقبى ص ٨٩ و ١٠٢ - نور الابصار ص ١٠٢ - كفاية الأثر ص ٣٤٥ - تفسير البغوى فى بحث الآيه.

(٢٠٤)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٢)، الزمخشري (٢)، الخوارزمى (٢)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كفاية الأثر

للخزار (١)، كتاب تفسير البغوى للبغوى (١)، كتاب فرائد السمطين (١)

## صفحة ١٨٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٠٥

أصوع من شعير. فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة أقراص على عددهم فوضعوا بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطمعوني أطمعكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فأثروه ووقف عليهم أسيرا فى الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ على (رض) بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشد ما يسوءنى ما أرى بكم فقام وانطلق معهم فرأى فاطمة عليها السلام فى محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: خذها يا محمد هناك الله فى أهل بيتك فأقرأه السورة. الواقعة: فى الشعر:

وفى الشعر أيضا نجد هذه الواقعة مذكورة حيث أورد القرطبي والحسكاني وغيرهم أنه فى الليلة الأولى وقف مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال: أنا جائع أطمعوني أطمعكم الله من موائد الجنة. (٢٠٥)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الطعام (١)

## صفحة ١٨٦

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٠٦

فسمعه على عليه السلام فأنشأ يقول (١):

فاطم ذات الفضل واليقين \* يا بنت خير الناس أجمعين أما ترين البائس المسكين \* قد قام بالباب له حنين يشكو إلى الله ويستكين \* يشكو إلينا جائع حزين كل امرئ بكسبه رهين \* وفاعل الخيرات يستبين موعدا جنة عليين \* حرما الله على الضنين وللبخيل موقف مهين \* تهوى به النار إلى سجين شراب الحميم والغسلين \* من يفعل الخير يكن سمين ويدخل الجنة أى حين فأنشأت فاطمة (رض) تقول:

أمرك عندى يا ابن عم طاعة \* ما بى من لؤم ولا وضاعة غديت فى الخير له صناعة \* أطمعه ولا أبالى الساعة أرجو إذا أشبعت ذا المجاعة \* أن ألحق الاخبار والجماعة وأدخل الجنة لى شفاعه فأطعموه الطعام ومكتوا يومهم وليتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح. وفى الليلة الثانية وقف يتيم وقال:

(١) القرطبي والحسكاني فى تفسير الآيه - والمناقب للخوارزمي ص ١٨٩ - كفاية الطالب ص ٣٤٦ - فرائد السمطين.

نحن هنا: لا يمكن أن ندعى أن هذه الآيات صادرة عنهم ولعل ورودها ممن تمثل عن لسانهم (ع).

(٢٠٦)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الطعام (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، الخوارزمي (١)

## صفحة ١٨٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٠٧

أنا يتيم من يتامى المسلمين أطمعوني أطمعكم الله من موائد الجنة.

فسمعه على عليه السلام فأنشأ يقول:

فاطم بنت السيد الكريم \* بنت نبى ليس بالزيم لقد آتى الله بذى اليتيم \* من يرحم اليوم يكن رحيم ويدخل الجنة أى سليم \* قد حرم الخلد على اللثيم الا يجوز الصراط المستقيم \* يزل فى النار إلى الجحيم شرابه الصديد والحميم فأنشأت فاطمة (رض) تقول:  
أطعمه اليوم ولا- أبالى \* وأوثر الله على عيالى أمسوا جياعا وهم أشبالي \* أصغرهم يقتل فى القتال بكرىلاء يقتل باغتيال \* يا ويل للقاتل من وبال تهوى به النار إلى سفال \* وفى يديه الغل والاعلال كبوله زادت على الأكيال فأطعموه الطعام ومكثوا يومين وليتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح.

وفى الليلة الثالثة أتاهم أسيرا فوقف بالباب وقال:

السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله أطمعوني فأنى أسير محمد فسمعه على عليه السلام فأنشأ يقول:

فاطم يا بنت النبى أحمد \* بنت نبى سيد مسود وسماه الله فهو محمد \* قد زانه الله بحسن أعيد هذا أسير للنبى المهتد \* مثقل فى غلة مقيد

(٢٠٧)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، كتاب الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى (١)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، الكرم، الكرامة (١)، الطعام (١)، القتل (٢)، الجواز (١)، اليتيم (١)

## صفحة ١١٨

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٠٨

يشكو إلينا الجوع قد تمدد \* من يطعم اليوم يجده فى غد عند العلى الواحد الموحد \* ما يزرع الزارع سوف يحصد أعطيه لا لا تجعله أقعد فأنشأت فاطمة (رض) تقول:

لم يبق مما جاء غير صاع \* قد ذهبت كفى مع الذراع ابنائى والله هما جياع \* يا رب لا تتركهما ضياع أبوهما للخير ذو اصطناع \* يصطنع المعروف بابتداع عبل الذراعين شديد الباع \* وما على رأسى من قناع الا قناعا نسجه انساع فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاث أيام وليا لها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح.

حقائق هامة لا بد منها:

ونحن هنا نشير إلى بعض المعانى التى لا بد من الوقوف عندها على النحو التالى:

(الأبرار): جمع بر وبار وهم الذين وصلوا إلى أعلى مراتب الكمال الانسانى وحسب تعبير الزمخشري والآلوسى: أنهم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر وما أسماها مرتبة وأعلاها منقبة يذكرها القرآن الكريم لأهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

(٢٠٨)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الزمخشري (١)، القرآن الكريم (١)، الطعام (٢)

## صفحة ١١٩

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنه باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٠٩

(يوفون): الوفاء معناه المبالغة فى تأدية الواجب والذى يفى بما أوجبه على نفسه فبطريق أولى أن يكون بما أوجبه الله تعالى عليه أوفى.

وهذا منتهى الخضوع والعبودية لله تبارك وتعالى من أهل البيت عليهم السلام.

(حبه): والضمير فى الحب عائد إلى الطعام ومعناه توق النفس والحاجة إليه وما أرفعها درجة كشفت عن أجلى مظاهر البر والايثار عند أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

ولا عجب! وهم الذين مدحوا فى محكم التنزيل:

(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (١).

ثم إن هذه الفضيلة الرفيعة من الايثار كانت خالصة لوجهه تعالى فلم يكن الاطعام لأمر دنيوى حتى ولا لأمر أخروى وانما كان خالصا لوجهه الكريم بصريح النص وهذا مصداق قول مولى المتقين وأول الموحدىن الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام: (الهى ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا فى جنتك وانما وجدتك أهلا للعبادة فعبدتك) (٢).

ومما يزيد البرهان قوة تصدر الآيه الشريفه ب (أنما) التى هى من أدل أدوات الحصر كما فى علم المعانى بالإضافة إلى أن المولى عز وجل أبى الا أن يظهر نيتهم التى أخفوها له وحده بقوله عز من قائل:

(١) الحشر آيه ٩.

(٢) جامع السعادات.

(٢٠٩)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الكرم، الكرامة (١)، الطعام (١)

## صفحة ١٩٠

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢١٠

(لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) (١).

ونفيد هنا: ان الاطعام كان لافضل مصاديق الانفاق فى سبيل الله فقد كان الاشفاق على المسكين والرافة باليتيم والعطف على الأسير الذين يتمنى أى انسان على الاطلاق أن يوفق لمساعدتهم والتودد إليهم.

نكتة لطيفة فى شأن الصديقة فاطمة عليها السلام:

بقيت نكتة لطيفة شريفة فى حق الصديقة الزهراء سلام الله عليها وهذه النكتة ذكرها الألوسى وهى: أن الله تبارك وتعالى لم يذكر الحور العين فى السورة وانما صرح بولدان مخلدين رعاية لحرمة البتول وقرء عين الرسول صلوات الله عليهم أجمعين (٢) وحشرنا الله معهم آمين آمين.

ورحم الله عبدا قال آمين.

(١) الانسان آيه ٩.

(٢) تفسير روح المعانى للألوسى بحث السورة.

(٢١٠)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، سبيل الله (١)، الصلاة (١)

## صفحة ١٩١

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢١١

(قصيدة فى أهل البيت) صلوات الله عليهم أجمعين

(٢١١)

### صفحة ١٩٢

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢١٣

قصيدة فى أهل البيت عليهم السلام قصيدة فى أهل البيت عليهم السلام لابن العرندس (١) وقد اشتهر بين الأصحاب انها لم تقرأ فى مجلس الا وحضره الإمام الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه توجد برمتها فى منتخب شيخنا الطريحي ٢: ٧٥ وهى:  
طوايا نظامى فى الزمان لها نشر \* بعطرها من طيب ذكراكم نشر قصائد ما خابت لهن مقاصد \* بواطنها حمد ظواهرها شكر مطالعها  
تحكى النجوم طوالعا \* فأخلاقها زهر وأنوارها زهر عرائس تجلى حين تجلى قلوبنا \* أكاليها در وتيجانها تبر حسان لها حسان  
بالفضل شاهد \* على وجهها تبر يزان بها التبر

(١) الشيخ صالح عبد الوهاب بن العرندس الحلبي الشهير بابن العرندس وأحد اعلام الشيعة ومن مؤلفى علمائها فى الفقه والأصول وله مدائح ومراتى لائمة أهل البيت عليهم السلام تنم عن تفانيه فى ولائهم مناوئته لأعدائهم ذكر شطرا منها شيخنا الطريحي فى (المنتخب) وجملة منها مبنوثة فى المجاميع والموسوعات وعقد له العلامة السماوى فى (الطليعة) ترجمه أطراه فيها بالعلم والفضل والتقوى والنسك والمشاركة فى العلوم وأشفع ذلك الخطيب الفاضل يعقوبى فى (الباليات). وأثنى عليه ثناء جميلا. وذكر فى (الطليعة) أنه توفى حدود ٨٤٠ بالحلّة الفيحاء ودفن فيها وله قبر يزار. الغدير ج ٧ ص ١٣.

(٢١٣)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الشهادة (١)، القبر (١)

### صفحة ١٩٣

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢١٤

أنظمتها نظم اللثالى وأسهر الليالى \* ليحى لى بها وبكم ذكر فيا ساكنى أرض الطفوف عليكم \* سلام محب ما له عنكم صبر نشرت  
دواوين الثنا بعد طيها \* وفى كل طرس من مديحى لكم سطر فطابق شعرى فيكم دمع ناظرى \* فمبيض ذا نظم ومحمر ذا نثر فلا  
تتهمونى بالسلو فإنما \* مواعيد سلوانى وحقكم الحشر فذلى بكم عز وفقرى بكم غنى \* وعسرى بكم يسر وكسرى بكم جبر ترق  
بروق السحب لى من دياركم \* فينهل من دمعى لبارقها القطر فعيناي كالخنساء (١) تجرى دموعها \* وقلبي شديد فى محبتكم صخر  
وقفت على الدار التى كنتم بها \* فمغناكم من بعد معناكم فقر وقد درست منها الدروس وطالما \* بها درس العلم الآلهى والذكر  
وسالت عليها من دموعى سحاب \* إلى أن تروى ألبان بالدمع والسدر فراق فراق الروح لى بعد بعدكم \* ودار برسم الدار فى خاطرى  
الفكر وقد أفلعت عنها السحاب ولم يجد \* ولا در من بعد الحسين لها در امام الهدى سبط النبوة والد الأئمة \* رب النهى مولى له  
الامر إمام أبوه المرتضى علم الهدى \* وصى رسول الله والصنو والصهر امام بكتة الإنس والجن والسما \* ووحش الفلا والطيور والبر  
والبحر له القبة البيضاء بالطف لم تزل (٢) \* تطوف بها طوعا ملائكة غر

(١) هى الخنساء بنت عمرو بن الحارث شاعرة صحابية شهيرة لها شعر كثير فى رثاء أخيها لأبيها صخر وقد قتله بنو أسد.

(٢) تلك القبة المقدسة كانت بيضاء فى تلكم القرون وأما اليوم فقد تغشتها صفائح النضار فهى صفراء لونها تسر الناظرين كما أن باطنها سرح ممرد من قوارير.

(٢١٤)



مفاتيح البحث: يوم عاشوراء (١)، النهى (١)، الطواف، الطوف، الطائفه (١)، الغنى (١)، بنو أسد (١)، القتل (١)

## صفحة ١٩٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢١٥

وفيه رسول الله قال وقوله \* صحيح صريح ليس فى ذلكم نكر حيبى بثلاث ما أحاط بمثلها \* ولى فمن زيد هناك ومن عمر؟ له تربة فيها الشفاء وقبة \* يجاب بها الداعى إذا مسه الضر وذرية درية منه تسعة \* أئمة حق لا ثمان ولا عشر أيقتل ظمآنا حسين بكر بلا \* وفى كل عضو من أنامله بحر؟

ووالده الساقى على الحوض فى غد \* وفاطمة ماء الفرات لها مهر فوالهف نفسى للحسين وما جنى \* عليه غداة الطف فى حربته الشمر رماه بجيش كالظلام قسيه الا \* هله والخرصان أنجمه الزهر لراياتهم نصب وأسيافهم جزم \* وللنقع رفع والرماح لها جر تجمع فيها من طغاة أمية \* عصابة غدر لا يقوم لها عذر وأرسلها الطاغى يزيد ليملك ال \* - ع راق وما أغنته شام ولا مصر وشد لهم أزرا سليل زيادها \* فحل به من شد أزهم الوزر وأمر فيهم نجل سعد لنحسه \* فما طال فى الرى اللعين له عمر فلما التقى الجمعان فى أرض كربلا \* تباعد فعل الخير واقترب الشر فحاطوا به فى عشر شهر محرم \* وبيض المواضى فى الأكف لها شمر فقام الفتى لما تشاجرت القنا \* وصال وقد أودى بهجته الحر وجال بطرف فى المجال كأنه \* دجى الليل فى الآلاء غرته الفجر له أربع للريح فيهن أربع \* لقد زانه كر وما شانه الفر

(٢١٥)

مفاتيح البحث: يوم عاشوراء (١)، مدينة كربلاء المقدسة (٢)، شهر محرم الحرام (١)، نهر الفرات (١)

## صفحة ١٩٥

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢١٦

ففرق جمع القوم حتى كأنهم \* طيور بغاث (١) شت شملهم الصقر فاذا كرمهم ليل الهرير فاجمع الكلاً \* ب على الليث الهزبر وقد هروا (٢) هناك فده الصالحون بأنفس \* يضاعف فى يوم الحساب لها الاجر وحادوا عن الكفار طوعا لنصره \* وجاد له بالنفس من سعده الحر (٣) ومدوا إليه ذبلا سمهريه (٤) لطول حياة السبط فى مداها جزر فغادره فى مارق الحرب مارق \* بسهم لنحر السبط من وقعه نحر فمال عن الطرف الجواد أخو الندى \* الجواد قتيلا حوله يسهل المهر (٥) سنان سنان خارق منه فى الحشا \* وصارم شمر فى الوريد له شمر (٦) تجر عليه العاصفات ذبولها \* ومن نسج أيدى الصافنات له طمر (٧) فرجت له السبع الطباق وزلزلت \* رواسى جبال الأرض والتطم البحر

(١) البغات بتثليث الباء: طائر أبغث أصغر من الرخم بطيى الطيران جمع بغثان.

(٢) ليلة الهرير من ليالى صفين قتل فيها ما يقرب من سبعين الف قتيل ولمولانا أمير المؤمنين ولأصحابه فى تلك الليلة مواقف شجاعة تذكر إلى الأبد. الهرير كأمير. هرير الكلب صوته دونه نباحه من قلته صبره على البرد.

(٣) الحر بن يزيد الرياحى التميمى اليربوعى كان سلام الله عليه شريف قومه جاهلياً واسلاماً كما قاله ابن الأثير.

(٤) الذبل بضم المعجمة ثم الموحد المفتوحة جمع الذابل: الرقيق: السمهرى: الرمح الصلب.

(٥) الطرف كما مر من الخيل: الكريم الطرفين: الأب والام. المهر: ولد الفرس.

(٦) الشمر بفتح المعجمة من شمر تمشيراً: من مسرعاً. وأشمره بالسيف: أردجه.

(٧) العاصفات: الأرياح الشديدة: الصافنات الطمر: الثوب البالى.

(٢١٤)

مفاتيح البحث: الجود (٢)، الحرب (١)، الحر بن يزيد الرياحى (١)، ابن الأثير (١)، الكرم، الكرامة (١)، القتل (١)، الصبر (١)

### صفحة ١٩٤

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢١٧

فيا لك مقتولا بكته السما دما \* فمغير وجه الأرض بالدم محمر ملابسه فى الحرب حمر من الدما \* وهن غداء الحشر من سندس خضر ولهفى لزين العابدين وقد سرى \* أسيرا عليلا لا يفك له أسر وآل رسول الله تسبى نسائهم \* ومن حلوهن الستر يهتك والخدر سبايا بأكوار المطايا حواسرا \* يلاحظهن العبد فى الناس والحر ورملة (١) فى ظل القصور مصنونة \* يناط على أقراتها الدر والتبر فويل يزيد من عذاب جهنم \* إذا أقبلت فى الحشر فاطمة الطهر ملابستها ثوب من السم أسود \* وآخر قان من دم السبط محمر تنادى وأبصار الأنام شواخص \* وفى كل قلب من مهابتها دعر (٢) وتشكو إلى الله العلى وصوتها \* على ومولانا على لها ظهر فلا ينطق الطاغى يزيد بما جنى \* وأنى له عذر ومن شأنه الغدر؟

فيؤخذ منه بالقصاص فيحرم النعيم \* ويخلى فى الجحيم له قصر ويشدو له الشادى فيطربه الغنا \* ويسكب فى الكأس النضار له خمر فذاك الغنا فى البعث تصحيفه العنا \* وتصحيف ذاك الخمر فى قلبه الجمر أيقرع جهلا ثغر سبط محمد \* وصاحب ذاك الثغر يحمى به الثغر؟

فليس لاخذ الثار إلا خليفة \* يكون لكسر الدين من عدله جبر

(١) رملة بنت معاوية بن أبى سفيان شبب بها عبد الرحمن بن حسان بأبيات أولها:

رملة هل تذكرين يوم غزال \* إذ قطعنا مسيرنا بالتمشى ولهذا التشبيب قصة توجد فى معاجم التراجم.

(٢) الشواخص من شخص البصر اى: فتح عينيه فلم يطرف الذعر: الفرع والخوف.

(٢١٧)

مفاتيح البحث: البعث، الإنبعاث (١)، الجهل (١)، الحرب (١)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (١)، الخوف (١)، الفرع (١)

### صفحة ١٩٧

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢١٨

تحف به الأملاك من كل جانب \* ويقدمه الاقبال والعز والنصر عوامله فى الدراعين شوارع \* وحاجبه عيسى وناظره الخضر تظله حقا عمامة جده \* إذا ما ملوك الصيد ظللها الجبر محيط على علم النبوة صدره \* فطوبى لعلم ضمه ذلك الصدر هو ابن الإمام العسكرى محمد التقى \* النقى الطاهر العلم الحبر سليل على الهادى ونجل محمد الجواد \* ومن فى ارض طوس له قبر على الرضا وهو ابن موسى الذى قضى \* ففاح على بغداد من نشره عطر وصادق وعد انه نجل صادق \* إمام به فى العلم يفتخر الفخر وبهجة مولانا الإمام محمد \* إمام لعلم الأنبياء له بقر سلاله زين العابدين الذى بكى \* فمن دمعه يبس الأعاشيب مخضر سليل حسين الفاطمى وحيدر \* الوصى فمن طهر نمى ذلك الطهر له الحسن المسموم عم فحبذا الامام \* الذى عم الورى جوده الغمر سمي رسول الله وارث علمه \* إمام على آبائه نزل الذكر هم النور نور الله جل جلاله \* هم التين والزيتون والشفع والوتر مهابط وحى الله خزان علمه \* ميامين فى أبياتهم نزل الذكر وأسمائهم مكتوبة فوق عرشه \* ومكنونة من قبل أن يخلق الدر ولولاهم لم يخلق الله آدم \* ولا كان زيد فى الأنام ولا عمرو ولا سطحت أرض ولا رفعت سما \* ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر ونوح به فى الفلك لما دعا نجا \* وغيض به طوفانه وقضى الامر ولولاهم نار الخليل لما غدت \* سلاما وبردا وانطفى ذلك الجمر

(٢١٨)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على العسكري عليهما السلام (١)، مدينة بغداد (١)، الطهارة (١)، الجود (١)، الصيد (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)، الوصية (١)

**صفحة ١٩٨**

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢١٩  
ولولاهم يعقوب ما زال حزنه \* ولا كان عن أيوب ينكشف الضر ولان لداود الحديد بسرهم \* فقدرفى سرد يحير به الفكر ولما سليمان البساط به سرى \* أسيلت له عين يفيض له القطر وسخرت الريح الرخاء بأمره \* فغدوها شهر وروحها شهر وهم سر موسى والعصا عندما عصى \* وأمره فرعون والتقف السحر ولولاهم ما كان عيسى بن مريم \* لعازر من طى اللحد له نشر سرى سرهم فى الكائنات وفضلهم \* وكل نبى فيه من سرهم سر علا بهم قدرى وفخرى بهم غلا \* ولولاهم ما كان فى الناس لى ذكر مصابكم يا آل طه! مصيبة \* ورزء على الاسلام أحدثه الكفر سأندبكم يا عدتى عند شدتى \* وأبكيكم حزنا إذا أقبل العشر وأبكيكم ما دمت حيا فإن أمت \* ستبكيكم بعدى المراثى والشعر عرائس فكر الصالح بن عرندس \* قبولكم يا آل طه لها مهر وكيف يحيط الواصفون بمدحكم \* وفى مدح آيات الكتاب لكم ذكر؟

ومولدكم بطحاء مكة والصفاء \* وزمزم والبيت المحرم والحجر جعلتكم يوم المعاد وسيلتى \* فطوبى لمن أمسى وأنتم له ذخر سيلى الجديدان الجديد وحبكم \* جديد بقلبي ليس يخلقه الدهر عليكم سلام الله ما لاح بارق \* وحلت عقود المزن وانتشر القطر (١)  
(١) الغدير ج ٧ ص ١٤.

(٢١٩)

مفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (١)، الحزن (١)

**صفحة ١٩٩**

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٢١  
(الكلمة الختامية)

(٢٢١)

**صفحة ٢٠٠**

حقوق آل البيت (ع) فى الكتاب والسنة باتفاق الأمة - الشيخ محمد حسين الحاج - الصفحة ٢٢٣  
كلمة ختامية:

وفى الختام.. أرجو من كل من يقرأ كتابى هذا ان يتحبنى بملاحظاته وآرائه وان يعفو عن هفواتى فإن الانسان معرض للخطأ (الا من اصطفى).

وأخيرا.. فأنى أتقدم بخالص شكرى وفائق تقديرى للقارئ الكريم الذى منحنى من وقته وعقله وفكره بمطالعة أوراقى هذه راجيا من الله تبارك وتعالى ان أكون قد فزت برضاه وثقته فإنه املى.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآل بيته الطاهرين ولا سيما بقيه الله فى الأرضين الحجج بن الحسن المهدي أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

حرر في قم المقدسة (عش آل محمد) غرة ذى القعدة الحرام ١٤١٤ هـ محمد حسين الحاج

(٢٢٣)

مفاتيح البحث: شهر ذى القعدة (١)، الطهارة (١)، الحج (١)، الصلاة (١)

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبَحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبّاب و عموم الناس إلى التحرى الأدقّ للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كَشِك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد

جمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة  
 ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة  
 المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و مُفتق " وفائى / " بنايه " القائمية "  
 تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)  
 رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المترايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
أصبحان  
الغائمة



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

